

رَوْضَةُ الفَصَاحَة

تأليف

أبي عبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ أبي بكرِ الرَّازيِّ
المُتَوَفى سنة ٦٧٣ هـ

تحقيق

د. خالد عبد الرؤوف الجبر

مراجعة

أ.د. محمد بركات حمدي أبو علي
أستاذ البلاغة العربية بالجامعة الأردنية






رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : (٢٨٧٥/١٢/٢٠٠٤)
٤١٤
روضـــة الفصـــاحة / تألـيف أبي عبد الله محمد بن ابي بكر الرازي، تحقيق خالد عبد الرؤوف الجبر . - عمان، دار وائل ، ٢٠٠٥.
(٢٣٨) ص
ر.إ. : (٢٨٧٥/١٢/٢٠٠٤)
الواصفات: البلاغة / الأسلوب الأدبي / الاعجاز البلاغي / اللغة العربية

* تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 9957-11-561-8 (ردمك)

* روضـــة الفصاحـــة
* تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي
* تحقيق الدكتور خالد عبد الرؤوف الجبر
* الطبعـــة الأولى ٢٠٠٥

دار وائـل للنشر والتوزيع

* الأردن - عمان - شارع الجمعية العلمية الملكية - مبنى الجامعة الاردنية الاستثماري رقم (٢) الطابق الثاني
هـاتف : ٠٠٩٦٢-٦-٥٣٣٨٤١٠ - فاكس : ٠٠٩٦٢-٦-٥٣٣١٦٦١ - ص. ب (١٦١٥ - الجبيهة)
* الأردن - عمـان - وسـط البـلد - مجمـع الفحيص التجـاري- هـاتف: ٠٠٩٦٢-٦-٤٦٢٧٦٢٧
www.darwael.com
E-Mail: Wael@Darwael.Com

تنفيذ وطباعة بيروت - لبنان - تلفاكس: ٠٠٩٦١١٢٧٢٢٢٥ خليوي: ٠٠٩٦١٣/٣١٢١٢٤-٣٣٤٦٤٨

رَوْضَةُ الفَصاحَة

تأليفُ
أبي عبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بن أبي بَكرٍ الرَّازيِّ
المُتَوَفَّى سنة ٦٧٣هـ

تحقيق
الدّكتور خالد عبد الرؤوف الجبر

مُراجَعَة
أ. د. مُحَمَّد بَرَكات حَمدِي أبو علي
أستاذ البلاغة العربية بالجامعة الأردنيَّة

دار وائل للنشر
الطبعة الأولى
٢٠٠٥

الإهْداء

إِلَى امْرَأَةٍ عَلَّمَتْني أَنْ أُحِبَّ الْحَياةَ ،

وَزَرَعَتْ فِي نَفْسِي الأمَلَ ،

سَيِّدَةِ الأمِّيّاتِ الْبَلِيغاتِ ،

أُمِّي ،

قُبْلَةً عَلَى جَبِينِها الْوَضّاءِ ،

ويَمِينِها الطَّيِّبَة ...

خالِد

مُقدِّمَةُ الْمُحقِّق

الحَمْدُ لله مُعَلِّمِ الإنسانِ ما لَمْ يَعْلَم، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نَبِيِّهِ الأكْرَم؛ مُحَمَّدٍ وعَلى آلِهِ الكِرامِ الطَّيِّبينَ، وبَعْدُ:

فَهـذا كِتابٌ فِي البَلاغَة تَعليميٌّ أكْثَرُ مِنْهُ فِي التَّنْظِير؛ لَمْ يَتوانَ مُؤَلِّفُهُ عَنْ تقديمِ مادَّتِـه فِـي يُسْرٍ وحُسْنِ تَقْسِيمٍ، أَوْ يَكْتَفِ بالْجَدَلِ والنَّظَرِ، لكنَّهُ قَصَدَ فيه قَصْدًا تَطْبِيقيًّا بَلَغَ مِنْهُ مُرادَهُ، وجانَبَ ما نَعْهَدُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ مِنَ الْمُصنِّفينَ فِي البَلاغَة العربِيَّة مِـنَ التَّعْقِـيد، والإطالَة غَيْرِ النّافعَة أكْثَرَ الأحْيان، وحَرَصَ عَلَى أنْ يَجْعَلَهُ رَوْضَةً للْفَصاحَةِ يَبْلُغُ بِهَا الشّادي طَلَبَتَهُ، ويَقَعُ مِنْها طالبُ الْعِلْمِ عَلَى ما يَكْفيه بُغْيَتَهُ، ويَتَنَقَّلُ فِـي رِحابِهـا رُوّادُ البَلاغَةِ بَيْنَ غُصْنٍ وَفَنَنٍ، ويُدْرِكُونَ بِهَا لِفُنُونِ البَلاغَةِ وَجْهَها الْحَسَن.

كِتابٌ فِي البَلاغَةِ مُتوسِّطٌ فِي الزَّمانِ، فَلا هُوَ بالْمُتقدِّمِ وَلا بالْمُتَأخِّرِ، سَلَكَ فيه مؤلِّفُهُ سَبيلاً فَريدًا لَمْ يَأْلَفْهُ مَنْ تقدَّمَهُ، وَتابَعَهُ عَلَيْهِ مَنْ تَأخَّرَ عَنْهُ، فَكانَ فاتحةَ نَمَطٍ مِـنَ التَّأليفِ فِي البَلاغَةِ العَرَبِيَّة. فقَدْ جَمَعَ الرّازي فِي رَوْضَة الفصاحَة عُلُومَ البَيان والْمَعـانِي والبَدِيعِ فِي حَقْلٍ واحِدٍ، ولَمْ يَكُنْ فِي هذا جاهلاً بالْحُدود التي تَفْصِلُ بَيْـنَها؛ لكـنَّهُ كانَ يَنْظُرُ إِلَى الْتِقائِهَا جَميعها فِي غَرَضٍ واحِدٍ؛ هُوَ بُلُوغُ الْمُتَكلِّمِ بِكَلامِه مَقْصِدَهُ فِي هيئَة قَوْلِيَّةٍ حسَنَة، وَمَعْرِفَةُ مَواطِنِ الْحُسْنِ فِي القَوْل. ولعلَّ هذينِ هُمَـا الْهَدَفُ الْمَكِينُ مِنْ وَراءِ مَعْرِفَتِنا بِعُلومِ البَلاغَةِ العربيَّة: أَنْ نُحقِّقَ لأنفسنا قَدْرًا

مِــنَ البَلاغَةِ فِي الأَداءِ، وَأَنْ نَتَمَكَّنَ مِنْ مَيْزِ الْكَلامِ وفَهْمِه. وأمّا الاكْتِفاءُ بالْمَعْرِفَةِ النَّظَرِيَّةِ وَحْدَها، فَأَمْرٌ – وَحْدَهُ – لا طائِلَ وراءَهُ.

وَإذا كانَ ما تقدَّمَ يُمَثِّلُ حَقَّ التَّمْثِيلِ وَصْفَ الكتاب؛ فإنَّ اسْتِعْراضَ الكَيْفِيَّةِ الَّتي عَرَضَ بها الرّازِي مادَّةَ كتابه يُوافِقُ هذا الْوَصْفَ. فَنَحْنُ نَجدُهُ يُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْ أَبْوابِ كِــتابه بِمُقدِّمَة مُوْجَزَة مُبينَة يُبيِّنُ فِيها هدَفَهُ مِنْ تأليفِه، ويُناقشُ بِضْعَةَ مَسائلَ نَظَرِيَّة كالتَّفْرِيقِ بَينَ الفَصاحَةِ والْبَلاغَةِ والْبَيانِ والإِيْجازِ، ثُمَّ يَخُصُّ الإِيْجازَ بِحَديث خاصٍّ؛ ذلِــكَ لأَنَّــهُ قِمَّةُ البَيانِ. ثُمَّ يَشْرَعُ فِي الكَلامِ عَلَى أَهَمِّ فُنُونِ البَلاغَةِ العربِيَّةِ، وهِيَ عَشَــرَةُ فُــنونٍ: التّشْبِيهُ، والاسْتِعارَةُ، والتَّمْثِيلُ، والْكِنايَةُ، والتَّوْرِيَةُ ومُراعاةُ النَّظِيرِ، والتَّأْكِيدُ والتَّضْمِينُ، والاقْتِباسُ، وعَكْسُ الْجُمَلِ، والْقَلْبُ، والتَّجْنِيسُ.

والــنّاظِرُ فِي هــذه الْفُــنُونِ يَجِدُها مُوَزَّعَةً عَلَى عُلُومِ البَلاغَةِ الثّلاثَة: البَيانِ، والْمَعــانِي، والــبَدِيعِ. ولعلَّ هذا يَشِي بأَنَّ الرّازِي كانَ يَهْدِفُ تَقْدِيمَ ما هُوَ أحقُّ بالــتّقْدِيمِ مِــنَ العُلومِ الثّلاثَةِ، مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى تَقسيمِهَا. وكأَنِّي بِهِ نَظَرَ فِي كَلامِ العَرَبِ فَوَجَدَ أَنَّ هذه الْفُنُونَ هِيَ أَكْثَرُ فُنونِ البَلاغَةِ ظُهُورًا، وأَنَّ الدّارِسِينَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَتَعَرَّفُوها بِسَبَبٍ مِنْ ذلكَ. وكأَنِّي بِهِ يَسِيرُ سِيرَةً فِي التّأليفِ حَدِيثَةً تُراعِي تَقْدِيمَ الأَكْثَرِ دَوَرَانًا فِي الاسْتِعْمالِ عَلَى ما سِواهُ، وهُوَ فِي هذا مُحِقٌّ غايَةَ الْحَقِّ.

ويُمْكِــنُ الْقَوْلُ بأَنَّهُ بِمَنْهَجِه هذا كانَ مُجَدِّدًا فِي التّأليفِ البَلاغِيِّ، ولعلَّهُ كانَ يُــرِيدُ إِلَى تَيْسِيرِ الدَّرْسِ البَلاغِيِّ بَعْدَ إِذْ بَلَغَ دَرَجَةً مِنَ التّعْقِيدِ والتَّقْعِيدِ بالْفَصْلِ بينَ العُلومِ البَلاغِيَّةِ عِنْدَ مُتقدِّمِيه كالسّكّاكِيِّ مثلاً.

وقَــدْ نُضِيفُ إِلَى هذا الذي قَدَّمْناهُ آنفًا جانِبَيْنِ آخَرَيْنِ مُهِمَّيْنِ؛ طَبَعَا أُسْلُوبَ الــرّازِي فِي (رَوْضَةِ الْفَصاحَةِ)، وجَعَلاهُ طَيِّعًا مَيْسُورًا. أَوَّلُ هذَيْنِ الجانِبَيْنِ هُوَ يُسْرُ عِــبارَتِه اللُّغَوِيَّةِ فِي التّأليفِ؛ فَقَلِيلاً مّا نَقِفُ عَلى عِبارَةٍ مُلْتَوِيَةٍ، أَوْ لَفْظٍ غَرِيبٍ، أَوْ

نقــاشٍ فَلْسَفيٍّ عَميق؛ حَتَّى إنَّكَ تَجدُ فِي أسْلُوبه قُرْبًا أكْثَرَ ممّا تَجدُهُ فِي كَثيرٍ مِنَ الْكُتُبِ الْحَديثَة الْمُصَنَّفَةِ فِي البَلاغَة. هذا إلَى أنَّ مُقابَلَةَ أسْلُوبِه مَعَ أساليبِ الْمُصنِّفينَ فِي البَلاغَةِ مِمَّنْ تَقَدَّمُوهُ أوْ تأخَّرُوا عَنْهُ تَحْكُمُ لَهُ بالْفَضْلِ.

والْجَانبُ الآخَرُ هُوَ الْمَيْلُ الظّاهرُ للتَّطْبيق. فالرَّجُلُ يُعَرِّفُ البابَ البَلاغيَّ الذي يقدِّمُهُ عُنْوانًا، ثُمَّ يُمَثِّلُ لَهُ ما اسْتَطاعَ بأمْثِلَة متنوِّعَة؛ ثُمَّ يَدُلُّ عَلى الشّاهدِ فِي الْمثالِ مُوَضِّحًا لِمَ كانَ ذلكَ كذلكَ، ولا يَنْقَطِعُ عَنْ صَنيعه هذا إلاّ إذا كانَ مَوْطِنُ الشّاهدِ واضِــحًا كُلَّ الْوُضُوحِ للْعيانِ. وإذا أكْثَرَ مِنْ ضَرْبِ الأمْثِلَة وإيراد الشّواهد، فإنَّهُ لا يُطِــيلُ فِي الْكَلامِ عَلَيْها، ولا يُسْهِبُ فِي تِبْيانِ فِكْرَته، فَلا تَكادُ تَقَعُ عَلى تكرارٍ في الْكتاب كُلِّه إلاّ ما نَدَرَ.

هــذا، وَغَــيْرُهُ مَعَهُ ممّا سَنُبَيِّنُهُ لاحقًا، وممّا سَيَتَكَشَّفُ لَكَ حينَ تُعاينُ مادَّةَ الكتابِ، أضْفَى على (رَوْضَة الفَصاحَة) سمَةً خاصَّةً، ومَنَحَها مَوْقعًا مُمَيَّزًا فِي حَقْلِ التّألــيفِ البَلاغيِّ عِنْدَ الْعَرَب، ولعلَّهُ يَجْعَلُها كتابًا صالحًا لتَعَلُّمِ فُنون البَلاغَة العربيَّة فِــي غَــيْرِ إمْلالٍ، ومَرْجعًا صالحًا لتَعْليمها؛ ذلكَ أنّنا لَمْ نَقفْ بَعْدُ عَلَى مَرْجعٍ في البَلاغَة عِنْدَ العَرَب أيْسَرَ مِنْها، ولا كِتابٍ جامعٍ لِفُنُونِها أفْضَلَ مِنْها؛ بِمَا جَمَعَتْهُ مِنْ حُسْنِ العِبارَة ويُسْرِها ووَجازَتِها، وحُسْنِ تقْسيمِ أبوابِها وتَرْتيبِها، وفَضْلِ جَمْعِها بَيْنَ التَّنْظير والتَّطْبيقِ والتَّمْثيلِ.

إنَّ (رَوْضَــةَ الْفَصاحَةِ) دالَّةٌ عَلَى عِلْمِ مُؤلِّفِها، وعَلَى فَضْلِ حِكْمَتِه فِي التَّأليف، وحُسْنِ نَظَرِه وتَنْظيمِه، وسَعَة اطِّلاعِه وَحِفْظِه. وَما إقْدامُنا عَلَى تَحْقيقِها وَنَشْرِهَا في الــنّاسِ إلاّ رَغْبَةٌ مِنّا فِي تقْديمِ كِتابٍ بَلاغيٍّ اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الْخَصائصِ ما لَمْ يَجْتَمِعْ لِغَيْرِه، وسَعْيٌ لِبَثِّ مَرْجِعٍ تَعْليميٍّ خالٍ مِنَ التَّعْقيد.

وكانَ قَدْ سَبَقَنا إِلَى تَحْقِيقِ هذا الكتابِ الدُّكْتُور أَحْمَد النّادي شُعْلَة؛ الْمُدرِّسُ بجامعَـــة الأزْهَرِ[1]، ونَحْنُ نُقِرُّ لَهُ بقَدَمِ السَّبْقِ، وبفَضْلٍ عَظيمٍ فِي ما بَذَلَ مِنْ جُهْد، غَـــيْرَ أَنَّــنا وَقَعْنا على نُسْخَة أُخْرَى مَخْطُوطَة للْكتابِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْها، وهيَ نُسْخَةٌ مَضْـبُوطَةُ التَّرْتيـــبِ والتَّبْويبِ؛ أَثْبَتَ ناسِخُها فِي مقدِّمَتِها مَسْرَدًا بأَبْوابِ الكتابِ الأرْبَعَــةِ والْخَمْسينَ، وهِيَ مُبايِنَةٌ فِي تَرْتِيبِها لما وَرَدَ فِي كتابِ الْمُحَقِّقِ الْمَذْكُور. فَضْـلاً عَــنْ أنَّ مادَّتَها تَخْلُو مِنَ الإضافاتِ الكَثيرَةِ التي نَظُنُّها مِنَ النُّسّاخِ وأَثْبَتَها الْمُحقِّــقُ عَلَــى أَنَّها مِنَ الرّازِي نَفْسِه، وقَدْ نُضيفُ إِلَى ما تقدَّمَ بعضَ الاختلافاتِ الْمُهِمَّةِ فِي مَتْنِ الْمادَّةِ؛ فأَحْيانًا تَرَى النّادي شُعْلَةَ يَجْعَلُ كَلامًا مِنَ الْمَتْنِ في الْحاشِيَةِ عَــلى أَنَّهُ تَعْليقٌ مِنْهُ، وَهُوَ عِنْدَنا مِنْ كَلامِ الْمُؤلِّفِ نَفْسِه في الْمَتْنِ بالْعبارَة نَفْسِها، ووُقُوعَ الْمُحقِّقِ فِي أخْطاء تَزِيدُ عَنْ مئة – تَوَزَّعَتْ بَيْنَ التَّصْحيفِ والتَّحْرِيفِ وسُوءِ الضَّـبْطِ وغَيْرِها، وسُوءَ إخْراجِ الكتابِ الذي أخلَّ بتَحْقِيقِ الفائدَةِ مِنْهُ: كأنْ تُقْسَمَ الْفَقْــرَةُ فَقْرَتَيْنِ، وتُقْطَعَ الْعِبارَةُ فِي جُزْأَيْنِ مُتباعِدَيْنِ فِي فقْرَتَيْنِ، إِلَى غَيْرِ ذلكَ مِنْ تقْصيرٍ: فِي تَخْرِيجِ الأمْثِلَةِ والشَّواهِدِ أَحْيانًا، وفِي تَدْقِيقِ الطِّباعَةِ.

ولَعَلَّ بَعْضَ هذه الأسْبابِ يُسَوِّغُ وَحْدَهُ إعادَةَ تَحْقِيقِ (رَوْضَةِ الْفَصاحَة)، وإنْ كُــنّا لا نُــنْكِرُ الْفَضْلَ عَلى أَصْحابِه، فإنَّنا بَذَلْنا الْوُسْعَ كُلَّهُ، وتقَصَّيْنا ما استَطَعْنا؛ لِنُخْرِجَ الكتابَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ، ولَنْ يَعْدَمَ النّاظِرُ فِي العَمَلَيْنِ أَنْ يَجدَ لَنا مَحْمَدَةً، كَما أَنّنا نُقَدِّمُ الْعُذْرَ لِمَنْ شاءَ أَنْ يَتقَوَّلَ.

وَحِــينَ فَرَغْــنا مِنَ التَّحْقِيقِ، وشارَفْنا عَلَى إخْراجِ الكتابِ، وقَعَ بأَيْدينا كتابٌ يَحْمِــلُ الاسْـــمَ نَفْسَـــهُ، وفِــيهِ ما فِي الْمَطْبوعَةِ التِي حَقَّقَها النّادِي شُعْلَة، بَلْ هُوَ لِمَخْطُوطَةٍ اعْتَمَدَها شُعْلَةُ ضِمْنَ ما اعتَمَدَهُ مِنْ نُسَخٍ للرَّوْضَة، غَيْرَ أَنَّ مُدَّعِي تَحْقِيقِها

---

[1] صدرَ تَحقيقُهُ عَنْ دار الطِّباعَة الْمُحمَّديَّة، (القاهرة: ١٩٨٢) في ٣٦٣ صَفْحَةً.

(محمّــد إبراهــيم سَلِيم) قَدْ نَحلَها للثّعالِبي أبي مَنْصُور، وزادَ الطِّينَ بِلَّةً حِينَ قالَ في وَصْــفِ مَخْطــوطِ الكِتاب: "ورُبَّما اختَلَطَ الأمْرُ على الكَثِيرينَ بسببِ إطْلاقِ هذا الاسمِ (رَوْضَةِ الفَصاحَة) على ثلاثةِ كُتُبٍ للأقْدَمِينَ. أوَّلُها رَوْضَةُ الفصاحةِ للإرْبلِيّ (؟)، والثاني رَوْضَةُ الفصاحَةِ للإمامِ زَيْنِ الدينِ أبي عبدِ الله مُحمَّد بنِ أبي بَكْرٍ الرّازِي الحــنفِيّ ... وقــامَ الدُّكْــتُور شُعْلَة بِتَحْقِيقها. أمّا الثّالثُ، فَهُو كِتابُنا هذا (رَوْضَةُ الفصاحَةِ) لأبِي مَنْصُور الثّعالِبِيّ صاحِبِ يَتِيمَةِ الدَّهْرِ"[1].

وَنَحْنُ لا نَرَى فِي عَمَلِ الْمُدَّعي تَحْقيقَ نُسْخَة مِنَ الرَّوْضَةِ إلاّ أنَّهُ هَجَمَ على ما فعــلَ الــنّادي شُعْلَة، ثُمَّ نسبَهُ للثّعالِبيّ رَغْبَةً في الْمُخالَفَة، ثُمَّ ادَّعى تَحْقيقَهُ لِنَفْسه، والحقُّ أنَّهُ عارٍ مِنَ مُسَمَّى التَّحْقِيقِ فَضْلاً عَنْ حَقيقَته، والنّاظِرُ فيه يَجدُ مِنَ الخَيْرِ في صَنِيعِ الدُّكْتُور شُعْلَة ما لا يَجِدُ فِي هذه السَّرِقَةِ الْمَمْسُوخَةِ الْمُشَوَّهة.

وَلا يَفُوتُــنِي أَنْ أُزْجِــيَ عَمِــيمَ شُكْرِي إِلَى أُسْتاذِي الدُّكْتُور مُحمَّد بَرَكات حَمْدي أبو علي عِرْفانًا بِمَا قَدَّمَ لِي مِنْ عَوْنٍ فِي هذا الكِتاب، فَقَدْ تَكَرَّمَ إذْ زَوَّدَني بالنُّسْــخَةِ الْمَطْبُوعَةِ مِنْ رَوْضةِ الْفَصاحَة، وهَدانِيَ إِلَى بَعْضِ مَواطِنِ الْخَلَلِ فيها. ثُمَّ إنَّــهُ تفضَّــلَ فراجَعَ ما قُمْتُ بِهِ مِنْ عَمَلٍ فِي التّحْقِيقِ، ولَمْ يَتَوانَ فِي تقْديمِ النُّصْحِ والإرْشــادِ، وكانَتْ مُلاحَظاتُهُ سَديدَةً خَدَمَتْ وأرْشَدَتْ، وثَقَّفَتْ ما انْآدَ، فَلَهُ مِنِّي كُلُّ التَّحايا والتَّقادِير.

وللهِ الْمِنَّةُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ، والْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

خالد عبد الرّؤوف الجبر

[1] انظــر روضــة الفصاحة التي نسبَها للثّعالِبيّ المدّعُو محمّد إبراهيم سَلِيم، (القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٩٤)، ص١١.

تَعْرِيفٌ بالرَّازِي الْمُؤَلِّف

جُلُّ ما نَعْرِفُهُ عَنِ الرّازِي المؤلِّفِ لا يَتَجاوَزُ بِضْعَةَ مَعْلُوماتٍ يسيرَة، والسَّبَبُ في هــذا أنَّ الــرَّجُلَ لَمْ يَعِشْ قَرِيبًا مِنَ الْحَواضِرِ الْكُبْرَى في بلادِ الْمُسلمينَ، وقَدْ يَدُلُّ إهْمالُ كُتُبِ التّراجِمِ المعاصِرَةِ لَهُ أوِ التّالِيَةِ لعَصْرِهِ - على كَثْرَتِها — لِتَرْجَمَتِه على أنَّ مؤلِّفِيها لَمْ تَصِلْهُمْ أخْبارٌ عَنْهُ تستَحِقُّ الذِّكْرَ سِوى في إشاراتٍ قليلَة.

وصاحِبُنا هُوَ أَبُو عبدِ اللهِ زَيْنُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْقادرِ؛ الرّازِيُّ الْمَوْلِــدِ والنَّشْــأَةِ، الْحَنَفِيُّ الْمَذْهَبِ، وُلِدَ بِمَدِينَةِ الرّيِّ مِنْ أعْمالِ خُراسانَ وإلَيْها نُسِبَ[1]، لكنَّنا لا نَعْرِفُ على التَّحْدِيدِ أو التّقْرِيبِ تارِيخًا لِمَوْلِدِه. وأوَّلُ ما يُصادِفُنا عَنْهُ بَعْــدَ ذلــكَ هُوَ قُدومُهُ مِصْرَ أيّامَ الْمَمالِيكِ قرِيبًا مِنْ سنة (٦٥١) إحْدَى وخَمْسِينَ وسِــتِّمَائة، وأنَّهُ كانَ في ذلكَ الْعُمْرِ يَقُولُ الشِّعْرَ الْمُعْجِبَ الذي يَنْقُلُهُ عَنْهُ المؤلِّفُونَ. فقَــدْ نقلَ الْمقرِيزِيّ في خِطَطِه أنَّ الرّازِي (الْمُتَوَفَّى بِدِمَشْق ؟) وصَفَ بِرْكَةَ الْحَبَشِ الّتي في القاهِرَةِ بِبَيْتَيْنِ مِنَ الشِّعْرِ هُما[2]: [الطَّوِيل]

إذا زَيَّنَ الْحَسْناءَ قُرْطٌ فَهَذِهِ … يُزَيِّنُها مِنْ كُلِّ ناحِــيَةٍ قُرْطُ
تَرَقْرَقُ فِيها أَدْمُعُ الطَّلِّ غُدْوَةً … فَقُلْتُ: لآلٍ قَدْ تَضَمَّنَهَا فَرْطُ

وقَــدْ نَخْلُصُ مِنْ هذه الرِّوايَةِ إلَى أنَّ الرّازِي كانَ حينَ وصلَ القاهِرَةَ قَدْ شَبَّ ويَفَــعَ، وأتْقَنَ صِناعَتَي النَّظْمِ والنَّثْرِ، نَرَى هذا مِنْ بَيْتَيْهِ هذيْنِ ومِنْ مُجْمَلِ أبياتِه في

[1] انظر أنساب السَّمْعاني، ج٣ ص ١٧٩.
[2] المواعظ والاعتِبار بِذِكْرِ الخطط والآثار، (القاهرة: مطبعة النّيل، د.ت)، ٣ ص٢٥١.

رَوْضَـــة الفصاحَة ممّا نصَّ عَلى أنَّهُ مِنْ شعْرِه. وقَدْ نُضيفُ إِلَى هذا أنَّ الرّازِي حِينَ صَدَرَ عَنْهُ هذا الشِّعْرُ لا بُدَّ إلاَّ أنْ يَكُونَ قَضَى مُدَّةً مِنَ الزَّمَنِ في مِصْر، حَتَّى عُرِفَ فِـــيها، وأصْـــبَحَ النّاسُ يَتناقَلُونَ شِعْرَهُ، أوْ أنَّه كانَ قَرِيبًا مِنْ شَرِيحَةِ الْمُتَأدِّبِينَ، وإنْ أضْعَفَ هذا الرَّأيَ إهْمالُ كُتُبِ التّراجِمِ لَه.

أمَّـــا الـــتّاريخُ الثّالثُ الذي نُصادِفُهُ في حَياةِ هذا الرّجُلِ، فَهُو تاريخُ فَرَاغِه مِنْ تألـــيفِ مُعْجَمِـــه الذي اختَصرَ فيه مُعْجَمَ الصِّحاح للْجَوْهَرِيّ، ووضَعَ فِيه مُخْتَارَ الصِّحاحِ، وكانَ ذلكَ عامَ (٦٦٠) ستِّينَ وستِّمائَة[1] وَهوَ بِمِصْرِ يَوْمَئِذٍ. ولعلَّ الرّازِي أقامَ في مِصْرَ إذًا زَمَنًا هُوَ في أقلِّ تَقْدِيرٍ عَشْرُ سِنِينَ.

لكنَّنا قَدَّمْنا أنَّ العَقْلَ يَقْتَضِي أنَّهُ وصلَ مِصْرَ قَبْلَ مُنْتَصَفِ القرنِ الهِجْرِيِّ السّابِعِ، وقَدَّرْنَا أنَّ عُمْرَهُ حِينَ وصَلَها تَجاوَزَ الْعِشْرِينَ قَليلاً، ورَأَيْنَا وَصْفَ أصْحَاب التّواليفِ لِكِـــتابِهِ (مُخْتار الصِّحاح) مِمّا لا يَتِمُّ لباحِثٍ قَبْلَ أنْ يَنْضجَ ويُصْبِحَ صاحِبَ طَرِيقَةٍ ومَنْهَجٍ خاصَّيْنِ، وهذا لا يَكونُ مُواتيًا في صِغَرِ الْعُمْرِ، وقد يُواتِي بَعْضَ الْحُذّاق دُونَ الخامِسَةِ والثّلاثِينَ، لَخَلَصْنا إلَى تقْدِيرِ مَوْلِدِهِ في أَوائِلِ العقْدِ الثّالثِ مِنَ القرنِ الهِجْرِيِّ السّابِعِ، أي في حُدودِ (٦٢٠) عشْرِينَ وستِّمائَة.

ونَكـــادُ نَقِـــفُ بحَياته عِنْدَ هذا الحَدِّ حِينَ نَجدُ حاجِي خَلِيفَة (-١٠٦٨هـ) يَذْكُرُ الرّازِي ومُخْتَارَ الصِّحاحِ، ونَراهُ في إحْدى الطَّبَعاتِ يَجْعَلُ سنةَ وفاته بَعْدَ سنة مِـــنْ فَراغِهِ من التّأليفِ، أي أنَّ تُوُفِّيَ عامَ (٦٦١) إحْدَى وستِّينَ وستِّمائَة[2]. لكنَّنَا نَجِـــدُ اسْـــمَ الـــرّازي ظاهِرًا في سَماعٍ كُتِبَ بأوَّلِ الجُزْءِ التّاسِعِ مِنْ كِتابِ (جامِعِ

---

[1] انظر مناقشة الأستاذ عبد الله مخلص في رسالته (صاحب مختار الصّحاح)، مجلّة المجمع العلمي العربي، (دمشق: ١٩٢٨)، م٨ ع١١، ١٢، ص٦٤١ وما بعدَها.

[2] انظر كشْف الظّنون، (طبعة ليبتسك)، ٤ ص٩٤، مجلّة المجمع العلمي العربي (م.ن)، ص ص٦٤١-٦٤٢.

الأُصُــولِ في أحاديــثِ الرّسُولِ)، ممّا يُثْبتُ أنّ الرّازِي مِنْ رِجالاتِ القرْنِ السّابعِ الهجْرِيِّ، وأنّهُ تُوُفِّيَ بَعْدَ (٦٦١). وقد جاءَ فيه: "سَمِعَ هذا الْجُزْءَ التّاسِعَ مِن كِتاب جامعِ الأُصُولِ جَميعه بمَدينَة قُوْنِيَة على الشَّيْخِ الإمامِ العالِمِ العامِلِ الكامِلِ الْمُكَمَّلِ الــوارِثِ الرّاســخِ الْقُــدْوَةِ الْمُحَقّقِ بَقِيَّةِ السَّلَف عُمْدَةِ الْخَلَف مُحْيِي السُّنَّة ناصِرِ الشَّــرِيعَةِ صَــدْرِ الدِّينِ أَبِي الْمَعَالِي مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ ... مَتَّعَ اللهُ الْمُسْلمينَ بطُولِ حَــياته – **صاحِبُهُ** الشَّيْخُ الإمامُ العالِمُ العامِلُ الفاضلُ سَيِّدُ الْعُلَماءِ؛ قُدْوَةُ الْفُضَلاءِ، مُحْــيِي السُّــنَّة، ناصِرُ الشَّرِيعَةِ، زَيْنُ الدِّينِ أَبو عبد الله مُحَمَّدُ بْنُ أبِي بَكْرِ بْنِ عبْد القادِرِ الرّازِيُّ مَدَّ اللهُ في حَياته بِمَحْضَرٍ مِنْ جَماعَةٍ مِنَ الْفُقَراءِ والْفُقَهاءِ والْحُفّاظِ ... وَكانَ ذلكَ فِي مُدَّةٍ آخرُها أَواخرُ شَهْرِ ذي القِعْدَةِ **سَنَةَ ستٍّ وستِّينَ وَستِّمائَةَ**"[1].

ونَستَنتِجُ مِنْ هذا السَّماعِ أُمورًا كَثيرَةً هِيَ:

١. أنّ الــرّازِي كــانَ قَــبْلَ هذا السَّماعِ قَدْ غادَرَ القاهِرَةَ إِلَى مَدينَة قُونِيَة، وَهِيَ عاصِمَةُ وِلايَة تُرْكِيَّة تُسَمَّى اسْمَها، وتَمْتازُ قُونيَةُ عَنْ غَيْرِها مِنَ البلادِ والولايات العُثْمانــيَّة أنّها كانَتْ قاعِدَةً لشَيْخِ الْمَوْلَوِيَّة الْمُسَمَّى (مَوْلانا)، وهذا الشَّيْخُ هُو الذي كانَ يُقَلِّدُ خلفاءَ آلِ عُثْمانَ سَيْفَ السَّلْطَنَة في حَفَلاتِ تَتْوِيجِهِم.

٢. لا بُدَّ إلاّ أنْ تَكونَ مُغادَرَةُ الرّازِي مِصْرَ إِلَى قُونيَة قَدْ جرَتْ قَبْلَ (٦٦٦)، وإلاّ فَــلا وَجْــهَ لِوَصْفِ الرّازِي بأنّهُ كانَ صَاحِبَ الصَّدْرِ القُونِيّ الذي سَمِعَ عليْه كِــتابَ جــامِعِ الأُصُــولِ، فالصُّحْبَةُ لا تَتِمُّ بمُجَرَّدِ إقامَة الإنسان الغريب في الْمَكــانِ، إنّما تَحْتاجُ وَقْتًا، ووقْتًا أطْوَلَ لِتَكونَ صُحْبَةَ رَجُلٍ كَالصَّدْرِ القُونِيّ. وبِهذا نُرَجِّحُ رَحيلَ الرّازِي عَنْ مِصْرَ بينَ (٦٦٣) و(٦٦٥).

[1] مجلّة المجمع العلمي العربي (م.ن)، ص ص٦٤٨-٦٤٩.

٣. أنَّ الـرّازِي كانَ حَيًّا إِلَى أَواخِرِ سَنَة (٦٦٦) هجْرِيَّة، فَسَماعُهُ كانَ في أَواخِرِ ذي الْقِعْـدَةِ مِنْ عامِ (٦٦٦)، ولا يتبَقَّى بَعْدُ في هذا العامِ سِوى ذي الْحِجَّة، وقد انْتَهى أَكْثَرُ مَنْ ذَكَرَوهُ إِلَى أَنَّهُ كانَ حَيًّا في قُونيةَ في هذا العام[1].

٤. أنَّ الرّازِي كانَ حِينَ بَلَغَ قُونيَةَ عالِمًا ثَبْتًا، وفَقيهًا شَيْخًا، ومُؤلِّفًا مَعْرُوفًا، حتَّى إنَّ النّاظِرَ في الصِّفاتِ التي أُثْبِتَتْ لَهُ – عَلى ما فِي صِفاتِهِم في ذلكَ العصرِ مِنْ مُـبالَغات شَدِيدَة – يَراها لا تَخْتَلِفُ عَنِ الصِّفات التي أُثْبِتَتْ للصَّدْرِ القُونِيّ، وهذا دالٌّ على عُلُوِّ مَنْزِلَةِ الرّازِي، وتَقْدِيرِ أَهْلِ العِلْمِ لَهُ.

وقَدْ نَجِدُ أَنْفُسَنا عاجِزِينَ عَنِ الْمُتابَعَةِ في مُلاحَقَة أَخْبارِ الرّازِي على قِلَّتِها، لكنَّ هذه القِلَّةَ كانَتْ دافِعًا أَقْوَى نَحْوَ الْمُتابَعَة. فقدْ وَجَدْنا الأستاذ السَّنْدُوبي يُرَجِّحُ وَفاتَهُ في نِهايَاتِ القرنِ الهجْرِيِّ السّابِعِ[2]، وَهُوَ يستَنِدُ في هذا إِلَى أنَّ الرّازي قدْ أَلَّفَ كتابَهُ رَوْضَةَ الْفَصاحَةِ بِرَسْمِ السُّلْطان الْمَنْصُور نَجْمِ الدِّين غازِي بْنِ قَرّا أَرْسَلان الأُرْتُقِيّ الذي ارْتَقَى عرشَ أبيه في ماردين سنةَ (٦٩١) إحْدَى وتِسْعِينَ وسِتِّمائة، وتُوُفِّيَ عامَ (٧٠٢) اثْنَيْنِ وسَبْعِمِائَة. غَيْرَ أنَّ مِثْلَ هذا التَّعْيِينِ لا يَقُومُ عَلى أساسٍ مَتِينٍ، فالرَّجُلُ قَدْ يَكُونُ أَلَّفَهُ بِرَسْمِ نَجْمِ الدّين غازي لَمّا كانَ أميرًا، ومِنْ عادَةِ الأُسَرِ المالِكَة قَدِيمًا تسْـمِيَةُ أبْـنائِها بالسَّلاطِينِ، وكانَ العُثْمانِيّونَ يُطْلِقُونَ لَقَبَ سُلْطان وسُلْطانَة عَلى الرِّجالِ والنِّساءِ مِنَ الأُسْرَةِ الحاكِمَة[3].

وإِنْ كُنّا لا نُنْكِرُ على الأستاذ السَّنْدُوبيّ ما ذَهَبَ إِلَيْه، فإِنَّنا نفيدُ مِنْ هذا الْخَبَرِ أنَّ الرّازِي قَضَى زَمَنًا في ماردِينَ قَبْلَ وَفاتِهِ أيْضًا. غَيْرَ أنّنا نَقِفُ عَلى ما ذَكَرَهُ حاجِي

[1] انظر الأعْلام، ٦ ص٢٧٩، مُعْجَم المؤلّفين (دمشق: مطبعة التّرقّي، ١٩٦٠)، ٩ ص١١٢.

[2] انظـر مَجَلّة الكُلّيّة التي تُصدِرُها الجامعة الأمريكيّة في بيروت، السّنة الثامنة، ١٦ ديسمبر ١٩٤٠، مقال للأستاذ السّندوبي بعنوان (تاريخ المعجَمات العربية ومؤلّفوها).

[3] انظر مناقشة الأستاذ عبد الله مخلص لهذه القضيّة في مجلّة المجمع العلمي العربي (م.ن)،ص٦٥٩.

خلـيفة في مواضـع أخرى من كتابه حين تحدث عن تأليف الرازي كتاب (غريب القـرآن)؛ إذ قال إنه فرغ من تأليفه سنة (٦٦٨) ثمان وستين وستمائة[1]. وقال في موضع آخر إنه توفي سنة (٦٧٢) اثنتين وسبعين وستمائة. ويبدو لنا أن الرازي لم يتحول عن المقام في قونية إلا بعد وفاة صاحبه صدر الدين القوني الذي وافاه أجله سنة (٦٧٣) ثلاث وسبعين وستمائة.

غـير أن صـاحب طبقات الشافعية ذكر شيئًا طريفًا عن الرازي، وقال فيه إنه صاحب التصانيف في التصوف، وإنه توفي سنة (٦٧٣)[2] وهي ذات السنة التي توفي فـيها الصدر القوني. وعلى هذا فإننا نرجح أن الرازي مؤلف روضة الفصاحة قد خـرج من قونية مهاجرًا بعد وفاة صاحبه القوني، ويبدو أنه التجأ إلى بلاط ملوك ماردين، ووجد عندهم مأمنًا ومحيا، فلبث في ديارهم حتى وافته المنية.

ومما نستفيده من ذكر كتبه ما جاء في وصف كتابه (أنموذج جليل في أسئلة وأجوبـة مـن غرائب التنزيل)، وكتابه (غريب القرآن)، وفي وصفهما أنه ألفهما اسـتجابةً لطلب طلبة العلم وحملة القرآن الذين سألوه أن يجمع لهم تفسير غريب القـرآن، فأجاب ورتبه ترتيب الجوهري في الصحاح، وضم إليه شيئًا من الإعراب والمعـاني، وأولهما ظاهر أنه كان مثل الآخر. ومثل هذا يحملنا على الاعتقاد بأن الرازي تصدر للتدريس زمنًا، وقد يشي بأن هجرته من بلاده إلى مصر كانت بدافع مـن رغبته في التعليم وطلب العلم، لكنه وجد بضاعة العلم كاسدةً في مصر أواخر حكـم الأيوبيين وأوائل حكم المماليك، فرحل إلى دمشق، ثم إلى قونية، ثم إلى

[1] كشف الظنون، ٨ ص١٢٠.
[2] السبكي، طبقات الشافعية، ٥ ص١٩.

مــارِدينَ، وقَــدْ حافَظَ فيها جَميعِها على طَلَبِ الْعِلْمِ (كَما رَأيْنا مِنْ سَماعِهِ كِتابَ جامِعِ الأُصُولِ) والتَّعْليمِ والتَّأليفِ.

وإذا كانَ الرّازِي قَدْ بَدَأَ حَياتَهُ التّأليفيَّةَ بِكتابِهِ (مُخْتار الصِّحاح) عامَ (٦٦٠)، ثُمَّ تابَعَ تآليفَهُ فَأَخْرَجَ أمثالَ (غَريبِ الْقُرْآنِ)، فإنَّنا نَعْتَقِدُ أنّه أَلَّفَ كتابَهُ دَوْحَةَ الْبَلاغَة بَعْدَ هذا التّاريخِ بِقَليلٍ، وأنَّهُ أَلَّفَهُ في قُونيَةَ حَيْثُ لَمْ تَصِلْ أنباؤهُ لِلنّاسِ فَلَمْ يُذْكَرْ، ثُمَّ أَلَّــفَ كِتابَهُ (رَوْضَةَ الْفَصاحَة) لأَنَّهُ يَذْكُرُ فيهِ دَوْحَةَ البَلاغَة ويُحيلُ إلَيْهِ، ثُمَّ اخْتَصَرَ رَوْضَــةَ الْفَصاحَةِ في هذه النُّسْخَةِ التي نُحَقِّقُها. ولعلَّ هذا النَّهْجَ طَبيعيٌّ في التّأليف، فالبَدْءُ باخْتِصارِ كُتُبِ غَيْرِه، ثُمَّ لَمُّ أشْتاتِ ما يَدُورُ في مَجْلسِهِ الْعِلْميِّ التّعْليميِّ، ثُمَّ إِلَــى تألـيفِ خُلاصَةِ فِكْرِهِ باسْتِفاضَةٍ، ثُمَّ إِلَى اخْتِصارِ هذا الْمُسْتَفيضِ وتَقْديمِهِ في صُورَةٍ لائِقَةٍ، ونَظُنُّ رَوْضَةَ الفصاحَةِ كانَتْ هذا اللائِقَ الأَخيرَ.

مُؤَلَّفاتُهُ:

حَفِظَتْ لَنا بعضُ الْمَصادِرِ ذِكْرًا لمؤَلَّفاتِ الرّازِي، فَمِنْها ما طُبِعَ ونُشِرَ، ومِنْها ما لا يَزالُ يَنْتَظِرُ، ونَحْنُ نُورِدُها دالِّينَ على ذلكَ، وعَلَى أماكِنِ ذِكْرِها:

١. مُخْتارُ الصِّحاح (ط)، ولعلَّهُ غنيٌّ عَنِ التّعريفِ؛ إذ طُبِعَ عِدَّةَ مَرّاتٍ.

٢. أُنْمُوذَجٌ جَليلٌ في أسئِلَةٍ وأجْوِبَةٍ مِنْ غرائِبِ آيِ التّنْزيلِ (ط)، وقد طُبِعَ الكتابُ بِعُنْوانِ (مَسائلِ الرّازي وأجْوِبَتُها مِنْ غرائب آيِ التّنزيل) بتَحْقيقِ إبراهيم عَوَض، وصدَر عَنْ مَطبعة مُصْطَفى البابي الحلبي بالقاهرة.

٣. غريبُ الْقُرآنِ (خ). ذكَرَهُ صاحِبُ هديَّةِ العارِفينَ، وقالَ إنَّهُ فرَغَ مِنْ تأليفِه سنة ٦٦٧هـ[1].

[1] هديَّةُ العارِفين، ٢ ص١٢٧.

٤. الذَّهَبُ الإبْرِيز في تَفْسِير الكِتاب العَزِيز (خ)[١].

٥. حَدائق الحقائق في الأخْلاقِ والْمَواعِظ (خ)[٢].

٦. كِتابٌ في الأبياتِ الّتي يُتَمَثَّلُ بِها (خ)[٣]. وقد وَهِمَ صاحِبُ المطبوعَةِ حينَ فَهِمَ مِنْ كَلامِ المستشرق مرجليوث أنّ هذه الأبياتَ هِي التي وردَتْ في روضةِ الفصاحَة، والواقِعُ أنّها في الأبْياتِ التي يُتَمَثَّلُ بِها في الْمَقاماتِ والأحْوالِ التي تُناسِبُها، فكأنَّها أمْثالٌ شِعْرِيَّة.

٧. كُنُوز البَراعَة في شَرْحِ مَقاماتِ الْحَرِيريّ (خ)[٤].

٨. دَوْحَةُ البَلاغة، ذَكَرَهُ الرّازِي في كِتابِهِ الذي نُحَقِّقُهُ[٥].

٩. دَقائق الحقائق في التّصَوُّف (خ)[٦].

١٠. رَوْضَةُ الفصاحَة في عِلْمِ البَيانِ (ط، خ)، وقَدْ تقدَّمَ أنَّ الرّازي ذكَرَهُ بهذا الاسمِ في سِياقِ شَرْحِهِ لِمقاماتِ الْحَرِيريّ، وقد ذُكِرَت في فهرست الخِديويّة باسمِ (روضة الفصاحة في علم البديع)[٧].

---

[١] مُعْجَم المؤلّفين، ٩ ص١١٢، فهرست الخديويّة، ٤ ص٢٧٥، الأعْلام، ٩ ص٢٧٩.
[٢] كشف الظّنون، ص٤٢١، مجلّة المجمع العلْمي (م.ن)، ص٦٥٧.
[٣] مجلّة الْمَجمع العلميّ (م.ن)، ص٦٥٦، وفيها كَلام لمرجليوث، والمطبوعة، ص١٨.
[٤] مُعْجَم المؤلّفين، ٩ ص١١٢، فهرست الخديويّة، ٤ ص٢٧٥، شرح مقامات الحريري، ص٧، مجلّة المجمع العلمي (م.ن)، ص٦٤٥، ومنها عدَّةُ نُسَخٍ بدار الكُتُبِ المصْرِيَّة.
[٥] انظر فهرسِ الكتب الواردة في الْمَتْنِ في آخر الكتاب.
[٦] مُعْجَم المؤلّفين، ٩ ص١١٢، إيضاح المكنون، ١ ص٤٧٥، مجلّة الْمَجمع العلمي (م.ن)، ص٦٥٧. وانظر مجلّة المقْتَبَس، م٧ ص٤٥٦ في مقالٍ للأستاذ محمّد كُرْد علي.
[٧] فهرست الخديوية، ١ ص١٤٧.

وقَدْ نُسِبَ إليه كِتابٌ آخَرُ هُوَ تُحْفَةُ الْمُلُوكِ والسّلاطين[1]. وعلى الرُّغْمِ مِنْ أنَّ صاحِبَ كَشْفِ الظُّنون ذكَرَها للرّازِي[2]، وذكَرَها لَهُ أيضًا السيّد محمّد طاهر البُرُوسُوِيّ في رِسالةٍ لَهُ عَنِ المؤلّفاتِ السِّياسيَّة الإسلاميَّة[3]، فإنَّ صاحِبَ الْجَواهِرِ الْمُضِيَّةِ في طَبَقاتِ الْحَنَفِيَّةِ يَذْكُرُ أنَّها نُسِبَتْ إِلَى مَنِ اسْمُهُ زَيْنُ الدِّينِ مُحمَّد بْنُ أبي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الرّازِيِّ الْحَنَفِيّ، بدونِ ذِكْرِ تاريخِ وفاتِهِ[4]. ولعلّهُ مِنْ كُتُبِ الرّازِي[5] وإنْ كُنّا غَيْرَ قادِرِينَ على البَتِّ في ذلكَ لِما بينَ الاسْمَيْنِ مِنَ اخْتِلاف.

---

[1] انظر المطبوعة، ص٢٧.
[2] كشف الظُّنون، ١ ص١٤.
[3] انظر مجلّة المجمع العلمي العربي (م.ن)، ص٦٥٧.
[4] الجَواهر المضيّة في طَبَقاتِ الحنفيَّة، عبد القادر بن محمد ابن أبي الوفا القرشيّ، ٢ ص٣٤.
[5] إلى هذا ذهب الأستاذ عبد الله مخلص، انظر مجلّة المجمع العلمي (م.ن)، ص٦٥٨.

وَصْفٌ للْمَخْطوطَة

تَقَـعُ الْمَخْطُوطةُ مَدارُ التَّحْقِيقِ ضِمْنَ مَجْموعٍ مُصوَّرٍ عَلى الْمَيْكْرُوفيلم يَحْمِلُ الرَّقَم (٤٤٩٩) بِمَرْكَزِ الْوَثائِقِ والْمَخطوطاتِ بالْجامِعَة الأُرْدُنيَّة، وهيَ مُصوَّرَةٌ عَنْ مَخطوطَةٍ بِمَكْتَبَةِ جامِعَة (تِشِسْتربيتي).

وتَشْـتَمِلُ عَلى ثَلاثِينَ ورَقَةً، بِمَا مَجْمُوعُهُ تسْعٌ وَخَمْسُونَ صَفْحَةً قِياسُ الواحِدَةِ مِنْها ٢١×١٤,٦سم، وفي الصَّفْحَة واحِدٌ وعِشْرُونَ سَطْرًا في الْمُتَوسِّط، وفي السَّطْرِ مِـنْها مـا مُعدَّلُهُ إحْدَى عَشْرَةَ كَلِمَةً. وَهِيَ مَكتُوبَةٌ بِخَطٍّ نسْخِيٍّ مَشْرِقِيّ جَيِّدٍ غَيْرِ مَضْبُوط بالشَّكْلِ في الأغْلَبِ الأَعَمِّ. وفيها أخْطاء غَيْرُ يَسيرَةٍ مِنْ تَصْحيفٍ وتَحْرِيف؛ فضْـلاً عَنْ بِضْعَة أخْطاءٍ لُغوِيَّةٍ ونَحْوِيَّة، ويَبْدُو لَنا أنَّ ناسِخَها لَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَعْرِفُ العربِيَّةَ مَعْرِفَةً مُمتازَةً.

وقَـدْ قدَّرَ الْمُسْتَشرِقُ آرْبْري تارِيخَ نسْخِها في حُدودِ الْقَرْنِ الهجْرِيِّ التّاسِع- الخـامِسَ عشَرَ الْميلاديّ، وهي بِهذا تَغْدُو قريبَةَ الْعَهْدِ مِنْ عصْرِ الْمُؤلِّف نفسه؛ إذ يَفْصِـلُ بَيْـنَها وبيْنَهُ قُرابَةُ قَرْنٍ ونِصفِ الْقَرْنِ مِنَ الزّمَن؛ فَتارِيخُ وفاتِه مَحْصورٌ في النِّصْـفِ الثّاني مِنَ القَرْنِ الهجْرِيِّ السّابِع. وقَدْ وصَفَها المستَشْرِقُ آرْبْري في مَعْرِضِ فَهْرَسَـتِه لِمَخْطُوطاتِ جامِعَة تِشِسْتَرْبتي[1]. وقد ذكَرَها الأسْتاذ عبد الله مُخْلِص في رِسـالَتِهِ الـتي كَتبَها عَنِ الرّازي مؤلِّفِ مُخْتارِ الصِّحاح، وذكَر أنَّ مِنْها نُسْخَةً في

[1] فَهرس مَخطوطات تِشْستربِتي، ٢ ص٨٢٣.

مَكْتَـــبة الجامِعَــــة الأمْريكيَّة في الْخزانَة الْمَعْلُوفيَّة[1]، كَما أشارَ إليْها صاحِبُ مُعْجَم المؤلّفينَ[2].

وتَختَلفُ هذه الْمَخطوطَةُ عَنْ سائرِ نُسَخِ الكتاب؛ تلْكَ التي صَدَرَ عَنْها مُحقّقُ الْمَطـــبوعَة[3]، في جَوانِـــبَ عدَّة؛ لعلَّ أهَمَّها ذلكَ الثَّبَتُ الذي وضَعَهُ الْمُؤلِّفُ في صَـــدْرِها بَعْــدَ خُطْبَته، وأثْبَتَ فيه أبْوابَ الكتاب مُرَتَّبَةً منَ البابِ الأوَّلِ إلَى الرَّابِعِ والْخَمْسِينَ، وهو ترتيبٌ يُخالِفُ شَيْئًا مّا ترتيبَ الأبْواب في الْمَطْبوعَة، ويَظْهَرُ أكْثَرَ تَناسُقًا وانْسِجامًا. ولعلَّ خُلُوَّ النُّسَخِ التي اعْتَمَدَها ناشِرُ الْمَطْبُوعَة منْ هذا الثَّبَت يُشيرُ إلَى أنَّ مَخْطوطَتَنا هذه أوْثَقُ منْ تِلْكَ التي اعْتَمَدَها، كَما يُشيرُ إلَى أنَّ هذه النُّسْخَةَ مَنْسُوخَةٌ عَنْ نُسْخَة بِخَطِّ الْمُؤلِّفِ نفسه.

وقَدْ نُنبِّهُ هُنا إلَى أنَّ ثَمَّةَ مَواطِنَ مَحدُودَةً غَلَبَ عليْها الطَّمْسُ بمَا لا يَتَجاوَزُ في الْمِقْـــدارِ كُلَيْماتٍ، وقَدِ اسْتَعَنَّا عَلى سَدِّ هذه الْمَواطِنِ بالْمَطْبوعَة. كَما أنَّ النّاسِخَ

---

[1] مجلّـــة الكلّيّة، (بَيروت: الجامعة الأمريكيّة، ١٩٤٠)، م١٢، ص١٨٠، وانظر مجلّة الْمَجمع العلمي العربي، (دمشق، ١٩٢٨)، م٨ ع١١، ١٢، ص٦٤٦.

[2] عُمر رضا كَحّالة، مُعْجَم المؤلّفين، ٩ ص١١٢.

[3] أخْطَـأ ناشرُ المطبوعَة حينَ جعَلَ نُسْخَةَ الْكُتُبْخانَة الخديويّة المصريَّة ملْكًا لمَنْ حَرَّفَ اسْمَهُ هكذا: (محمـــد محمـــود بـــن الثلامية الترقرني)، وجعل تاريخَها عامَ ٤٨٣هـــ، والظّاهرُ منْ قراءة صُورَتها الْمَنشـــورَة في المطـــبوعة ص٤١ أنّ الاسْمَ هُوَ (محمد مَحمود ابْنُ التّلاميذ التُّرْكُزيّ) وَهُوَ العلاّمَةُ الشّـــنْقيطيُّ الْمَعْروفُ، أمّا التّاريخُ فَهُوَ ١٢٨٣هـــ لا كَما أثْبتَ، فإنَّ ما أثْبَتَهُ لا مَعْنى لَهُ؛ إذْ تُوُفِّيَ الرّازي في النِّصْف الثّاني منَ القرن الهجْريّ السّابع !
أمّا نُسْخَةُ دار الكُتُب المصريّة التي ذَكَرَ في وصْفها أنّها غُفْلٌ منْ أيِّ تاريخٍ أوْ إشارَةٍ إلى وقْت تأليفها أوْ كاتِـــبها ونَسْخها (المطبوعة، ص٣٣)، فَقَدْ أخطَأ في قراءتها أيْضًا؛ ففي آخرها ما يَدُلُّ على اسْمِ ناسخها، وأنّ الفراغَ منْ نَسْخها كانَ في شَهْرِ رَمَضانَ سنةَ ١١٣٥هــ.
وأمّـــا النُّسْخَةُ الثّالثةُ التي اعْتَمَدها محقِّقُ المطبوعَة، فَفيها ما يُثْبِتُ كتابَتَها سنةَ ٨٩٩هـــ، أي أواخر القرن الهجريّ التّاسعِ، وهذا يَجْعَلُ الْمَخطوطة التي نَعْتَمِدُها أقْرَبَ الْمَخطوطاتِ زَمَنًا مِنَ الْمُؤلِّفِ، وهي بهذا أوْثَقُها !

كـــانَ يُثْبِــتُ ما يَسُدُّ بَعْضَ مَواطِنِ النَّقْصِ فِي الْحَواشِي الجانِبِيَّة، فَضْلاً عَنْ بَعْضِ التَّنْبيهاتِ والتَّصْحيحاتِ أحْيانًا، وقَدْ أعانَتْنا هذه كَثيرًا عَلَى تَلافِي النَّقْصِ، وَتَجاوُزِ الأخْطاءِ فِي القِراءةِ فِي مَواطِنِها.

وقَبْلَ أَنْ نُنْهِيَ وَصْفَنا لِلْمَخْطُوطَةِ حَرِيٌّ بِنا أنْ نُنَوِّهَ عَنْ مسْأَلَةٍ نَراها مُهِمَّةً؛ تِلْكَ هِيَ وَصْفُ الرَّازي لِهذا الكتابِ مَرَّتَيْنِ بِصِفَةِ (الْمُخْتَصَرِ)، وأُخْرَى بِصِفَةِ (الْمُقَدِّمَة). وهاتانِ صِفَتانِ تُنْبِئانِ عَنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ؛ هُمَا:

١. أنَّ هذا الْكتابَ يُمَثِّلُ مُخْتَصَرًا لِكِتابِ (رَوْضَة الْفَصاحَةِ)، وأنَّ الكتابَ في أصْلِ وَضْــعِه أضْــخَمُ مِنْ صُورَتِهِ هذه وأشْمَلُ، ولَعَلَّ الرّازِي وَجَدَ مِنَ الْحكمَةِ أنْ يَخْتَصِرَهُ في هذا الْحَدِّ لِيَكُونَ أنْفَعَ للشُّداةِ مِنْ طَلَبَةِ الْعِلْمِ.

٢. أنَّ الكِــتابَ فِــي صُورَتِه هذه إنَّما هُوَ عَلَى أصْلِه فِي الْوَضْعِ والتّأليفِ، وأنَّ الــرّازي قَصَدَ بِهِ إِلَى أنْ يَكُونَ مُقدِّمَةً مُخْتَصَرَةً فِي فُنونِ البَلاغَةِ العربيَّة، وقَدْ يَدُلُّ عَلَى هذا الرَّأْيِ أنّه ذَكَرَ في ثَنايا الرَّوْضَة كتابًا آخَرَ لَهُ هُوَ (دَوْحَةُ الْبَلاغَة)، وأشــارَ إِلَى أنَّه عرضَ فِيه بالتّفْصيلِ لِفُنُونِ البَيانِ الثّلاثَة: التّشبيه، والاسْتِعارَة، والْكِنايَة.

مَنْهَجُ التَّحْقيق

تَمَثَّلَتْ أُولَى خطوات تَحْقيقِ هذا الكتاب في قراءةِ الْمَخطوطَة قراءةً جَيِّدَةً، واستِنْساخِها مَعَ أخطائِها ومَواطِنِ الطَّمْسِ فيها. ثُمَّ قَرَأتُ هذا الذي استَنْسَخْتُهُ عَلَى الْمَنْشُورِ في الْمَطْبُوعةِ باعتِبارِه خُلاصَةَ ما وَرَدَ في نُسَخٍ أُخْرَى مِنَ الكتاب. وقَدْ سَعَيْتُ جَهْدي في هذه الْمَرْحَلَة إِلَى استِخلاصِ صُورَةٍ هِيَ أقْرَبُ ما يَكُونُ إِلَى أصْلِ (رَوْضَةِ الفصاحَةِ) كَما وضَعَهُ مُؤَلِّفُهُ.

وعَلَى هَدْيٍ مِنْ هذا صَحَّحْتُ ما في الْمَخْطوطَةِ والْمَطْبُوعَةِ مِنْ أخْطاءٍ مُشْتَرَكةٍ أحْيانًا، واستَعَنْتُ بالْمَطْبُوعِ عَلى استِكْمالِ صُورَةِ الْمَخْطوطِ وتَصْحيحِ ما فيهِ وَحْدَهُ مِنْ أخطاء أوْ نَقْصٍ، ثُمَّ أشَرْتُ إِلَى ما هُوَ صَوابٌ في الْمَخْطوطِ مِمّا وَرَدَ خَطَأً في الْمَطْبُوعِ، وكانَتْ هذه الْخطوَةَ الثّانيةَ.

أمّا الْخُطوةُ التّاليَةُ، فَكانَتْ قراءةَ النُّقُولِ والشَّواهِدِ والاقْتِباساتِ مِمّا استَعانَ بِهِ الرّازي في التّمْثيلِ والتّطْبيقِ عَلَى أُصولِها، وخَلَصْتُ مِنْ هذه الْمُقابَلَةِ إِلَى حَشْدٍ مِنَ التّبايُناتِ والأخْطاءِ التي نَتَجَتْ عَنِ التّصْحيفِ والتّحْريفِ أحْيانًا، أوْ سُوءِ النَّقْلِ أُخرَى، أَوْ إثْباتِ النُّقولِ مِنَ الْمَحفُوظِ مِنْ غَيْرِ الرُّجوعِ إلى أُصُولِهِ الْمُدَوَّنة، ثُمَّ أثْبَتُّ النُّقولَ كَما يَنْبَغي لَها أنْ تَكونَ إنْ كانَ ما أثْبَتَهُ الرّازي أو النّاسِخُ خَطَأً، وأثْبَتُّ ما أثْبَتَهُ الرّازي إنْ كانَ يَحْتَمِلُ الصَّوابَ، وفي كِلا الْحالَيْنِ أشَرْتُ إِلَى ما وَقَعْتُ عليْهِ مِنَ اخْتِلافٍ وتَبايُنٍ.

وأمَّا الْخُطوَةُ الرّابعَةُ، فَقَدْ جَسَّدَها ضَبْطُ نَصٍّ (رَوْضَة الفَصاحَة) ضَبْطًا تامًّا، ولَمْ أَكْتَفِ بِضَبْطِ الشَّواهِدِ والنُّقُولِ وَحْدَها، وَهُوَ مَنْهَجٌ نُؤْمِنُ بِهِ وَنَرْتَضيه تَمَسُّكًا بِصَوابِه، وبأَنَّهُ يَخْدِمُ نُصوصَ الْمُدَوَّنَة التُّراثيَّة خِدْمَةً جَليلَةً، ويُقَرِّبُها مِنْ أَنْ تَكونَ في مُتَناوَلِ الدَّارِسينَ جَميعًا بِقَطْعِ النَّظَرِ عَنْ قُدراتِهم الْمَعْرِفيَّة واللُّغَويَّة، فَضْلاً عَنْ أَنَّ ضَبْطَ النُّصوصِ التُّراثِيَّةِ يُعينُ عَلَى فَهْمِ كَثيرٍ مِنَ الْمَواضِعِ الَّتي قَدْ تَلْتَبِسُ فِي الْقِراءَةِ والْفَهْمِ، وبِذلكَ تَحْرِفُ الْمَعْنَى الْمُرادَ عَنِ الْقَصْدِ إلَيْه. وانْسِجامًا مَعَ هذا فقَدْ رَأَيْنا شَرْحَ بَعْضِ مَعاني الْغَرِيبِ مِنَ الأَلْفاظِ عَلَى قِلَّتِها، وأَنْ نُعَلِّقَ فِي إِيْجازٍ عَلى بَعْضِ التَّراكيبِ بِمَا يُحَقِّقُ بُغْيَةَ التَّيْسيرِ، ويَكْشِفُ غُمَّةَ الْغُموضِ أحْيانًا.

وَأَمَّا آخِرُ الْخُطُواتِ، فقَدْ مَثَّلَتْها مَجْموعَةٌ مِنَ الْفَهارِسِ أَلْحَقْناها بالنَّصِّ الْمُحَقَّقِ، وحَرَصْنا فيها عَلى أَنْ تَشْتَمِلَ تَفْصيلاً عَلى اقْتِباساتِ الرّازي وَنُقُوله كُلِّهَا، فَجَعَلْنا أوَّلَها للآياتِ الْكَرِيمَة، وثانِيَها للأَحاديثِ النَّبويَّةِ الشَّريفَة، وثالِثَها للنُّقُولِ النَّثْرِيَّة؛ سَواءٌ أَكانَتْ: شَواهِدَ، أَمْ أَفْكارًا. ورابِعَها لأَسْماءِ الْكُتُبِ التي ذَكَرَها الْمُؤَلِّفُ فِي الْمَتْنِ، وخامِسَها للشَّواهِدِ الشِّعْرِيَّةِ، وخَصَصْنا آخِرَها للأَعْلامِ مِمَّنْ ورَدَتْ أَسْماؤُهُمْ فِي الْمَتْنِ أَوْ فِي هَوامِشِ التَّحْقيقِ.

كَما حَرَصْنا في مُقدِّمَة التّحْقيقِ، والتّعريفِ بالْمؤلِّفِ، ووصْفِ الْمَخْطوطَة ومَنْهَجِ التّحْقيقِ، عَلَى الإيْجازِ قَدْرَ الْوُسْعِ، ابْتِغاءً للإفادَةِ، ورَغْبَةً فِي وَضْعِ نَصِّ (الرَّوْضَة) بَيْنَ أَيْدي الدّارِسينَ فِي غَيْرِ تَطْويلٍ.

قوله لأن [illegible] قسمة عندهم تطلق على معنيين الأول القسمة الوهمية

وهي فرض القسمة في شيء والثاني القسمة العقلية وهي الفصل والفك

وهذا القيد احتراز عن الكم بتقسيمه المتصل كالمقادير والمنفصل كالأعداد

قوله ولا نسبة لا يقتضي أن يكون مفهومه معقولاً بالقياس إلى الغير بالنسبة

[illegible] الحق أن قولهم لا يقتضي قسمة احتراز عن الكم وقولهم ولا نسبة

احتراز عن بواقي الأعراض النسبية وهي السبعة الباقية لأن كل منها

نسبية مقتضية لأن يكون مفهوماً معقولاً بالقياس إلى الغير وتحقيق

ذلك الحال لا يليق بالمقام قوله والأحسن ما ذكره المتأخرون وجه

الأحسنية على ما ذكره الشارح بوجوه الأول أن لفظ الهيئة والعبارة مشتمل

[illegible] الخفاء [illegible] بالمقام والثاني أن النقطة والوحدة لا تخرجان

عن تعريف القدماء والثالث أن الحركة من جملة من الكيفيات للأجسام

[illegible] في الآني فقد خرجت بقولهم لا يقتضي نسبة

الرابع أن حمرة الخجل وصفرة الوجل من الكيفيات مع أنها غير قارة

هذه ثبت

بروضة الفصاحة لزين الدين

محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال الشيخ الامام العالم الماجد فريد دهره ووحيد عصره
زين الدين محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي الحمد لله الذي
خلق الانسان وعلمه البيان وارهف سيف بيانه بلوغ الكتاب
وزين سنان لسانه بفصل الخطاب وفتح بنيان بيانه معاني البلاغة
وخصوصها وذلل سهولها وحزونها وابرز له الدر المكنون من لجة
بحرها وهداه الى نظم العقود على العقد من نفثات سحرها واعطاه
من العقل محك النقد والقى اليه زمام الحل والعقد ونصب له معيار
التمييز ليفصل به بين الخبيث والابريز واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تطابقت في العذوبة والصفا موارد اخلاصها
وتسابقت الى منازل القبول نجائب قلاصها واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله المنتخب صلى الله عليه وعلى اله مفاتيح الحكم
ومصابيح الظلم ما اهتزت سمر الرماح ولمعت بيض الصفاح
وبعد فلما كان علم البيان الذي يسميه بعض المتاخرين صناعة

البديع

شنف بيته ، بنيان بيانه ، وحزونها ، نفثات بحرها ، معيار ، نجائب ، واهتزت الصفاح

البديع في وجه علم الادب كالخفر وفي مقلته كالحور وفي عرنينه
كالشمم وفي ديباجته كالعلم وفي ثغره كاللعس وفي مصباحه
كالقبس لكونه العلم الذي اصبح لحراس اسرار القران مفتاحا
ولسالكيه هاديا ومفتاحا وهو الطريق الواضح الى معرفة
بدايع اعجازه وبلاغة ايجازه وهو محك نقد الشعر الذي
هو ديوان العرب وعنوان الادب الذي لا خلاف في انه
كان ميدان هممهم اذ تجاوزوا في مضمار الفصاحة والبيان
ونثار عواملها قصب الرهان ولولاه لم تر لسانا يحوك
الوشي ويصوغ الحلي ويلفظ الدر وينفث السحر ولولاه
لاظلمت افاق البلاغة السواد باهلها واستولى الخفا
على مفصلها وجملتها فليس في فنون الادب فن هو اصح
اصلا واسبق فرعا واحلى جنا واعذب وردا وازهر نتاجا
وانور سراجا منه وبه يتميز بين ضعف الكلام ومتنه
وغثه وسمينه وحسنه وقبيحه وهجانه وهجينه ومستملحه
ومستقبحه ومستحسنه ومستهجنه فهو العلم الذي تنبت
حسناته ودلت على اعجاز سوره واياته وكان الناس قد
القوا الواحد واطفوا مصابيحه ودرسوا معالمه وطمسوا
مراسمه حتى ان اكثرهم لا يفرق بين اسمه ومسماه ولا يميز بين
حقيقة لفظه ومعناه احببت ان اضع فيه مختصرا سميته روضة
الفصاحة جامعا بين الايجاز المعجز والاعجاز الموجز والامثلة
الفايقة والاشعار الرايقة والعبارات الرشيقة والاشارات

الدقيقة

كالخفر ، كالحور ، ثغره كاللعس ، ميدانهم ، ويصوغ ، ويلفظ ، وينفث ، واستولى الخفاء ، بأهلها ، وردا ، يتميز ، ومتينه ، واطفأوا ، مراسمه ، ومسماه

في غصان بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

فتغيره: سود الوجوه لئيمة احسابهم فطس الانوف من الطراز الآخر

وقول الآخر: دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم

الكاسي، وتغيره: ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت

الآكل اللابس. واما المسخ فهو ان ياخذ المعنى ويغير بعض اللفظ

او يغير بعض اللفظ وبعض المعنى مثاله قول [illegible]

في قلالهم وقع المدوم بكف العين في الشتا [illegible]

لمن رمية وقع في قلالهم على القعود وطات الامر بالقدم واما

الاحتذا فهو ان يحتذي الشاعر اسلوبا من اسلوب الآخر ويأتي بذلك

الاسلوب في شعر من غير ان ياخذ منه لفظا ولا معنى كمن [illegible]

من الاديم نعلا مثل نعل صاحبه مثاله قول البصري

بكر الابدي لحتذاه من بعده فقال بعضا ان يبدي [illegible]

ولبس [illegible] هذا الاسلوب ومنه ما احتذاه الحريري في

المقامات ببديع الزمان رحمهما الله تبارك وتعالى وهذا آخر

ما اردنا ذكره في هذه المقدمة والله تعالى اعلم بالصواب

واليه المرجع والمآب ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم وحسبنا

الله ونعم الوكيل

والحمد لله وحده

تمت بحمده

وكان [illegible]

على يد [illegible] عيسى [illegible]

خُطْبَةُ الْمُؤَلِّف

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِهِ نَسْتَعِينُ

قالَ الشَّيْخُ الإمامُ، الْعَالِمُ العَلاَّمَةُ؛ فَرِيدُ دَهْرِهِ، وَوَحِيدُ عَصْرِهِ؛ زَيْنُ الدِّينِ مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحَنَفِيُّ الرَّازِيُّ:

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ الإِنْسانَ، وَعَلَّمَهُ الْبَيانَ، وَأَرْهَفَ سَيْفَ يَدَيْهِ لِرَقْمِ الْكِتَابِ، وَزَيَّنَ سِنانَ لِسَانِهِ بِفَصْلِ الْخِطابِ، وَفَتَحَ بِبَنَانِ بَيَانِه[1] مَعَاقِلَ الْبَلاغَةِ وَحُصُونَها، وَذَلَّلَ سُهُولَها وَحُزُونَها[2]، وَأَبْرَزَ لَهُ الدُّرَّ الْمَكْنُونَ مِنْ لُجَّةِ بَحْرِها، وَهَداهُ إِلَى نَظْمِ الْعُقُودِ مَحَلِّ[3] الْعُقَدِ مِنْ نَفَثاتِ سِحْرِها، وَأَعْطاهُ مِعْيارَ التَّمْيِيزِ، لِيَفْصِلَ بِهِ بَيْنَ الْخَبِيثِ وَالإِبْرِيزِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، شَهادَةً تَطَابَقَتْ فِي الْعُذُوبَةِ وَالصَّفاءِ مَوارِدُ إِخْلاصِها[4]، وَتَسابَقَتْ إِلَى مَنَازِلِ الْقَبُولِ نَجَائِبُ قِلاصِها، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُنْتَخَبُ[5]، وَرَسُولُهُ الْمُنْتَجَبُ؛ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلى آلِهِ مَفَاتِيحِ

---

[1] في الأصل (نبيان بيانه)، و ط (ببيان بيانه) ، والذي جعلنا نقرأها هكذا أن المؤلف ذكر فضل اللسان في الجملة التي تقدمت، وهو فيها يبين فضل البنان في الكتابة. ويمكن أن تقرأ (وفتح ببيان بنانه).

[2] في الأصل (حروفها)، وط (خروها) بالتصحيف؛ وذكرُ السهول يقتضي الحُزون، والحَزنُ: الأرضُ الوعرة الكثيرةُ الحجارة.

[3] في ط (بحل).

[4] في ط (العذوبة والصفا).

[5] ليست في الأصل، وهي مثبتة في ط.

الْحِكَمِ، وَمَصابِيحِ الظُّلَمِ، ما اهْتَزَّتْ سُمْرُ الرِّماحِ، وَاعْتَزَّتْ[1] بِيضُ الصِّفاحِ. وَبَعْدُ،

فَلَمَّا كانَ عِلْمُ الْبَيانِ – الَّذي يُسَمِّيه بَعْضُ الْمُتَأَخِّرينَ صِناعَةَ [١] الْبَديعِ[2]– في وَجْهِ[3] عِلْمِ الأَدَبِ كَالْخَفَرِ، وَفي مُقْلَتِه كَالْحَوَرِ، وَفي عِرْنِينِه كَالشَّمَمِ، وَفي دِيباجَتِه كَالعَلَمِ، وَفي ثَغْرِه كَاللَّعَسِ، وَفي مِصْباحِه كَالْقَبَسِ، كَوْنَهُ الْعِلْمَ الَّذي أَصْبَحَ لِخَزَائِنِ[4] أَسْرَارِ القُرْآنِ مِفْتاحًا، وَلِسَالِكِيه نَجْمًا هادِيًا وَمِصْباحًا[5]، وَهُوَ الطَّرِيقُ الواضِحُ إِلَى مَعْرِفَةِ بَدائِعِ إِعْجازِه، وَبَلاغَةِ إِيجَازِه، وَهُوَ مِحَكُّ نَقْدِ الشِّعْرِ الَّذي هُوَ دِيوانُ الْعَرَبِ، وَعُنْوانُ الأَدَبِ، الَّذي لا خِلافَ في أَنَّهُ كانَ مَيْدَانَهُمْ[6] إِذا تَجَارَوْا في مِضْمارِ الفَصَاحَةِ وَالبَيانِ، وَتَنازَعُوا فِيهِما قَصَبَ الرِّهَانِ، وَلَوْلاهُ لَمْ تَرَ لِسانًا يَحُوكُ الْوَشْيَ، وَيَصُوغُ الْحَلْيَ، وَيَلْفِظُ الدُّرَّ، وَيَنْفُثُ السِّحْرَ. وَلَوْلاهُ لأَظْلَمَتْ آفاقُ البَلاغَةِ وَاسْتَمَرَّ السِّرارُ بِأَهِلَّتِها[7]، وَاسْتَوْلَى الْخَفاءُ عَلى تَفْصِيلِها وَجُمْلَتِها. فَلَيْسَ في فُنُونِ الأَدَبِ مَا هُوَ أَصَحُّ أَصْلاً، وَأَبْسَقُ[8] فَرْعًا، وَأَحْلَى جَنًى، وَأَعْذَبُ وِرْدًا، وَأَكْرَمُ[9]

---

[1] في الأصل (اعرب)، ط (اعتزت) وفسرها بالاشتداد والاهتزاز، وفي الأصل (السفاح) محرفة.

[2] انظر مثلاً ابنَ أبي الأصبع المصريَّ، تحرير التَّحبير في صناعة الشِّعر والنَّثر وبيان إعجاز القرآن، شهاب الدِّين محمود الحلبيّ، حُسْن التوسّل لصناعة الترسُّل، تحقيق أكرم عثمان يوسف، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠).

[3] في ط (وجْنة).

[4] في الأصل (لحرّاس) وفيها تصحيف وتحريف سيئان.

[5] في الأصل (مفتاحا) بتكرار فاصلة السجعة، وتصحيحه من ط.

[6] في الأصل (ميداهم).

[7] في الأصل (البلاغة السواد بأهليها) وتصحيحه من ط.

[8] في الأصل (وأسبق).

[9] في الأصل (وألزم).

نـتَاجًا، وَأَنْـورَ سراجًا منْهُ، وَبِه يُمَيَّزُ بَيْنَ ضَعيفِ الْكَلامِ وَمَتينه[1]، وَغَثِّه وَسَمينه، وَلُجَيْنِه وَلَجينه[2]، وَهَجَانه وَهَجينه، وَمُسْتَمْلَحه وَمُسْتَقْبَحه، وَمُسْتَحْسَنه وَمُسْتَهْجَنه[3]، فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذي تَمَّتْ حَسَنَاتُهُ، وَدَلَّتْ عَلَى إعْجازِه سُوَرُهُ وَآياتُهُ.

وَكَانَ[4] النّاسُ قَدْ أَلْقَوْا أَلْوَاحَهُ، وَأَطْفَؤُوا مِصْبَاحَهُ، وَدَرَسُوا مَعَالمَهُ، وَطَمَسُوا مَرَاسِمَهُ؛ حَتّى إنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يُفَرِّقُ بَيْنَ اسْمه وَمُسَمَّاهُ، وَلا يُمَيِّزُ بَيْنَ حَقيقَة لَفْظه وَمَعْناهُ؛ أَحْبَبْتُ أَنْ أَضَعَ فيه مُخْتَصَرًا سُمِّيَ "رَوْضَةَ الْفَصَاحَةَ" جامعًا بَيْنَ الإيْجازِ الْمُعْجزِ، وَالإعْجازِ الْمُوْجزِ، وَالأَمْثلَة الفائقَة، وَالأَشْعارِ الرَّائقَة، وَالْعبارات الرَّشيقَة، وَالإشارات [٢] الدَّقيقَة، لَمْ يُوْضَعْ مثْلُهُ في شَرَف نَثْرِه وَنَظْمه، عَلى صغَرِ قَدْرِه وَحَجْمه، [ليَكُونَ سَبَبًا لإحْياءِ مَعالِمِ هذا الْعِلْمِ وَرُسُومِه، وَوَسيلَةً لإظْهارِ مُضْمَرِه وَمَكْتُومِه][5]. وَاللهَ أَسْأَلُ التَّوْفيقَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ؛ إنَّهُ وَلِيُّ ذلكَ وَالْقَادرُ عَلَيْه، وَهُوَ حَسْبُنا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَرَتَّبْتُهُ[6] عَلَى مُقَدِّمَة فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَعاني وَالْبَيانِ وَالْبَديعِ وَالْفَصاحَة وَالْبَلاغَة وَالإيْجازِ، [وَقَسَمْتُهُ][7] عَلَى أَرْبَعَةٍ وَخَمْسينَ بابًا مُفَصَّلَةً مُبَيَّنَةً، وَللهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ.

---

[1] في الأصل (ويمينه) هكذا.

[2] اللُّجَين: الفضة، واللَّجين: زَبَدُ أفواه الإبل.

[3] في ط (والستهجنة).

[4] معطوفة على كان الأولى بعد "لَمّا".

[5] من ط.

[6] من هنا حتى نهاية تعداد أبواب الكتاب لم يرد في المطبوعة ط.

[7] زيادة يقتضيها السياق.

البابُ الأَوَّلُ: فِي التَّشْبِيهِ[1].

البابُ الثَّانِي: فِي الاسْتِعارَةِ.

البابُ الثَّالِثُ: فِي التَّوْرِيَةِ.

البابُ الرَّابِعُ: فِي التَّناسُبِ.

البابُ الْخامِسُ: فِي التَّأْكِيدِ.

البابُ السَّادِسُ: فِي التَّضْمِينِ.

البابُ السَّابِعُ: فِي الاقْتِباسِ.

البابُ الثَّامِنُ: فِي عَكْسِ الْجُمَلِ[2].

البابُ التَّاسِعُ: فِي القَلْبِ.

البابُ العاشِرُ: فِي التَّجْنِيسِ.

وَهذِهِ الْعَشَرَةُ هِيَ أَشْرَفُ صَنائِعِ البَدِيعِ وَأَجَلُّها.

البابُ الْحادِي عَشَرَ: فِي الاشْتِقاقِ.

البابُ الثَّانِي عَشَرَ: فِي التَّرْصِيعِ.

البابُ الثَّالِثَ عَشَرَ: فِي التَّسْجِيعِ[3].

البابُ الرَّابِعَ عَشَرَ: فِي رَدِّ العَجُزِ عَلى الصَّدْرِ.

---

[1] في الأصل (المشبه)، ولا يستقيم.

[2] في الأصل (الحمل).

[3] في الأصل (التشجيع) مصحفة.

البابُ الْخامِسَ عَشَرَ: فِي التَّضادِّ.

البابُ السَّادِسَ عَشَرَ: فِي الإِعْنَاتِ[1].

البابُ السَّابِعَ عَشَرَ: فِي تَضْمِينِ الْمُزْدَوَجِ.

البابُ الثَّامِنَ عَشَرَ: فِي حُسْنِ الطَّلَبِ.

البابُ التَّاسِعَ عَشَرَ: فِي الْمَدْحِ الْمُفَرَّعِ.

البابُ العِشْرُونَ: فِي الْمُحْتَمِلِ[2] للضِّدَّيْنِ.

البابُ الْحادِي وَالعِشْرُونَ: فِي حالَةِ الْمَدْحِ بِما يُوْهِمُ الذَّمَّ.

البابُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ: فِي الالْتِفَاتِ.

البابُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ: فِي تَنْسِيقِ الصِّفاتِ.

البابُ [٣] الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: فِي الاعْتِرَاضِ.

البابُ الْخامِسُ وَالعِشْرُونَ: فِي التَّوْشِيحِ.

البابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ: فِي التَّجاهُلِ.

البابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: فِي التَّلْمِيحِ.

البابُ الثَّامِنُ والعِشْرُونَ: فِي سِياقَةِ الأَعْدَادِ.

البابُ التَّاسِعُ والعِشْرُونَ: فِي السُّؤَالِ وَالْجَوابِ.

---

[1] أي لزوم ما لا يلزم كما سيوضح في حينه، وهي في الأصل (الايعات).

[2] في الأصل (المتحمل).

البابُ الثّلاثُونَ: فِي الإِغْرَاقِ[1] فِي الصِّفَة.

البابُ الْحَادِي والثّلاثُونَ: فِي اللَفِّ وَالنَّشْرِ.

البابُ الثّانِي وَالثّلاثُونَ: فِي التَّفْسِيرِ.

البابُ الثّالِثُ وَالثّلاثُونَ: فِي الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ.

البابُ الرَّابِعُ وَالثّلاثُونَ: فِي الْمُتَزَلْزِلِ.

البابُ الْخامِسُ والثّلاثُونَ: فِي الفَرْقِ بَيْنَ الْمُرْدَفِ وَالرَّدِيفِ.

البابُ السَّادِسُ والثّلاثُونَ: فِي الاسْتِدْرَاكِ.

البابُ السَّابِعُ وَالثّلاثُونَ: فِي حُسْنِ الْمَطْلَعِ.

البابُ الثّامِنُ وَالثّلاثُونَ: فِي حُسْنِ الْمَخْلَصِ[2].

البابُ التَّاسِعُ وَالثّلاثُونَ: فِي حُسْنِ الْمَقْطَعِ.

البابُ الأَرْبَعُونَ: فِي الْمُوَشَّحِ.

البابُ الْحَادِي وَالأَرْبَعُونَ: فِي الْمُرَبَّعِ[3].

البابُ الثّانِي وَالأَرْبَعُونَ: فِي الْمُسَمَّطِ[4].

---

[1] في الأصل (الإعراف).

[2] المعروف (التخلص).

[3] في الأصل (المرمع).

[4] في الأصل (السمط).

الْبابُ الثَّالِثُ وَالأَرْبَعُونَ: فِي الْمُلَمَّعِ[1].

الْبابُ الرَّابِعُ والأَرْبَعُونَ: فِي الْمُقَطَّعِ.

الْبابُ الْخامِسُ والأَرْبَعُونَ: فِي الْمُوَصَّلِ.

الْبابُ السَّادِسُ والأَرْبَعُونَ: فِي الْحَذْفِ.

الْبابُ السَّابِعُ والأَرْبَعُونَ: فِي الرَّقْطِ.

الْبابُ الثَّامِنُ والأَرْبَعُونَ: فِي الْخَيَفِ[2].

الْبابُ التَّاسِعُ وَالأَرْبَعُونَ: فِي التَّصْحِيفِ.

الْبابُ الْخَمْسُونَ: فِي التَّرْجَمَةِ.

الْبابُ الْحادِي وَالْخَمْسُونَ: فِي الْمُعَمَّى.

الْبابُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ: فِي اللُّغْزِ.

الْبابُ الثَّالِثُ والْخَمْسُونَ: فِي دَقائِقِ الْبَلاغَةِ.

الْبابُ الرَّابِعُ والْخَمْسُونَ [٤]: فِي ما يَقَعُ بَيْنَ الشُّعَراءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَحاسِنِ الشِّعْرِ.

[1] في الأصل (اللمع).

[2] في الأصل (الحيف) مهملة.

الْمُقَدِّمَـــةَ

[اِعْلَمْ أَنَّ عُلَماءَ البَيانِ اخْتَلَفُوا فِي مَعْرِفَةِ حُدُودِ الْمَعانِي وَالبَيانِ وَالبَدِيعِ؛ فَمِنْهُمْ مَـــنْ قالَ: إِنَّ هذهِ الثَّلاثَةَ أَسْماءُ أَلْفاظ مُتَرادفَة[1]، باعْتبارِ أَنَّ كُلَّ واحد منْها[2] يُطْلَقُ عَـــلى صاحِبِهِ. وَقالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ عُلَماءِ البَيانِ: هِيَ أَلْفاظٌ مُتَغايِرَةٌ لَفْظًا؛ مُتَلازِمَةٌ مَعْنًى.

قَالُوا: فَالْمَعانِي هُوَ الاحْتِرَازُ عَنِ الْخَطَأ فِي تَأْدِيَةِ الْمَعْنَى[3].

وَالْبَيانُ: هُوَ الاحْتِرازُ عَنِ التَّعْقِيدِ الْمَعْنَوِيِّ.

وَالبَدِيعُ: هُوَ تَحْسِينُ الكَلامِ بما يَقْتَضِيه مِنْ وُجُوهِ التَّحْسِينِ بَعْدَ رِعايَةِ الْمُطابَقَةِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ، وَاجْتِنابِ ما يُخِلُّ بِالفَصَاحَةِ، وَمَعْرِفَةِ هذه الْفُنُونِ الثَّلاثَة[4].]

ثُـــمَّ اعْلَمْ أَنَّ الأَلْفاظَ إِذا كانَتْ فَصِيحَةً[5] عَلى انْفِرادِهَا، وَثَقُلَتْ فِي جَمْعِها، لَمْ تَكُنْ فَصِيحةً، وَقَدْ وَقَعَ الْخِلافُ بَينَ عُلَماءِ البَيانِ فِي حَدِّ الفَصاحَةِ وَالبَلاغَةِ؛ وَالبُلَغاءُ لا يُفَرِّقُونَ بَينَ الفَصاحَةِ والبَلاغَةِ، بَلْ يَسْتَعْمِلُونَها اسْتِعْمَالَ الاسْمَيْنِ الْمُتَرادِفَيْنِ عَلى مَعْـــنًى وَاحِـــدٍ، وَمِـــنْهُمُ الْجَوْهَرِيُّ فَإِنَّهُ سَوَّى فِي الصِّحاحِ بَيْنَ الفَصَاحَةِ والبَلاغَةِ

---

[1] انظر في هذا مثلاً: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز (تحقيق شاكر)، ص ٤٣.

[2] في الأصل (منهم).

[3] انظر في هذا مثلاً القزويني، تلخيص المفتاح، ص ٣٧.

[4] ما تقدم في المقدمة حتى هنا لم يرد في المطبوعة.

[5] جـــاءت هذه الجملة في الحاشية، وقد ترك الناسخ لها في المتن فراغاً بقدر كلمتين، وقد رأينا تقديمها أصوب لقوله: (ثم اعلم).

والبَيانِ، وَجعَلَ الكَلامَ الوَجيزَ هُوَ القَصيرَ[1]. وَقالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ عُلَماءِ البَيانِ: هُما اسْمانِ مُتَغايِرانِ لَفْظًا مُتَلازِمَانِ مَعْنًى[2].

الفَصـــاحَةُ فِي اللُغَةِ: تُنْبِئُ عَنِ الظُّهُورِ والإبانَةِ، وَمِنْها الإفْصاحُ[3]. يُقالُ: فَصُحَ اللَّبَنُ؛ إِذَا أَزَلْتَ عَنْهُ الرَّغْوَةَ. قالَ الشَّاعِرُ[4]: [الطَّويل]

وَتَحْتَ الرَّغْوَةِ الْلَبَنُ الفَصِيحُ

والفَصَــاحَةُ اصْــطِلاحًا: هِيَ مَلَكَةٌ يُقْتَدَرُ بِها عَلَى التَّعْبيرِ[5] عَنِ الْمَقْصُودِ بِلَفْظٍ صَحِيحٍ. وَالفَصَاحَةُ تَخْتَصُّ بِاللَفْظِ الْمُفْرَدِ[6]؛ فَيُقَالُ: كَلِمَةٌ فَصِيحَةٌ، وَشاعِرٌ فَصِيحٌ. وَالبَلاغَةُ[7] تَخْتَصُّ بِجُمْلَةِ الكَلامِ؛ فَيُقَالُ: كَلامٌ بَلِيغٌ، وَشَاعِرٌ بَلِيغٌ.

---

[1] انظر كلام الجوهري، الصِّحاح (وجز).

[2] في الأصل (متلازمتان).

[3] في الأصل (ظهور الإبانة، وهو الإفصاح)، ورأينا ما أثبتناهُ أدقَّ، استناداً إلى ما ذكر المؤلف في مختار الصحاح (فصح).

[4] هــذا عجـــز بيـــت لأبي محجـــن الثقفي، وهو عبد الله بن حبيب بن عمرو بن عُمير الثقفي، من المخضـــرمين، وصدر البيت: (فَلَمْ يَخْشَوْا مَصَالَتَهُ عَلَيْهِم). انظر البيان والتبين، ٣ ص٣٣٨، طبقات ابن سلاّم، ص١٠٥. وقد أورده في اللسانِ (فصح) وجعلَهُ لِنَضْلَةَ السُّلَمِيِّ، وكذلك صاحِبُ الأغاني، ٢١ ص١٣٨.

[5] في الأصل (العصير) هكذا.

[6] هنا في الأصل (المفرد لتوقفهما عليها)؛ أي بتكرار الناسخ (لتوقُّفِهما عليها) الآتِيَة بَعْدَ سَطْرَيْنِ.

[7] في الأصل (والثلامة).

وَقُدِّمَـــتْ فَصَاحَةُ[1] الْمُفْرَدِ على فَصَاحَةِ الكَلامِ [وا]لْمُتَكَلِّمِ لِتَوَقُّفِهِما[2] عَلَيْها، وَأُخِّرَتْ عَنْهُما البَلاغَةُ لِتَوَقُّفِ مَعْرِفَتِها عَلَى مَعْرِفَةِ الْفَصاحَةِ، لِكَوْنِ الفَصَاحَةِ مَأْخُوذَةً [٥] مِنْ تَعْرِيفِ الْبَلاغَةِ.

وَفَصَاحَةُ الْمُفْرَدِ: خُلُوُّهُ وَخُلُوصُهُ مِنْ تَنافُرِ حُرُوفِهِ، وَتَعْقيدِهِ الْمَعْنَوِيِّ، وَغَرابَتِهِ، وَمُخَالَفَـــتِهِ لِلْقِياسِ. فَهذِهِ عُيُوبٌ أَرْبَعَةٌ، مَتَى وُجِدَ مِنْها عَيْبٌ واحِدٌ فِي مُفْرَدِ اللَفْظِ وَجَمْعِهِ أَخَلَّ بِالْفَصاحَةِ وَالْبَلاغَةِ.

وَأَمَّـــا التَّنافُرُ، فَوَصْفٌ[3] فِي الْكَلامِ مُوْجِبٌ ثُقْلَهُ عَلَى اللِسانِ، وَعُسْرَ النُّطْقِ بِهِ، فَكُـــلُّ ما يَعُدُّهُ الذَّوْقُ الصَّحِيحُ ثَقِيلاً، مُتَعَسِّرَ النُّطْقِ بِهِ، فَهُوَ مُتَنافِرٌ؛ سَواءٌ كانَ مِنْ قُرْبِ الْمَخارِجِ أَوْ بُعْدِها.

والتَّنافُرُ قَدْ يَكُونُ مُتَناهِيًا كالْهُعْخُعِ[4]، أَوْ دُونَهُ كَمُسْتَشْزِرٍ[5]، فَهذِهِ الأَلْفاظُ مُتَنافِرَةُ الْحُرُوفِ، لَيْسَتْ فَصِيحَةً لِثُقْلِها عَلَى اللِسانِ فِي الْجَمْعِ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ[6]: [الرَّجَز]

وقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكانٍ قَفْرِ — وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

فَهذا – وَإِنْ كانَتْ مُفْرَداتُهُ فَصِيحَةً – لا يُسَمَّى جَمِيعُهُ فَصِيحًا لِثُقْلِهِ عَلَى اللِسانِ.

---

[1] كلمة (فصاحة) أثبتت في الحاشية.

[2] في الأصـــل (الكلام لمتكلم) ولا يستقيم إلا بإثبات [وا]، وفيه (لتوفقها)، وقوله: (عنهما) بعد ذلك يقتضي ما أثبتناهُ.

[3] في الأصل (وصف)، ووجودُ أما في أوّل الكلام يقتضي الفاء.

[4] اسْمُ شَجَرٍ صحراويٍّ عرفوهُ، أو أنَّ هذه الكلمة مِنَ الْمُعاياة.

[5] مأخوذةٌ من قولِ امرئ القيس: (غدائرُه مُسْتَشْزِراتٌ)، ديوانه بشرح النحّاس، ص٢٥.

[6] قـــالَ العَبّاسيّ إنّ هذا البيت ممّا لا يُعْرَفُ قائلُهُ، لكنَّ العربَ نسبَتْهُ إِلَى الْجِنِّ، "قالُوه في حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عبدِ شَمْسٍ لَمّا قتَلُوهُ بثأرِ حيَّة منهُم؛ ... وَدُفِنَ ببادِيةٍ بعيدَة"، ولهذا القول قصَّةٌ في مَعاهد التّنصيص، ١ ص٣٤، ويُرْوَى (وَما بِقُرْبِ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ).

وقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكانٍ قَفْرٍ   وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

فَهذا – وَإِنْ كانَتْ مُفْرَداتُهُ فَصيحَةً – لا يُسَمَّى جَميعُهُ فَصيحًا لِثُقْلِهِ عَلَى اللِسانِ.

وَأَمَّا التَّعْقيدُ الْمَعْنَوِيُّ؛ فَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْكَلامُ مُعَقَّداً لا ظاهِرَ الدَّلالَةِ عَلَى الْمُرادِ لِخَلَلٍ واقِعٍ؛ إِمَّا لِثُقْلِ الْكَلامِ وَتَعْقِيدِ الْمَعْنَى؛ كَقَوْلِ الشّاعِرِ[1]: [الوافر]

تَكَأْكَأْتُمْ عَلَيَّ أَرَى تَكَأْكُؤَكُمْ   عَلى ذِيْ جِنَّةٍ فَافْرَنْقِعُوا عَنِّي

وَهَذا مَمْنُوعٌ مِنَ الْفَصاحَةِ فِي مُفْرَدِ لَفْظِهِ وَجَمْعِهِ؛ لِشِدَّةِ احْتِياجِهِ إِلَى الإِخْراجِ مِنْ حَيِّزِ الإِشْكالِ إِلَى حَيِّزِ التَّجَلِّي[2]؛ لأَنَّ إِيضَاحَهُ: "أَراكُمْ تَجَمَّعْتُمْ عَلَيَّ كَتَجَمُّعِكُمْ عَلَى مَجْنونٍ، تَفَرَّقُوا عَنِّي".

وَأَمَّا انْتِقالُ[3] الذِّهْنِ مِنَ الْمَعْنَى الأَوَّلِ الْمَفْهُومِ بِحَسَبِ اللُغَةِ، إِلَى الْمَعْنَى الثّاني الْمَقْصُودِ؛ فَكَقَوْلِ الشّاعِرِ[4]: [الطويل]

ومَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إلاّ مُمَلَّكاً   أَبُو أُمِّهِ حَيٌّ، أَبُوهُ يُقارِبُهْ

وأَمّا الغَرابةُ، فكَوْنُ الكَلِمَةِ وَحْشِيَّةً غَيْرَ ظاهِرَةِ[5] الْمَعْنَى، وَلا مَأْنُوسَةَ الاسْتِعْمَالِ؛ نَحْوَ "مُسْرِج"؛ أَيْ كَالسَّيْفِ السُّرَيْجِيِّ[1] فِي الرِّقَّةِ وَالاسْتِواءِ، وَالسِّراجِ فِي البَرِيقِ

---

[1] في الأصل (أراكم تكأكأتم على كتكأكؤكم على ذي جنّة افرنقعوا عنّي) ولا يستقيم، فشطره الأول غير مستقيم الوزن؛ فلا هو من الطويل ولا من الوافر. والمعروف أنّه عبارةٌ غيرُ شعريَّة لأبي علقمة النّحويّ، انظر القصّة في معجم الأدباء، ١٢ ص٢٠٨.

[2] في الأصل (التحلي).

[3] في الأصل (انتعال) مهملة.

[4] البيت للفرزدق، وليس في ديوانه (بيروت: دار صادر، د.ت)، وانظر تحليل الشّاهد في معاهد التّنصيص، ١ ص ص٤٣-٤٤.

[5] في الأصل (ظاهر)، (كون) بحذف الفاء.

واللَمَعَانِ، وَمُسْرِج أَيْ مُنوِّر، وَمِنْهُ يُقالُ: سَرَّجَ اللهُ وَجْهَكَ؛ أيْ نَوَّرَهُ . وأمّا مُخَالَفَةُ القِـياسِ، فَأَنْ[1] يَكُونَ الكَلامُ عَلى خِلافِ قانُونِ الْمُفْرَداتِ فِي الأَلْفاظِ الْمَوْضُوعَة [٦]، وَخِـلافِ مـا ثَبتَ عَنِ الوَاضِعِ؛ نَحْوَ (الأَجْلَلِ) بِفَكِّ الإدْغامِ؛ فِي قَوْله [2]: [الرَّجَز]

الْحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأَجْلَلِ

[وقولُـهُ[3] في حدِّ الفَصَاحَةِ اصْطِلاحًا: (هِيَ مَلَكَةٌ)، فالْمَلَكَةُ كَيْفِيَّةٌ راسِخَةٌ فِي الـنَّفْسِ، والكَيْفِـيَّةُ عَرَضٌ لا يَتَوقَّفُ تَعَلُّقُهُ عَلَى تَعلُّقِ الغَيْر، وَلا يَقْتَضِي القِسْمَةَ إلاّ اقْتِضـاءً أَوَّلِـيًّا. وَقَوْلُهُ: (مَلَكَةٌ)، إِشْعَارٌ؛ فَإِنَّهُ لَوْ عَبَّرَ عَنِ الْمَقْصُودِ بِلَفْظٍ فَصِيحٍ لا يُسَمَّى فَصِيحًا ما لَمْ يَكُنْ عَالِمًا بِالعُيُوبِ الْمُخلَّة بِهِ[4].

---

[1] في الأصل (أن).

[2] هذا صدرُ بيت من الرجز لأبي النَّجْمِ الْعِجْلِيِّ، انْظُر شعره الذي جَمَعه عبد العزيز الْمَيْمَنِيّ (رح) في الطّـرائف الأدبـيّة، ص ص٥٧-٧١، وتَمامُهُ: (الواهِبِ الْفَضْلِ الْكَرِيمِ الْمُجْزِلِ).، ويُرْوَى صَدْرُهُ هكذا (الْحَمْدُ للهِ الْوَهُوبِ الْمُجْزِلِ). وأبو النّجم هُو الفضل ابْنُ قُدامةَ؛ راجزٌ أُمويٌّ كان يَنْزِلُ سَوادَ الْكُوفةِ في موضعٍ يُقال له (الْفِرْكَ)، أقطَعَهُ إيّاه هشامُ بْنُ عبد الملك الْمُلقّبُ بالأحْوَل. وكانت بينَهُ وبـيْنَ الْعَجّاجِ أبي رُؤبَةَ مُراجَزاتٌ، وهُوَ صاحِبُ القولِ (إنّي وكلُّ شاعرٍ مِنَ البشَرْ شَيْطانُهُ أُنْثى وشَـيطاني ذَكَـرْ). وقد قال هذه الأُرْجُوزة في هشامٍ فظَلَّ مُنْتَشِيًا طَروبًا حتّى بلغَ قوْلَهُ في وصف الشّمسِ: (فَهْيَ عَلى الأُفْقِ كَعَيْنِ الأحْوَلِ)، فأمرَ هِشامٌ بِوَجْءِ رقبَتِهِ وإخْراجِه. انظر الشّعر والشّعراء، ٢ ص٥٠٢، الْمُوشَّح، ص٢١٣، سمط اللآلي، ١ ص٣٢٧.

[3] أغلبُ الظنِّ أنّ هذا الكلام إنّما هو شرحٌ من الناسخ، لا من أصل مَتْنِ كلام الرازي، ولهذا وضعناهُ بين معقفيْنِ [ ].

[4] في الأصل (بها).

وَقَوْلُهُ: يَقْتَدِرُ بها؛ أَيْ بِالْمَلَكَة، عَلَى التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَقْصُود، دُونَ أَنْ يَقُولَ: (يُعَبِّر) إِشْعَارٌ بأَنَّهُ إِذَا وُجِدَتْ فيه تِلْكَ الْمَلَكَةُ يُسَمَّى فَصِيحًا، وَإِنْ لَمْ يُعَبِّرْ، فَإِنَّ الْمَلَكَةَ قُدْرَةٌ يُتَمَكَّنُ بِها مِنَ[1] التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَقْصُودِ دُونَ التَّعْبِيرِ[2]، فَإِنَّ التَّعْبِيرَ بِغَيْرِ هذهِ الْمَلَكَة لا قُوَّةَ لَهُ[3]، وَإِنْ كانَ التَّعْبِيرُ فَصِيحًا تَقَدَّمَ مَعْرِفَة الأَصْلِ.

وَقَوْلُهُ: (بِلَفْظٍ فَصِيحٍ) لِيَعُمَّ الْمُفْرَدَ وَالْمُرَكَّبَ.

وَالْبَلاغَةُ فِي اللُّغَةِ مَأْخُوذَةٌ مِنَ البَلاغِ، وَفِي الْمَعْنَى: تَحْسِينُ الكَلامِ كَمَا فِي حَدِّ الفَصَاحَةِ. وَفِي الْحَقِيقَةِ: بَلاغُ الْحُجَّةِ. وَفِي الاصْطِلاحِ: هِيَ الْمُطَابَقَةُ بِالاعْتِبارِ الْمُناسِبِ، وَالاعْتِبارُ الْمُناسِبُ: هُوَ مُقْتَضَى الْحَالِ الْوَاقِعِ. وَمُقْتَضَى الْحَالِ الْوَاقِعِ: هُوَ[4] الأَمْرُ الدَّاعِي إِلَى أَنْ يُعْتَبَرَ مَعَ الْكَلامِ الَّذِي يُؤَدَّى بِهِ أَصْلُ الكَلامِ خُصُوصِيَّةٌ[5]، كَمَا قالَهُ فِي الْمُخْتَصَرِ[6].]

مِثَال: كَوْنُ الْمُخَاطَبِ مُنْكِرًا لِلْحُكْمِ؛ فَإِنْكارُهُ حالٌ يَقْتَضِي تَأْكِيدَ الْحُكْمِ، فَالتَّأْكِيدُ هُوَ لِمُقْتَضَى الْحَالِ الوَاقِعِ، وَالْمُرَادُ بالاعْتِبَارِ الْمُنَاسِبِ هُوَ الأَمْرُ الَّذي اعْتَبَرَهُ الْمُتَكَلِّمُ مُتَناسِبًا بِحَسَبِ تَتَبُّعِ الْمُطَابَقَةِ بالاعْتِبارِ الْمُناسِبِ تَرَاكِيبَ[7] البُلَغَاءِ.

---

[1] في الأصل (على).

[2] في الأصل (التعبير) مهملة.

[3] في الأصل (فان التعبير يعد بعد الملكة لا قوة لها) وما أثبتُّه أفضلُ وجهٍ استطعت قراءتَها به.

[4] في الأصل (و).

[5] في الأصل (إلى أن يعتبر الذي يودي).

[6] لعلَّ النّاسِخَ يُشيرُ إِلَى كِتابٍ لِلرّازي اخْتَصَرَ فيهِ الروْضَة، وسَمّاه (مُخْتَصَر روضَة الْفَصاحة)!

[7] في الأصل (تراكب).

وَالْـــبَلاغَةُ مَلَكَـــةٌ يُقْتَدَرُ بها عَلَى تَأْليف كَلامٍ بَليغٍ، وَالْمَلَكَةُ كَيْفِيَّةٌ راسِخَةٌ فِي الـــنَّفْسِ، وَالْكَيْفِيَّةُ قُوَّةٌ بِها يُرَكِّبُ ويَصُوغُ وَيُؤَلِّفُ كَلامًا قائمًا بِالْبَلاغَةِ؛ أَيْ [٧][1] حاوِيًا لِلْبَلاغَةِ الْمُطَابِقَةِ بِالفَصَاحَةِ لِمُقْتَضى الْحَالِ الْوَاقِعِ.

وَالْـــبَلاغَةُ أَعَمُّ مِنَ الْفَصَاحَةِ؛ لِتَناوُلِها مَا تَتَناوَلُهُ الفَصَاحَةُ وَزِيادَةً، وَهُوَ الْمُطَابَقَةُ بِالاعْتِبَارِ الْمُنَاسِبِ لِمُقْتَضَى الْحَالِ الْوَاقِعِ. وَالفَصَاحَةُ تَخْتَصُّ بِمُفْرَدِ اللَفْظِ وَمُرَكَّبِهِ؛ فَهِيَ خُصُوصٌ مِنْ عُمُومِ الْبَلاغَةِ، فَكُلُّ بَلِيغٍ فَصِيحٌ وَلا عَكْسَ.

وَأَقْسَـــامُ عُلُـــومِ البَلاغَةِ عَشَرَةُ أَقْسَامٍ، وَهِيَ: أَحْوالُ الإِسْنادِ، وَمُتَعَلِّقَاتُ الفِعْلِ، [وَ]القَصْرُ[2]، [وَ]الوَصْلُ، [وَ]الإِيجَازُ، [وَ]الإِطْنَابُ، [وَ]الْمُساوَاةُ[3].

فَصْلُ الإِيجازِ

هُـــوَ التَّعْبِيرُ عَنِ الْمَعْنَى بِأَقَلِّ[4] ما يُمْكِنُ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: إِيجازِ قَصْرٍ[5]، وَإِيجازِ حَذْفٍ. فَإِيجازُ القَصْرِ: هُوَ تَقْلِيلُ اللَفْظِ وَتَكْثِيرُ الْمَعْنَى. مِثَالُهُ قَوْلُهُ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلامُ: {فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ}[6]، فَهذِهِ الثَّلاثُ الْكَلِمَاتُ[7] اشْتَمَلَتْ عَلَى جَمِيعِ مَعَانِي الرِّسَالَةِ.

---

[1] تكرَّرت أي في الأصل مرَّتين.

[2] في الأصل (العصة) هكذا.

[3] هـــذه التي ذكرها المؤلف إنما هي ثمانية لا عشرة كما حدَّد، وواقع الأمر أنَّ أحوال الإسنادِ تتضمَّن أحوالَ المسنَد وأحوالَ المسْند إليه، ومتعلِّقاتُ الفعل تشتمل على إثبات الفعل وتركه، فهذه عَشَرَةٌ كاملة!

[4] في الأصل (ما قل).

[5] في الأصل (قصير).

[6] سورة الحجر: آية ٩٤.

[7] في الأصل (الثلاثُ كلمات).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ}[1]، فَهَذِهِ الْكَلِمَاتُ أَيْضًا جَمَعَتْ مَكارِمَ الأَخْلاقِ كُلَّها. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إلاّ وُسْعَها لَهَا ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها ما اكْتَسَبَتْ}[2]، فَإِنَّ[3] تَحْتَ هذِهِ الآياتِ الثَّلاثَةِ أَشْياءَ كَثيرَةً.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: (أُمِرْتُ أَنْ أُخاطِبَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ)[4]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: (دَعْ ما يَرِيبُكَ إِلَى ما لا يَرِيبُك)[5]. وَتَحْتَ هذِهِ الثَّلاثَةِ الأَحادِيثِ[6] أَيْضًا مَعانٍ كَثِيرَةٌ، وَفَوائِدُ غَزِيرَةٌ.

وَأَمّا إِيجازُ الْحَذْفِ، فَهُوَ[7] أَنْ يُسْتَغْنَى بِالْمَذْكُورِ عَنْ مَا لَمْ يُذْكَرْ.

مِثالُهُ قَوْلُهُ تَعالَى: {رَبَّنا وَآتِنا مَا وَعَدْتَنا عَلَى رُسُلِكَ}[8]؛ أَيْ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِكَ، فَحُذِفَتْ (أَلْسِنَةُ). وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى}[9] [٨]؛ فَتَقْدِيرُهُ: لَكَانَ هذا القُرْآنَ؛ حُذِفَ جَوابُ (لَوْ).

---

[1] سورة الأعراف: ١٩٩.

[2] سورة البقرة: ٢٨٦.

[3] في الأصل (كان).

[4] رُوِيَ عن ابن عبّاس .

[5] انظر الحديث في مسند أحمد، ١٧٢٣ ، ١٧٢٧ ، ١٢١٢٣ .

[6] لم يذكر المؤلف سوى حديثين اثنين، ولعلّه إنما كان من سهو الناسخ.

[7] في الأصل (هو).

[8] سورة آل عمران: آية ١٩٤.

[9] سورة الرّعد: آية ٣١.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِدًا وَقَائِمًا}؛ تَقْدِيرُهُ[1]: خَيْرٌ، أَمَّنْ هُــوَ لَيْسَ كَذلِكَ؟ {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمونَ}[2]؛ فَحَذَفَ الْخَبَرَ مِنَ الأَوَّلِ[3]، وَهَمْزَةَ الاسْتِفْهامِ وَالْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ مِنَ الثَّاني[4]، وَهذا أَبْلَغُ ما يَكُونُ مِنَ الإِيجازِ. وَهذا القِسْمُ كَثِيرٌ فِي كَلام اللهِ تَعَالَى وَكَلامِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ. وَإِنَّمــا تُحِسُّ ذلِكَ إِذا دَلَّ الدَّلِيلُ عَلَيْهِ، وَلْيَكُنْ ذلِكَ آخِرَ الْمُقَدِّمَةِ، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

---

[1] في الأصل (جزا من هو) مصحفةً محرَّفة.

[2] هي والجزء الذي تقدَّمَها من سورة الزّمر: آية ٩.

[3] فأصلُ الكلام (آمَّن هو قانت خَيْرٌ) بحذف الخبر (خَيْر).

[4] أي أن تقدير الكلام: (آمَّنْ هو قانتٌ خيرٌ .. أمَّنْ هو ليس كذلك).

البابُ الأوَّلُ

فِي التَّشْبِيه

اعْلَمْ أنَّ أَشْرَفَ فُنونِ هذا العِلْمِ[1] وَأَعْلاها[2] عَشَرَةٌ، وَهِيَ: التَّشْبِيهُ، وَالاسْتِعارَةُ، وَالتَّوْرِيَةُ، وَالتَّناسُبُ، وَالتَّأْكِيدُ، وَالتَّضْمِينُ، وَالاقْتِباسُ، وَعَكْسُ الْجُمَلِ، وَالقَلْبُ، وَالتَّجْنِيسُ.

[وَ]اعْلَمْ أنَّ التَّشْبِيهَ فِي اللُّغَةِ: التَّمْثِيلُ، وَفِي الْمَعْنَى هُمَا صِنَاعَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ. وَفِي الاصْطِلاحِ: هُوَ الدَّلالَةُ عَلَى اشْتِرَاكِ شَيْئَيْنِ فِي بَعْضِ الصِّفاتِ. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: صَرِيحٍ، وَعَقْلِيٌّ.

وَالصَّرِيحُ أَقْسَامٌ: التَّشْبِيهُ فِي الصُّورَةِ وَالشَّكْلِ؛ كَتَشْبِيهِ الشَّيْءِ الْمُسْتَدِيرِ مَرَّةً بالكُرَةِ، ومَرَّةً بِالْقَمَرِ. وَمِنْها[3] التَّشْبِيهُ فِي اللَّوْنِ؛ كَتَشْبِيهِ الشُّعَراءِ الوَجْهَ بِالنَّهارِ، والشَّعْرَ بِاللَّيْلِ، وَالْخَدَّ بِالوَرْدِ، وَالعِذارَ بِالبَنَفْسَجِ. وَمِنْها التَّشْبِيهُ فِي الصُّورَةِ واللَّوْنِ مَعًا؛ كَتَشْبِيهِ النَّرْجِسِ بِمَدَاهِنِ دُرٍّ حَشْوُهُنَّ [ذَهَبٌ][4]. وَمِنْها التَّشْبِيهُ فِي الغَرِيزَةِ[5] وَالطَّبِيعَةِ؛ كَتَشْبِيهِهِمْ لِلرَّجُلِ الشُّجَاعِ بِالأَسَدِ، وَالكَرِيمِ بِالبَحْرِ. وَهذا كُلُّهُ صَرِيحٌ ظاهِرٌ لا يُحْتاجُ فِيهِ إِلَى فِكْرٍ وَتَعَبٍ، وَأَقْسَامُهُ كَثِيرَةٌ.

---

[1] يقصد علم البلاغة، وقد تقدّم قولُه هذا في ثبت الأبواب حين عدَّها من قبلُ. وَجَعْلُها في صناعة الْبَدِيعِ تَجَوُّزٌ؛ فهو لا يُرِيدُ بالبَدِيعِ عِلْمَ الْبَدِيعِ، إنَّما يُرِيدُ الطَّرِيفَ الْجَدِيدَ؛ أي الإبْداع!

[2] في الأصل (وأعلاه).

[3] في الأصل (ومنه).

[4] الزيادة من المطبوعة.

[5] في الأصل (العرير) مصحفة محرفة مهملة.

وَمِـثالُ العَقْلِيِّ: [قَوْلُ مَنْ][1] مَدَحَ بَنِي الْمُهَلَّبِ فقَالَ: "هُمْ كَالْحَلَقَةِ الْمُفْرَغَةِ لا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفاها"[2]. أَلا تَرَى أَنَّهُ [٩] لا يَفْهَمُهُ حَقَّ فَهْمِهِ إِلاَّ الْخَوَاصُّ؛ لِدقَّة فَهْمِه. وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُمْ أَمْثِلَةٌ أُصُولُهُمْ وَفُرُوعُهُمْ فِي الشَّرَفِ وَالفَخَارِ، لا يُعْرَفُ آباؤُهُمُ الأَوَّلُونَ مِنْ أَبْنائِهِمُ الآخِرِينَ. وَيَقْرُبُ مِنْ ذلكَ قَوْلُ [الْحَمَاسِيِّ] حَيْثُ يَقُولُ[3]: [البسيط]

مَنْ تَلْقَ مِنْهُمْ تَقُلْ لاقَيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يُهْدَى بِها السَّارِي

وَمِنَ الفَرْقِ الظَّاهِرِ بَيْنَ الصَّرِيحِ وَالْعَقْلِيِّ أَنَّهُ يُمْكِنُ فِي الصَّرِيحِ بِأَنْ يُجْعَلَ الأَصْلُ فَـرْعًا، وَالْفَـرْعُ أَصْـلاً. مِـثالُهُ كَقَوْلِهِ: "الْمَصَابِيحُ كَأَنَّها نُجُومٌ، وَالنُّجُومُ كَأَنَّها مَصَابِيحُ". وَفِي التَّشْبِيهِ العَقْلِيِّ لا يُمْكِنُكَ ذلِكَ.

وَالتَّشْـبِيهُ العَقْلِـيُّ عَلَى قِسْمَيْنِ: مُفْرَدٍ، وَمُرَكَّبٍ. فَالْمُفْرَدُ كَقَوْلِ امْرِئِ القَيْسِ حَيْثُ يَقُولُ[4]: [الطويل]

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ: رَطْباً وَيابِسًا لَدَى وُكْرِهَا العُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي

وَالْمُرَكَّبُ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفارًا}[5]؛ فَالتَّشْبِيهُ مُرَكَّبٌ مِنْ أَحْوالِ الْحِمارِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ الْحِمارَ يَحْمِلُ الأَسْفارَ الَّتِي هِيَ أَوْعِيَةُ أَسْرارِ العُلُومِ،

---

[1] زيادة من المطبوعة.

[2] قاله كَعْب الأشقَرِيّ حين سأله الحجاجُ عن بني المهلَّب. انظر أسرار البلاغة، ص ٧٤، الكامل، ٢ ص ٢٤٤، والحقُّ أن كَعباً أخذَهُ من وصفِ فاطمة بنتِ الْخُرْشُبِ الأَنْمَارِيَّةِ لأبنائها الأربعة.

[3] انظر شرح ديوان الحماسة، ٤ ص ١٥٩٣، والبيتُ فيه للعَرَندس الكلابي، وفي معجم المرزباني لأبي العندس، ص ٣٠٦.

[4] ديوانـه، ص ١٣٨، وهو يصفُ قلوبَ الطيور التي تصطادها العقاب، فتأكل لحمها تاركة قلوبها، فيكون بعضها غضاً لطير اصطادته حديثاً، وبعضها يابساً جافاً لما اصطادته قبل منها، فيصورها بأن الجديد منها كالعناب، والقديم كالتمر اليابس.

[5] سورة الجمعة: آية ٥.

وَخَزَائِنُ ثَمَرِ العُقُولِ؛ ثُمَّ لا يُحِسُّ بِما فِيها، وَلا يُفَرِّقُ بَيْنَها وَبَيْنَ سائِرِ الأَحْمالِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنَ العُلُومِ، فَلَيْسَ لَهُ حَظٌّ مِمَّا يَحْمِلُ سِوَى أَنَّهُ يُثْقِلُ عَلَيْهِ.

وَمِنَ التَّشْبِيهِ الْمُرَكَّبِ قَوْلُهُ تَعالَى: {وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّياحُ}[1]. فَلَيْسَ الْمُرادُ تَشْبِيهَ الدُّنْيا بِالْمَاءِ النَّازِلِ مِنَ السَّماءِ، وَإِنَّما الْمُرَادُ تَشْبِيهُهَا فِي فَنَائِهَا وَزَوالِهَا بِأَنِيقِ النَّباتِ الَّذِي يَصْفَرُّ[2] - بَعْدَ تِلْكَ الغَضَاضَةِ وَالطَّرَاوَةِ وَالبَهْجَةِ - إِلَى أَنْ يَصِيرَ كَما ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّياحُ[3].

وَاعْلَمْ أَنَّ التَّشْبِيهَ يَنْقَسِمُ بِطَرِيقٍ آخَرَ إِلَى سَبْعَةِ أَقْسامٍ، وَهِيَ: التَّشْبِيهُ الْمُطْلَقُ، وَالتَّشْبِيهُ الْمُقَيَّدُ [١٠][4]، وَتَشْبِيهُ التَّفْضِيلِ، وَالتَّشْبِيهُ[5] الْمُؤَكَّدُ، وَتَشْبِيهُ العَكْسِ، وَتَشْبِيهُ الإِضْمَارِ، وَتَشْبِيهُ التَّسْوِيَةِ.

[القِسْمُ الأَوَّلُ: التَّشْبِيهُ الْمُطْلَقُ]

فَأَمَّا التَّشْبِيهُ الْمُطْلَقُ، فَهُوَ التَّشْبِيهُ الْمَعْرُوفُ الْمَشْهُورُ بَيْنَ النَّاسِ، وَهُوَ أَنْ يُشَبَّهَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ بِأَدَاةِ التَّشْبِيهِ - وَهِيَ الكَافُ أَوْ مَا قامَ مَقَامَها؛ مِثْلُ [كَأَنَّ]، وَيُحاكِي،

---

[1] سورة الكهف: آية ٤٥.

[2] في الأصل وط (يصير)، وبما لا يستقيم المعنى ولا النظم، بالنظر إلى قوله: (إلى أن يصير ....).

[3] جاء في المطبوعة زيادةً على هذا: (فليسَ المرادُ تشبيهها بالماء، بل المراد تشبيه بهجة الدنيا في قلة البقاء والدوام بأنيق النبات الذي يصير بعد تلك البهجة والغضاضة والطراوة إلى ما ذكر).

[4] سمّاه في المطبوعة (التشبيه المشروط).

[5] في الأصل (وتشبيه).

وَيُشَابِهُ. وَمِثالُهُ قَوْلُهُ تَعالَى: {وَلَهُ الْجَوَارِي الْمُنْشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ}[1]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ}[2].

وَمِـــنَ التَّشْبِيهِ [الْمُطْلَقِ] قَوْلُ رَسُولِ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (النّاسُ سَواءٌ كَأَسْنانِ الْمُشْطِ).

وَقَوْلُ البُحْتُرِيِّ الشَّاعِرِ[3]: [السَّريع]

كَأَنَّما يَبْسِمُ عَنْ لُؤْلُؤٍ مُنَضَّدٍ أَوْ بَرَدٍ أَوْ أَقاحْ[4]

[القِسْمُ الثّانِي: التَّشْبِيهُ الْمُقَيَّدُ]

وَهُوَ أَنْ يُشَبَّهَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ بِشَرْطٍ[5]، لا تَشْبِيهًا مُطْلَقًا.

مِثالُهُ قَوْلُ بَدِيعِ الزَّمانِ[6]: [البَسيط]

يَكادُ يَحْكِيــكَ صَوْبُ الْمُزْنِ مُنسَكِبًا لَوْ كانَ طَلْقَ الْمُحَيَّا يُمْطِرُ الذَّهَبــا

والبَدْرُ لَوْ لَمْ يَغِبْ، والشَّمْسُ لَوْ نَطَقَتْ والأُسْدُ لَوْ لَمْ تَصِدْ، والبَحْرُ لَوْ عَذُبا[7]

---

[1] سورة الرحمن: آية ٢٤.

[2] سورة القمر: آية ٢٠.

[3] ديوانه (طبعة دار الأرقم)، ١ص٢٧٥، من قصيدة يمدح فيها أبا نوحٍ عيسى بن إبراهيم كاتب الفتحِ بْنِ خاقانَ، وفيه (مُنَظَّمٍ) بدلَ (مُنَضَّدٍ).

[4] مقامات الحريري، ص٢٤ (تَبْسِمُ)

[5] من هنا سُمِّيَ أيضاً بالتشبيه الْمَشْروط.

[6] انظــر معاهد التنصيص، ٢ ص ٣٠٢، ويُروى البيتان فيه بـ (الغيث) بدل (المزْن) و (الدّهر لو لم يغب)، و (الليث) بدل (الأسد) ، وهُما في التّمثيل والمحاضرة، ص٤٣٦، يتيمة الدّهر، ٤ ص٢٩٣.

[7] التّمثيل والمحاضرة (والليث لو لم يَصِدْ)، (والدَّهْرُ لَو لم يَخُنْ).

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ[1]: [الكامل]

عَــزَمَاتُهُ مِثْلُ النُّجُومِ ثَوَاقِــبٌ　　لَــوْ لَمْ يَكُنْ لِلسَّارِيَاتِ أُفُولُ[2]

[القِسْمُ الثَّالِثُ: تَشْبِيهُ التَّفْضِيلِ]

وَهُــوَ أَنْ تُشَــبِّهَ شَيْئًا بِشَيْءٍ، ثُمَّ تَرْجِعَ فَتُفَضِّلَ الْمُشَبَّهَ عَلَى الْمُشَبَّهِ بِهِ تَفْضِيلاً لَفْظِيًّا[3] أَوْ مَعْنَوِيًّا. مِثَالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: [الوافر]

حَسِبْتُ جَمَالَهُ بَدْرًا مُضِيئًا　　وَأَيْنَ البَدْرُ مِنْ ذاكَ الكَمالِ[4]

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ – يَعْنِي الوَأْوَاءَ الدِّمَشْقِيَّ[5]: [الْمُنْسَرِح]

مَنْ قاسَ جَدْواكَ بِالغَمامِ فَما　　أَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ[6]

أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضاحِكٌ أَبَدًا　　وَهْوَ إِذَا جَــادَ هامِــلُ العَيْنِ[7]

---

[1] قائلــه الوَطْواط، محمد بن محمد بن عبد الجليل المعروف برشيد الدين الوطواط، وُلِدَ عام ٤٨٠هـ (وقــيل ٤٨٧هــ)، وكان أفضل أهل زمانه نثراً ونظماً، اتصل بالسلطان خُوارزم شاه عام ٥٧٣ هجريّة. انظر معجم الأدباء، ١ ص١٠٣، ١٩ ص ص ٢٩-٣٦، معاهد التنصيص، ٢ ص٣٠٣.

[2] في المطبوعة (للثّاقبات أفولُ)، والسّارياتُ صفةٌ للنجوم، وفي الأصل (ثواقِباً).

[3] في الأصل (تفصيلا لطيفا) هكذا.

[4] في المطبوعة (ذاك الجمال)، (ميرا) بدل (مضيئا).

[5] أبــو الفرج محمد بن أحمد الغسّانيّ، ما زال يتشدق بالشعر حتى أجاده وسارَ شِعرُه في الناس، اتصل بســيف الدولة الحمداني ومدحه، توفي سنة (٣٩٠هــ)، وقيل (٣٧٠هــ) انظر فوات الوفيات، ٢ ص٣٠١، يتيمة الدهر، ١ ص٢٧٢.

[6] البيــتان في ديوانــه، ص٢٢٢، يتيمة الدهر، ١ ص٢٣٥، معاهد التنصيص، ٢ ص٣٠١، التّمثيل والمحاضرة، ص٤٣٦. ويروى (شكلين) بدل (شيئين).

[7] في الأصل (دامع) بدل (هامل العين)، وفي التمثيل والمحاضرة (ضاحكًا أبدًا).

[القِسْمُ الرَّابِعُ: التَّشْبِيهُ الْمُؤَكَّدُ]

وَهُوَ قِسْمٌ مِنْ أَقْسامِ الاسْتِعَارَةِ، وَهُوَ أَنْ يُشَبَّهَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ مَعْنًى وَإِرَادَةً[1] مِنْ غَيْرِ أَدَاةِ التَّشْبِيهِ، فَيُجْعَلَ[2] الْمُشَبَّهُ عَيْنَ الْمُشَبَّهِ به، وَلِذلكَ [١١] سُمِّيَ مُؤَكَّدًا. مثالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَجَنَّة عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ}[3]، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: (ذَكَاةُ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ)[4]. وَقَوْلُ الْمُتَنَبِّي[5]: [الوافر]

بَدَتْ قَمَراً وماسَتْ خُوطَ بـانٍ   وَفاحَـتْ عَنْبَراً ورَنَتْ غزالا[6]

وَقَوْلُ الوَأْوَاءِ الدِّمَشْقِيِّ[7]: [البسيط]

فَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ فَسَقَتْ   وَرْدًا وَعَضَّتْ عَلَى العُنَّابِ بِالْبَرَدِ

وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ[8]: [البَسيط]

---

[1] في الأصل (شيئا بشيء معنى واردة).

[2] في الأصل (فيحصل) وهي ظاهرة التصحيف والتحريف.

[3] سورة آل عمران: آية ١٣٣، وأصل التشبيه (عرضُها كعرضِ السماوات والأرض).

[4] الترمذي – باب الصيد، ١٠، ابن ماجة – الذبائح، ١٥.

[5] ديوانه (طبعة دار الأرقم)، ٢ ص٢٠٥، من قصيدة مدحَ بها بدرَ بْنَ عمّار أمير طبريّة.

[6] ديوانه (ومالت خوط).

[7] البيت في معاهد التنصيص، ٢ ص٩٩، ونسبه بعضهم ليزيد بن معاوية.

[8] أبو محمد القاسم بن علي، صاحب المقامات المشهور، وُلدَ في سنة (٤٤٦هـ)، وكان من أبرز أهل عصره في اللغة والأدب، تُرجمت مقاماته إلى لغاتٍ كثيرة، وشرحَ الرازي مقاماته، وقد توفي بالبصرة عام ٥١٦هـ. انظر وفيات الأعيان، ٣ ص٨٢٧، معجم الأدباء، ١٦ ص٢٦١. والبيت في معاهد التّنصيص، ٢ ص٨٨.

يَفْتَرُّ عَنْ لُؤْلُؤٍ رَطْبٍ وعَـنْ بَرَدٍ وَعَنْ أَقاحٍ وَعَنْ طَلْعٍ وَعَنْ حَبَبِ

فَفِي كُلِّ بَيْتٍ مِنَ الْبَيْتَيْنِ الأَوَّلَيْنِ أَرْبَعَةُ تَشْبِيهاتٍ، وَفِي الثَّالِثِ خَمْسَةُ تَشْبِيهاتٍ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ أَدَاةِ التَّشْبِيهِ[1]. وَاللهُ أَعْلَمُ.

[القِسْمُ الْخَامِسُ: تَشْبِيهُ العَكْسِ]

وَهُـوَ أَنْ يُشَـبَّهَ شَيْءٌ بِشَيْءٍ، ثُمَّ يُعْكَسَ فَيُشَبَّهَ الْمُشَبَّهُ به بِالْمُشَبَّه. مثَالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: "فَكَمْ دَمٍ أَرَقْناهُ فِي البَرِّ، وَكَمْ مِنْ شَخْصٍ أَغْرَقْناهُ فِي البَحْرِ، حَتَّى عَادَ البَرُّ بَحْرًا بِالدِّمَا، وَالبَحْرُ بَرًّا بِجُثَثِ الْقَتْلَى"[2].

وَقالَ أَبُو نُوَاسٍ[3]: [الكامل]

رَقَّ الزُّجَاجُ وَرَاقَتِ الْخَمْرُ وَتَشَابَهَا فَتَشَابَهَ الأَمْـرُ

فَكَأَنَّما خَـمْرٌ وَلا قَـدَحٌ وَكَأَنَّما قَدَحٌ وَلا خَمْرُ

---

[1] في الأصل (أربع.. خمسُ تشبيهات)، (من غير إرادة ذكر التشبيه)، وفي حكمه نظر؛ فالبيت الثاني فيه خمسة تشبيهات ظاهرة، وتشبيهان خفيّان؛ هما: تشبيه نزول الدموع بالإمطار، وسَيَلانُ الدموع على الخدود بالسُّقيا.

[2] لم أَهتَدْ إِلَى قائله، وفي الأصل (بيرا لم ادم اقناه).

[3] وَهَمَ الرّازي في نِسبة البيتين، فهما من الشعر المنسوب لأبي نواس، وليسا له، إنما للصاحب إسماعيل ابن عباد كما في يتيمة الدهر، ٣ ص٢٣٦، ومعاهد التنصيص، ٢ ص٥٩.

[القِسْمُ السَّادِسُ: تَشْبِيهُ الإِضْمارِ][1]

وَهُـــوَ أَنْ تَذْكُرَ قَضِيَّةً، ثُمَّ تَذْكُرَ قَضِيَّةً أُخرَى – بِدُونِ إِضْمَارِ التَّشْبِيهِ لا ارْتِباطَ لَهـــا بِالأُولَى؛ فَيَكُونُ التَّشْبِيهُ مُضْمَرًا أَوْ مَقْصُودًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَذْكُورًا. مِثالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ[2]: [الطويل]

وَأَخْصَبَ آمالِـــي بِفَيْضِ يَمينِهِ   وَهَلْ تُجْدِبُ الأَقْطارُ والغَيْثُ هاطِلُ

مَعْناهُ أَنَّ فَيْضَ يَمينِهِ كَالغَيْثِ.

[القِسْمُ السَّابِعُ: تَشْبِيهُ التَّسْوِيَةِ]

وَهُـــوَ أَنْ تَأْخُذَ الْمُشَبَّهَ وَالْمُشَبَّهَ بِهِ فَتُشَبِّهَهُما بِشَيْءٍ واحِدٍ. مِثالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ[3]: [الْمُجْتَثّ]

صَدْغُ الْحَبِيبِ وَحالِي   كِلاهُـــما كَاللَيالِي

وَثَغْرُهُ فـــي صَـــفاءٍ   وَأَدْمُـــعِي كَاللآلِي

(وَلا يَحْـــتَمِلُ هذا الْمُخْتَصَرُ فِي التَّشْبِيهِ أَكْثَرَ مِنْ هذا الكَلامِ، وَمَنْ أَرادَ الزِّيادَةَ عَلَـــى ذلِـــكَ، فَعَلَـــيْهِ بِكِتابِي الَّذي أَلَّفْتُهُ فِي الفُنُونِ الثَّلاثَةِ خاصَّةً، وَهِيَ: التَّشْبِيهُ، وَالاسْتِعارَةُ، وَالتَّوْرِيَةُ، وَسَمَّيْتُهُ "دَوْحَة البَلاغَة". فَإِنَّهُ كِتابٌ شَرِيفٌ، وَفِيهِ مِنَ الأَمْثِلَةِ اللَطِيفَةِ مِنَ النَّثْرِ وَالنَّظْمِ لِلْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْمَشارِقَةِ وَالْمَغارِبَةِ أَحْسَنُ ما وَقَعَ

---

[1] وهو المعروف بالتشبيه الضمني.

[2] لم أهتدِ إلى قائله. وفي المطبوعة (تجدبُ الآفاقُ).

[3] ورد البيتان في معاهد التنصيص، ٢ ص٨٨، وشروح التلخيص، ٣ ص٤٢٩ بدون عَزْو.

مِــنْها. وَإِنَّما جَعَلْتُهُ مَقْصُورًا عَلَى هذهِ الْفُنُونِ الثَّلاثَة؛ لأَنَّها أَشْرَفُ فُنُونِ عِلْمِ البَيانِ وَصِناعَةِ البَدِيعِ، وَأَلْطَفُها عِنْدَ كُلِّ نَاقِدٍ بَصِيرٍ، وَفاضِلٍ نِحْرِير)[1].

---

[1] زيادة من المطبوعة مأخوذة عن نسخة دار الكتب المصرية المصورة.

الْبابُ الثَّانِي [١٢]

فِي الاسْتِعَارَةِ

الاسْــتِعَارَةُ فِي اللُغَةِ هِيَ: النَّقْلُ، أَوْ قِسْمٌ مِنْ أَقْسَامِ الْمَجَازِ. وَفِي الْمَعْنَى هِيَ: تَشْبِيهٌ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفُ [التَّشْبِيهِ][١] لَفْظًا وَتَقْدِيرًا. وَفِي الاصْطِلاحِ هِيَ: ادِّعَاءُ مَعْنَى الْحَقِيقَةِ فِي الشَّيْءِ مُبَالَغَةً فِي التَّشْبِيهِ. وَمِثالُهُ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ: (رَأَيْتُ أَسَدًا)، وَأَرَدْتَ رَجُلاً شُجَاعًا، فَأَصْلُ مُرادِكَ أَنْ تَقُولَ: (رَأَيْتُ رَجُلاً هُوَ كَالأَسَدِ فِي شَجَاعَتِهِ وَقُوَّةِ بَطْشِــهِ). فَإِذَا قُلْتَ: (رَأَيْتُ أَسَدًا) كانَ ذلِكَ أَبْلَغَ؛ فَإِنَّكَ جَعَلْتَ لَهُ الشَّجَاعَةَ وَاجِبَةً لازِمَةً، لِمَا جَعَلْتَهُ عَيْنَ الأَسَدِ بِإِعَارَتِكَ مُسَمَّى[٢] الأَسَدِ لَهُ.

وَاللَفْــظُ الَّذِي تَدْخُلُهُ الاسْتِعَارَةُ لا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ اسْمًا أَوْ فِعْلاً، فَإِنْ كَانَ اسْـــمًا فَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ؛ أَحَدُهُما: أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ الشَّيْءَ لَيْسَ هُوَ[٣]. مِثَالُهُ قَوْلُكَ: (رَأَيْتُ أَسَدًا)، وَأَنْتَ تُرِيدُ رَجُلاً شُجَاعًا. وَكَذلِكَ قَوْلُكَ: (عَنَّتْ[٤] لَنا ظَبْيَةٌ)، وَأَنْتَ تُرِيدُ امْرَأَةً حَسْناءَ. وَ(أَبْدَيْتَ نُورًا)؛ وَأَنْتَ تُرِيدُ حُجَّةً وَدَلِيلاً واضِحًا.

---

[١] ساقطة من الأصل، وهي في المطبوعة، ويقتضيها السياق.

[٢] في الأصل (المسمى الأسد)، وفي المطبوعة (اسم الأسد)، وما أثبتناه أدقّ.

[٣] في الأصلِ و ط (أنْ تَجْعَلَ الشَّيء للشّيء)، وليسَ صَحيحًا، بل ما أَثْبَتْناهُ هُوَ الصَّوابُ؛ إذ لا وَجْهَ لإثْباتِ الأَسَدِيَّةِ للرَّجُلِ الشُّجاعِ؛ إنَّما الْوَجْهُ جَعْلُهُ أسَدًا عَلى التَّحقيقِ في اللفْظِ!

[٤] في الأصل (غنت).

وَالثَّانِي: أَنْ تَجْعَلَ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ لَيْسَ لَهُ[1]؛ [أَيْ] تَجْعَلُ الْمُسْتَعَارَ لِلْمُسْتَعارِ لَهُ، وَلَيْسَ لَهُ. مِثَالُهُ: {وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ}[2]، فَاللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ لِلذُّلِّ جَناحًا، وَلَيْسَ لَهُ جَنَاحٌ.

وَمِنْ عُلَماءِ البَيانِ مَنْ سَوَّى بين هذَيْنِ القِسْمَيْنِ، والصَّحيحُ لَيْسا سَواءً. والفَرْقُ أَنَّكَ إذا رَجَعْتَ في القِسمِ الأوَّلِ إلى التَّشْبيهِ – الذي هُوَ الْمَقْصودُ الأَصْلِيُّ مِنَ الاسْتِعارَةِ – وجَدْتَهُ يأْتِيكَ طائعاً مُنْقاداً بغَيْرِ كُلْفَةٍ ولا مَشَقَّةٍ، كَقَولِكَ: "رأيتُ رَجُلاً كالأَسَدِ"، وَ"رَأَيْتُ امْرَأَةً كالظَّبْيَةِ"، وَ"أَبْدَيْتُ دَليلاً واضِحاً كالنُّورِ".

وإنْ رَجَعْتَ في القِسْمِ الثّاني إلى التَّشْبيهِ – الّذي هُوَ المَقْصودُ [١٣] الأَصْلِيُّ مِنَ الاسْتِعارَةِ – فَإِنَّه لا يُمْكِنُكَ ذلكَ؛ فإِنَّكَ لا تَقُولُ: "واخْفِضْ لَهُما مِنَ الذُّلِّ شَيْئاً كالْجَناحِ"، وإِنْ قُلْتَه لَمْ يَكُنْ [عَذْباً سَلِساً][3] كَما كانَ في القِسْمِ الأَوَّلِ، وَإِنَّما يَبْدُو[4] لكَ التَّشْبيهُ في القِسْمِ الثّاني شَبَحاً خَفِيًّا[5] بَعْدَ إِعْمالِ الفِكْرِ.

وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ التَّفْرِقَةَ بينَ هذَيْنِ القِسْمَيْنِ، وشَرَطَ[6] أَنْ يَكُونَ في الاسْمِ الْمُسْتَعَارِ

---

[1] كما نرى مِنْ أمثلة القسمِ الأوّل فهو يعني به الاستعارة التصريحية، والشيء الأول هناك هو المشبّه به (المستعار) والمرادُ بالشيء الثاني منه المشبّه (المستعار له)، وليس به: أي ليس بمعناه. أما القسم الثّاني؛ فهو الاستعارة المكنيّة، والأوّل هو من لوازم المشبّه به وخواصه، والثّاني المشبّه.

[2] سورة الإسراء: آية ٢٤.

[3] زيادة من المطبوعة، ومكانُها في الأصل بياض.

[4] في الأصل (وإنما ميوللك).

[5] في الأصل (سبحاً حفيا) مهملة.

[6] في المطبوعة تنتهي جملة من لم يعرف عند القِسْمين، ويُسْتأنفُ الكلامُ بعد ذلك بقوله: (وشرطَ..)، ويرى المحقق أنّ ما أثبته أصوبُ لانتظام النَّظم والمعنى.

شَيْءٌ يُمْكِنُ الإشارَةُ إليه؛ يَتناوَلُهُ الاسْمُ الْمُستَعارُ [لَهُ][1] في حالَةِ الْمَجازِ كَما يَتناوَلُ مِــثْلَهُ[2] في حالِ الْحَقيقَةِ، ثُمَّ [نَظَرَ][3] في قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَلِتُصنَعَ عَلَى عَيْنِي)[4]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (تَجْرِي بِأَعْيُنِنا)[5]، وَلَمْ يَجِدْ لِلَفْظَةِ العَيْنِ ما يَتَناوَلُها[6] كَتَناوُلِ الأَسَدِ لِلرَّجُلِ، وَالظَّبْيَةِ لِلْمَرْأَةِ، حامَ حَوْلَ حِمَى التَّشْبيه[7] وَالعِيَاذُ بِاللهِ.

وَإِنْ كَانَ اللَفْظُ الَّذي تَدْخُلُهُ الاسْتِعَارَةُ فِعْلاً[8]، فَلا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ جِهَةِ فاعِلِــهِ؛ مِــثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَكادُ البَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ)[9]، أَوْ مِنْ جِهَةِ مَفْعُولِهِ؛ كَقَوْلِهِمْ: "أَمَاتَ الفَقْرَ"، وَ"أَحْيَا الكَرَمَ".

وَاعْلَــمْ أَنَّ الاسْــتِعَارَةَ تَنْقَسِمُ بِطَرِيقٍ آخَرَ إِلَى قِسْمَيْنِ؛ إِطْلاقِيٌّ وَإِضَافِيٌّ. فَأَمَّا الإِطْلاقِيُّ، فَهُوَ أَنْ تُطْلِقَ اسْمَ الْمُسْتَعارِ عَلَى الْمُسْتَعارِ لَهُ مِنْ غَيْرِ إِضافَةٍ؛ فَقَوْلُه: "مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ، كَقَوْلِكَ: "رَأَيْتُ أَسَداً" وَأَنْتَ تَعْنِي[10] رَجُلاً شُجَاعاً.

---

[1] هذا هُوَ الصوابُ، وما بينَ القَوسَينِ ساقِط مِنَ الأصْلِ، ولَمْ تثبتْهُ المطبوعة.

[2] في الأصل (مكلمه) ولا يخفى ما فيها من تحريف.

[3] ساقطة من الأصل، وهي مثبتة في المطبوعة هكذا [انظُر]، والأولى ما أثبتْناهُ.

[4] سورة طه: آية ٣٩.

[5] سورة القمر: آية ١٤.

[6] هنا وقع اضطراب شديد في المطبوعة، وفي الأصل (يتناوله).

[7] في المطبوع (حامَ حِمى التشبيه). وقولُه: (حامَ حَوْلَ حمى التشبيه) لا يقصد به التشبيه البلاغي، إنما يــريدُ (التشبيه) عند أهل الكلام؛ أي تشبيه الله تعالى بالحوادث، وهذا المعنى الأخير في الفقرة هو الــذي جعلنا نقبل هذه القراءة لما في المخطوط، ونرفض ما جاء من اضطراب في المطبوعة لا يؤدّي معنى، ولا يستقيم به نظام.

[8] كان قد تحدّث قبلُ على الاسم الذي تدخله الاستعارة.

[9] سورة البقرة: آية ٢٠.

[10] في الأصل (بمعنى) ولا تستقيم.

وَالإِضَافِيُّ أَنْ يُضافَ الْمُسْتَعارُ -وَهُوَ الْمُضَافُ- إِلَى الْمُسْتَعارِ لَهُ -وَهُوَ الْمُضافُ إِلَيْهِ[1]- وَهذا القِسْمُ أَكْثَرُ وُقُوعاً فِي الكَلامِ مِنَ القِسْمِ الأَوَّلِ.

مِثَالُهُ قَوْلُ ابْنِ خَفاجَةَ[2] الْمَغْرِبِيِّ[3]: [الكامل]

وَالرِّيحُ تَلْعَبُ بِالغُصُونِ وَقَدْ جَرَى ذَهَبُ الأَصِيلِ عَلَى لُجَيْنِ الْمَاءِ

فَأَصْلُ مُرادِهِ تَشْبيهُ صُفْرَةِ الشَّمْسِ وَقْتَ الغُرُوبِ بِالذَّهَبِ، وَتَشْبيهُ [١٤] بَياضِ الْماءِ بِالفِضَّةِ، فَلَوْ نَطَقَ بِهِ على الأَصْلِ لَقالَ: "وَقَدْ وَقَعَ شُعاعُ الشَّمْسِ – الَّذي هُوَ كَالذَّهَبِ – عَلى صَفاءِ الْماءِ – الَّذي هُوَ كَالفِضَّةِ[4]، إلاّ أنَّه قَصَدَ الْمُبالَغَةَ في التَّشْبيهِ، وَأَضافَ الْمُشَبَّهَيْنِ بِهِما – وَهُما الذَّهَبُ والفِضَّةُ، الْمُسْتَعارانِ الْمُضافانِ أَيْضاً – إِلَى الْمُضَافَيْنِ إِلَيْهِما وَالْمُسْتَعارَيْنِ لَهُما – وَهُما الأَصِيلُ وَالْمَاءُ – فَكَانَ أَحْسَنَ وَأَبْلَغَ.

وَمِنَ الاسْتِعَارةِ قِسْمٌ آخَرُ شَبِيهٌ[5] بِالسِّحْرِ، وَهُوَ [مِنْ] أَسْرارِ البَلاغَةِ وَكُنُوزِها، وَهُوَ[6] أَنْ تَسْكُتَ عَنْ ذِكْرِ الْمُسْتَعارِ، ثُمَّ تَرْمُزَ إِليه بِذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ تَوابِعِهِ وَرَوادِفِهِ تَنْبِيهاً عَلَيْهِ؛ مِثالُ قَوْلِكَ: "فُلانٌ شُجاعٌ يَفْتَرِسُ أَقْرانَهُ، وَعالِمٌ يَغْتَرِفُ مِنْهُ النَّاسُ"،

---

[1] في الأصل (إلى المضاف إليه – وهو المستعار له)، وما أثبتناه أدَقُّ.

[2] في الأصل (حناحه) هكذا، وفي المطبوعة (جفاجة) مصحَّفَةً محرَّفَةً.

[3] ديوانه، ص ١١، معاهد التنصيص، ٢ ص٩٥، خريدة القصر، ١ ص ٦، بغية الإيضاح، ٣ ص٧٧، وفي الأصل (لعبت)، (حوى)، ولا تستقيمان، إلاّ إن كانت الأولى (تَعَبَّث).

[4] وقع اضطراب في المطبوعة هنا يُخلّ بالمراد، وفيها : (الشمس الذي هو كالذهبِ والفضَّة إلى المشبه وهو الأصيل والماء، وكان أحسن وأبلغ).

[5] في الأصل (تشبيه).

[6] في الأصل (وهي).

فَنَبَّهْتَ بذِكْرِ الافْتِراسِ عَلى أنَّكَ اسْتَعَرْتَ لَهُ اسْمَ الأَسَدِ، وَبذِكْرِ الاغْتِرافِ اسْتَعَرْتَ لَهُ البَحْرَ. وَمِنهُ قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيِّ حَيْثُ قالَ[1]: [الكامل]

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفارَها   أَلْفَيْتَ كُلَّ تَميمَةٍ لا تَنْفَعُ

نَبَّهَ بِقَوْلِهِ: "أَنْشَبَتْ أَظْفارَها" عَلَى أَنَّها سَبُعٌ.

وَمِمَّا يَتَّصِلُ بالاسْتِعَارَةِ صِناعَتَانِ؛ تَرْشيحُها وَتَجْرِيدُها[2]. أَمَّا تَرْشيحُها، فَهُوَ أنْ تَنْظُرَ إِلَى الْمُسْتَعارِ وَتُراعِيَ جانِبَهُ، فَتُوَلِّيَهُ ما يَسْتَدْعِيهِ، وَتَضُمَّ إِلَيْهِ ما يَقْتَضِيهِ. مِثالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ[3]: [الطويل]

رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رِيشُهُ الكُحْلُ لَمْ يُصِبْ   [ظَوَاهِرَ جِلْدِي وَهْوَ لِلْقَلْبِ جَارِحُ]

فَاسْتَعارَ الرَّمْيَ، وَالْمُسْتَعارُ لَهُ نَظَرُها، فَرَاعى جانِبَ الْمُسْتَعارِ وَهُو الرَّمْيُ، وَرَشَّحَهُ بِما يَقْتَضِيهِ وَهُوَ السَّهْمُ والرِّيشُ الْمُناسِبُ لِلرَّمْيِ.

وَقَوْلُ ابْنِ حَمْدِيسٍ الصِّقِلِّيِّ حَيْثُ يَقُولُ فِي الْمَعْنَى[4]: [السَّريع]

---

[1] انظرها في ديوانه في مجموعة أشعار الهذليين (طبعة دار الكتب المصرية)، ١ ص ١.

[2] وردَ هذا الفصلُ من الكلام في المطبوعة قَبْلَ الفقرات المتقدمة المبدوءة بقوليه: "ومن الاستعارة قسمٌ آخرُ شبيهٌ بالسحر"، والصحيحُ ما أثبتَ في هذه النسخة، ودليله قوله في المطبوع والأصل بعد هذا الفصل "ومما يتصل بالاستعارة أيضاً التمثيل والكناية"، فعبارته "أيضاً" دالةٌ على الترتيب الذي أثبتناه عن هذه النسخة.

[3] نسبه في المطبوعة لأبي بكر ابن كثير أحد القراء السبعة، ترجمته في وفيات الأعيان، ١ ص٣١٤، الفهرست، ص ٢٨، وفي الأصل (يَصِدْ)، وبعض الروايات (يُضِرْ).

[4] ديوانه، ص ٨٩.

بَاكِــرْ إِلَــى اللَذَّاتِ وَارْكَبْ لَهَا سَوَابِقَ اللَهْوِ ذَوَاتِ الْمِــرَاحْ

مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْشُفَ شَمْسُ الضُّحَى رِيقَ الغَوَادِي مِنْ ثُغُورِ الأَقَاحْ [1]

لَمَّــا ذَكَرَ الْمُباكَرَةَ استَعارَ لَها الرُّكُوبَ [١٥]، ثُمَّ رَشَّحَهُ[2] بما يَقْتَضِيه – وَهُوَ ذِكْــرُ السَّوابِقِ وَالْمِرَاحِ. وَكَذلِكَ قَوْلُه فِي البَيْتِ الثَّانِي: "مِنْ قَبْلِ أَنْ تَرْشُفَ شَمْسُ الضُّحَى رِيقَ الغَوادِي"، فَالْمُستَعارُ الرَّشْفُ، وَالْمُستَعارُ لَهُ الشَّمْسُ، وَرَشَّحَ الْمُستَعارَ وَهُوَ الرَّشْفُ، بِذِكْرِ الرِّيقِ والثَّغْرِ، وَمَعْناهُ إِزَالَةُ الشَّمْسِ الظِّلَّ عِنْدَ الشُّرُوقِ مِنْ ثُغُورِ الأَقاحِ الَّتِي هِيَ بِأَعْلَى رُؤُوسِ الْجِبالِ وَالرَّوَابِي وَالآكامِ[3].

وأَمَّا تَجْرِيدُها، فَهُوَ عَكْسُ التَّرْشِيحِ، وَهُوَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَى الْمُستَعارِ لَهُ، ثُمَّ تَأْتِي بِما يُناسِبُهُ وَيُلائِمُهُ. مِثالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَأَذاقَها اللهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ}[4]. فَالْمُستَعارُ اللِباسُ، وَالْمُستَعارُ لَهُ الْجُوعُ، فَجَرَّدَ الاستِعارَةَ بِذِكْرِ لَفْظِ الإِذاقَةِ الْمُناسِبَةِ لِلْمُستَعارِ لَــهُ وَهُوَ الْجُوعُ، لا الْمُستَعارِ وَهُوَ اللِباسُ. وَلَوْ أَرادَ تَرْشِيحَها لَقالَ: "فَكَساها اللهُ لِباسَ النِّعْمَةِ"[5].

وَمِنْهُ قَوْلُ زُهَيْرٍ[6]: [الطويل]

لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلاحِ مُقَذَّفٍ [لَــهُ لِبَــدٌ أَظْــفارُهُ لَمْ تُقَلَّمِ]

---

[1] في الأصل (رفق العوادي) وتصحيحه من الديوان، ص٦.

[2] في الأصل (رشَّحها).

[3] اضـــطربت العبارة في المطبوعة اضطراباً شديداً، وأصابها نقصٌ واضح، وفيها : "وكذلك في البيت الثاني "الرشف" لتخفيف الشمس الظّلّ ثم رشّحه بذكر الريق والثغر".

[4] سورة النحل: آية ١١٢.

[5] هكذا في الأصلِ، وفي المطبوعة (لباسَ الجوعِ) ، ولعلّها (النِّقْمَة).

[6] ديوانه، ص٢٣.

فَالْمُسْتَعارُ الأَسَدُ، وَالْمُسْتَعارُ لَهُ الرَّجُلُ؛ فَجَرَّدَ الاسْتِعارَةَ بِذِكْرِ شَاكِي السِّلاحِ الْمُناسِبِ لِلرَّجُلِ دُونَ الأَسَدِ، وَلَوْ أَرادَ تَرْشِيحَهُ لَقَالَ: "لَدَى أَسَدٍ دَامِي البَرَاثِنِ، أَوْ وَافِي الْمَخَالِبِ"[1]. وَمِنَ الاسْتِعاراتِ اللَطِيفَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا)[2]. وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ[3]: [الرَّجَز]

وَاشْتَعَلَ الْمُبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ

وَأَصْلُ مُرَادِهِ بِقَوْلِهِ: وَدَبَّ البَيَاضُ فِي السَّوادِ، وَسَعى فِيهِ، كَدَبِيبِ النَّارِ وَسَعْيِها فِي الشَّيْءِ الْمُشْتَعِلِ، فَحَذَفَ لَفْظَا الدَّبِيبِ وَالسَّعْيِ وَحَرْفَ التَّشْبِيهِ، وَأَقامَ الاسْتِعَارةَ -وَهِيَ الاشْتِعَالُ- مَقَامَهُما لِلْمُبَالَغَةِ فِي التَّشْبِيهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)[4]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: (وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الغَيْبِ)[5]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ [١٦] مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الفَجْرِ)[6]. وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ حَيْثُ قالَ: [الخفيف]

جَمْرَةُ الْخَدِّ أَحْرَقَتْ عَنْبَرَ الْخَا ... لِ فَمِنْ ذلِكَ العِذَارُ دُخَانُ[7]

---

[1] في الأصل (دوام البراس في أوداف المخالب).

[2] سورة مريم: آية ٤٠.

[3] هُوَ ابنُ دُرَيْد، أبو بكر محمّد بْنُ الْحَسَنِ؛ صاحِبُ جَمْهَرَةِ اللغةِ والاشتِقاقِ وغيْرِهما.

[4] سورة الإسراء: آية ٢٤.

[5] سورة الأنعام: آية ٥٩.

[6] سورة البقرة: آية ١٨٧.

[7] في الأصل (ذاكَ) ولا يستقيم. وفي المطبوعة (ذلك الدُخانُ عذارُ) وهو جائز بِجَعْلِ مِنْ سَبَبِيَّةً؛ بِمَعْنَى: بسببِ ذلكَ!

وَمِمَّا يَتَّصِلُ بِالاسْتِعَارَةِ التَّمْثِيلُ وَالكِنايَةُ؛ لاشْتِراكِ الثَّلاثَةِ فِي كَوْنِها مَجازاً، وَفِي كَوْنِهـــا كَالفُـــرُوعِ لِلتَّشْبِيهِ الَّذِي هُوَ حَقِيقِيٌّ بِلا خِلافٍ بَيْنَ عُلَماءِ البَيانِ[1]، فَلِذلِكَ أَلْحَقْتُهُما بِهِما[2].

مِثالُ التَّمْثِيلِ: قَوْلُكَ فِي التَّرَدُّدِ فِي الشَّيْءِ وَتَفْعَلُه، أَوْ لا تَفْعَلُهُ: "أَرَاكَ تُقَدِّمُ رِجْلاً وَتُؤَخِّـــرُ أُخْرَى"[3]. أَصْلُهُ: أَرَاكَ فِي تَرَدُّدِكَ كَمَنْ يُقَدِّمُ رِجْلاً وَيُؤَخِّرُ أُخْرَى، وَلَكِنَّ الأَوَّلَ أَبْلَغُ [لأَنَّكَ] أَوْجَبْتَ لَهُ الصُّورَةَ الَّتِي يُقْطَعُ مَعَها بِالتَّحَيُّرِ وَالتَّرَدُّدِ[4].

وَأَمَّـــا الْكِـــنايَةُ، فَهِيَ التَّعْبِيرُ عَنِ الْمَعْنَى بِبَعْضِ لَوَازِمِه. مِثالُها قَوْلُهُمْ فِي وَصْفِ طَوِيـــلِ القَامَةِ: "هُوَ طَوِيلُ النِّجَادِ"، وَقَوْلُهُمْ فِي وَصْفِ الكَرِيمِ: "هُوَ كَثِيرُ الرَّمادِ"[5]؛ فَإِنَّهُما أَبْلَغُ مِنْ وَصْفِهِما بِالطُّولِ وَالكَرَمِ؛ لأَنَّكَ ذَكَرْتَ الْحُكْمَ مَعَ دَلِيلِه، وَاللهُ تَعالَى أَعْلَمُ بِالصَّوابِ.

---

[1] هـــذا الحكـــمُ على إطلاقِه غير صحيح، فالتشبيهُ بغير الأداة داخلٌ في المجاز بوجه من الوُجوه، ولا خلاف في عد الاستعارة في المجاز بأنواعِها التي تشملُ التمثيلية —وهو ما يقصده بالتمثيل– أما الكناية ففيها خلاف (انظر الإشارة إلى الإيجاز، ص ٣٧٥، الطراز، ١ ص٣٧٥، المثل السائر، ٣ ص٥٥). وممن جعل التشبيه حقيقةً عبد القاهر والفخر الرازي والمطرّزي والسّكّاكيّ والقزوينيّ، وممن عدّه من قبيل الْمَجاز ابن رشيق وابن الأثير والعسكريّ والآمديُّ والخفاجيّ.

[2] أي بالتشبيه والاستعارة.

[3] هذه قولة مشهورة قالها يزيد بن معاوية حين تأخّر زيادُ ابن أبيه عن بيعته وماطل فيها، فأرسل إليه هذه القَوْلَةَ في رسالة، وتَتِمَّتُها "فاعتمد على أيّهما شئتَ، والسّلام".

[4] في المطبوعة جاءت العبارة هكذا (التي ينقطع منها بالتخيير والتردد) وما أثبتناه أدقُّ.

[5] كلاهُما مأخوذٌ من شعر الخنساء في أخيها صخْر. انظر قولَها في الديوان، ص ١٤٣، تحقيق أنور أبو سويلم (عمّان: دار عمّار، ١٩٨٨):

رفيعُ العمادِ طَوِيلُ النِّجـــا ... دِ سادَ عشيرَتَهُ أمْرَدَا

البابُ الثَّالثُ

فِي التَّوْرِيَةِ

وَهِيَ فِي اللُّغَة: الاسْتِتَارُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَتَوَارَى مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ}[1]؛ أيْ يَسْتَتِرُ مِنْهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: {حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ}[2]، أيِ اسْتَتَرَتْ بِالغُرُوبِ.

وَفِي الْمَعْنَى: الإِيهَامُ[3] وَالتَّخْيِيلُ. وَفِي الاصْطِلاحِ هِيَ[4]: أَنْ يَتَكَلَّمَ الْمُتَكَلِّمُ بِلَفْظٍ مُشْـتَرَكٍ بَيْنَ مَعْنَيَيْنِ: قَرِيبٍ وَبَعِيدٍ. فَالْمُتَكَلِّمُ يُرِيدُ الْمَعْنَى البَعِيدَ، وَيُوهِمُ السَّامِعَ أَنَّهُ أَرَادَ الْمَعْـنَى القَرِيبَ. مِثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدانِ}[5]، فَالْمُتَكَلِّمُ يُـرِيدُ بِالنَّجْمِ النَّباتَ الَّذِي لا سَاقَ لَهُ، وَالسَّامِعُ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ أَرادَ الكَوْكَبَ، لا سِيَّمَا وَقَـدْ وَقَعَ تَوْكِيدُ الإِيْهامِ قَبْلَ ذلِكَ بِذِكْرِ الشَّمْسِ وَالقَمَرِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى: {الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبانٍ}[6].

---

[1] سورة النحل: آية ٥٩.

[2] سورة ص: آية ٣٢.

[3] في الأصل (الإهام).

[4] في الأصل (هو).

[5] سورة الرحمن: آية ٦.

[6] سورة الرحمن: آية ٥.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: {وَهُوَ قائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرابِ}[1]. فَالْمُرَادُ بِالْمِحْرابِ الغُرْفَةُ، وَالسَّامِعُ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ [١٧] أرادَ مِحْرَابَ القِبْلَة. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ}[2]؛ مَعْنَاهُ: فِي نِعْمَةٍ وكَرامَةٍ، وَالسَّامِعُ يَتَوَهَّمُ أنَّها ناعِمَةٌ مِنَ النُّعُومَة.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى: {وَالسَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ}[3]، فَالْمُرَادُ بِالأَيْدِي القُوَّةُ، وَالسَّامِعُ يَتَوَهَّمُ الْجَارِحَةَ – تَعالَى اللهُ عَنْ ذلكَ، "فَلِلّه دَرُّ القُرْآنِ فِي إِحَاطَتِهِ بِفُنونِ البَلاغَةِ وَأَسْرارِها؛ لا تَكادُ تَسْتَغرِبُ مِنْها فَنًّا إلاّ وَجَدْتَهُ فِيهِ عَلَى أَقْوَمِ مَنَاهِجِه، وَأَسَدِّ مَدَارِجِه"[4].

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: [الطويل]

أَرَى ذَنَبَ السِّرْحانِ فِي الْجَوِّ سَاطِعاً   فَهَلْ مُمْكِنٌ أنَّ الغَزالَةَ تَطْلُعُ[5]

أَرَادَ بِذَنَبِ السِّرْحانِ: الفَجْرَ، وَبِالغَزَالَةِ: الشَّمْسَ، وَالسَّامِعُ يَتَوَهَّمُ أَنَّه أَرَادَ: ذَنَبَ الذِّئْبِ، وَالظَّبْيَةَ.

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ: [البسيط]

إِنِّي رَأَيْتُ عَجِيباً فِي بِلادِكُمُ   شَيْخاً وَجَارِيَةً فِي بَطْنِ عُصْفُورِ[6]

---

[1] سورة آل عمران: آية ٣٩.

[2] سورة الغاشية: آية ٨.

[3] سورة الذاريات: آية ٤٧.

[4] هذا القول نصٌّ عن الزمخشريّ، انظر الكشّاف، ١ ص٨٥.

[5] في المطبوعة (أرى ذنت)، (طالعا)، وفي الأصل (فهل يمكن).

[6] في المطبوعة (عدا وجاريةً)، وفي الأصل (شيخاً).

أَرَادَ بالشَّـيْخِ: القَلْبَ، وَالْجَارِيَةِ: الرِّئَة، وَالسَّامِعُ يَتَوَهَّمُ أَنَّهُ أرادَرجُلاً، وامرأةً؛ ولَيْسَ كَذلِكَ.

وَقَـوْلُ بَعْضِهِمْ وَقَدْ طَلَبَ مِنْ غَرِيمٍ لَهُ دَيْناً مَكَسَهُ، فَأَنْكَرَ وَحَلَفَ لَهُ يَميناً، فَقَالَ مُوَرِّياً[1]: "طَلَبْتُ مِنْهُ اليَسارَ فَأَعْطاني اليَمِينَ".

وَمِمَّـا يُتَوَهَّمُ أَنَّهُ تَوْرِيَةٌ وَلَيْسَ كَذلِكَ، وَيُسَمَّى إِيهامَ التَّوْرِيَةِ. وَذلِكَ كَقَوْلِ ابْنِ مُنِيرٍ[2]: [الكامل]

قالَتْ لَنا أَلِـفُ العِذَارِ بِخَدِّهِ ... فِي مِيمِ مَبْسِمِهِ شِفاءُ الصَّادِي

لأنَّ لَفْظَ الصَّادِي لا يَحْتَمِلُ إلاّ مَعْنًى واحداً، وَشَرْطُ التَّوْرِيَةِ احْتِمَالُ الوَجْهَيْنِ، وَلَوْ قالَ: "شِفَاءُ الظَّامِي" لَفَاتَهُ لُطْفُ إيهامِ التَّوْرِيَةِ وَالتَّناسُبِ[3].

---

[1] هذا قولٌ عاديٌّ لا شِعريٌّ. وقد وَهِم فيه ناشر المطبوعة، فظنَّه شعراً، أو جزءاً منه، فأثبته وَحْده في سَطرٍ مُتوسِّطاً!

[2] في الأصـل (ابن منير) مصحفة، وفي المطبوعةِ (ابن المعتز)، وهو مهذّبُ الدين أبو الحسن أحمد بن مفـلح الطرابلسـيّ، وُلـد سـنة ٤٧٣هـ، وكان أديباً فاضلاً، له مع ابن القيسراني مهاجيات ومنافسات، وقد شبَّههما صاحب الخريدة بالفرزدق وجرير، واتفق أن ماتا معاً في سنة ٥٤٨ هـ. انظر وفيات الأعيان، ١ ص١٣٩، الروضتين، ١ ص٢٢٧، النجوم الزاهرة، ٥ ص٢٩٩.

[3] قُلْتُ: إنَّ في تقديمه الألف والميمَ ما يَجْعَلُ السّامِعَ يَظُنُّ أنّه أرادَ الصَّادَ الحَرْفَ، وإنْ كان ابن منير أراد (الصادي) بـ(شفاء الصادي) لمد الكسرة في القافية فتصبح كالياء، وهو من "إيهام التورية" منْطُوقًا لا مَكْتُوبًا؛ لزوال اللبس بين (شفاء الصادِ) و(شفاء الصادي) لِما يَجِبُ من إثبات الياء في الثاني عند الكِتابَةِ؛ ولا عِلّةَ لِحَذْفِ يائِهِ فَهُوَ منقوصٌ مُعَرَّفٌ!

قــالَ الزَّمَخْشَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تعالَى: "وَلا تَرَى بابًا في عِلْمِ البَيان أَدَقَّ وَلا أَلْطَفَ مِنْ هذا البابِ، وَلا أَعْوَنَ عَلَى تَأْوِيلِ الْمُشْتَبِهاتِ مِنْ كِتابِ اللهِ تَعَالَى وَحَدِيثِ نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ"[1].

[1] في المطبوعةِ (ولا أعْودَ) بدلَ (ولا أَعْوَنَ)، وهي محرَّفة تحريفاً سيئاً.

البابُ الرَّابِعُ

فِي التَّنَاسُبِ

التَّناسُـــبُ [١٨] فِي اللُغَةِ هُوَ التَّقَارُبُ وَالْمُساواةُ. وَفِي الْمَعْنَى مُرَاعَاةُ النَّظِيرِ. وَفِي الاصْطِلاحِ هُوَ: أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ أوِ الكَاتِبُ[١] فِي كَلامِهِ بِأَلْفاظٍ تُناسِبُ بَعْضُها بَعْضاً، وَتُلائِمُها وَتُقارِبُها. وَهُوَ مِنْ أَشْرَفِ صَنائِعِ البَدِيعِ.

مِـــثَالُهُ قَوْلُ شَمْعُونَ الْحَلَبِيِّ[٢] يَمْدَحُ الوَزِيرَ الفَضْلَ بْنَ يَحْيَى، حَيْثُ قالَ: [أَنْتَ أَيُّها الوَزِيرُ إِبْرَاهِيمِيُّ الْجُودِ[٣]، إِسْمَاعِيلِيُّ الوَعْدِ[٤]، شُعَيْبِيُّ التَّوْفِيقِ[٥]، يُوسُفِيُّ العَفْوِ[٦]، مُحَمَّدِيُّ الْخُلُقِ[٧]".

---

[١] في الأصل (المكاتب).

[٢] في المطـــبوعة (مثاله قول شمعون للمهلبي)، ثم راح يُعرّف بالوزير المهلبي الذي ولي الوزارة أيام معز الدولة البويهي، وحرَّض الحاتمي على المتنبي، وقد توفي هذا عام ٣٥٢هـــ (يتيمة الدهر، ٣ ص٢٢٣ ، فوات الوفيات، ١ ص٢٥٦).

[٣] إبراهـــيميُّ الجود: يُنسب الجود لإبراهيم عليه السلام لأنه قدم لأضيافه؛ (ملائكة عذاب قوم لوط)، عجلاً سميناً قبل أن يسألهم من هُم.

[٤] شـــبه صدقه في الوعد بصدق إسماعيل في وعده لأنه عليه السلام قال لأبيه إبراهيم (ع) لما أخبره أنه رأى أنه يذبحه في المنام: (ستجدني إن شاء الله من الصابرين).

[٥] شعيبي التوفيق: لقول شعيب (ع): (وما توفيقي إلا بالله) (هود: ١٨).

[٦] يُنسَبُ العفو له (ع) لقوله لإخوته: (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) (يوسف: ٩٢).

[٧] هذه لأنه تعالى قال في محمد (ع): (وإنك لعلى خلق عظيم) (القلم: ٤).

وَقالَ الفَزَارِيُّ[1]: [الطَّويل]

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فِــي جَبِينِهِ وَفِي نَحْرِهِ الشِّعْرَى وَفِي خَدِّهِ القَمَرْ

وَقالَ الْمُتَنَبِّي[2]: [الطَّويل]

أُحِبُّكَ يا شَمْسَ الزَّمانِ وَبَدْرَهُ وَإِنْ لامَنِي فِيكَ السُّهَا وَالفَرَاقِدُ

وَقالَ بَعْضُ الْمَغارِبَةِ[3] يَصِفُ فَرَسًا[4]: [السَّرِيع]

مِــنْ جُلَّنــارٍ ناضِرٍ خَــدُّهُ وَأُذْنُــهُ مِــنْ وَرَقِ الآسِ

فَلَوْ قالَ: "وَأُذْنُهُ مُرْهَفَةٌ كَالسِّنانِ" لَتَمَّ التَّشْبِيهُ، وَلكِنَّهُ لَمَّا شَبَّهَ خَدَّهُ بِالْجُلَّنارِ شَبَّهَ أُذْنَهُ بِالآسِ لِمُقَارَبَةٍ وَمُنَاسَبَةٍ بَيْنَ الْجُلَّنارِ وَالآسِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي العَشَائِرِ[5] حَيْثُ يَقُولُ: [الكامل]

---

[1] هو نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي الفزاري، شاعرٌ مصري من أهل الإسكندرية، ولد سنة ٦٢٤هــ، وتوفي سنة ٦٩٠هــ، وقد زار بغداد وأصبهان، وله كتابٌ في البُلْدانيات. انظر فوات الوفيات، ١ ص٢٥٠، خريدة القصر، ٢ ص٢٢٥.

[2] ديوانه، ١ ص٢٦٢، وهو من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة.

[3] هو ابن خفاجة الأندلسيّ، والبيت ثاني ثلاثة أبياتٍ في وصف فرسٍ أشْقَر.

[4] ديوانه، ص١٤٩ ، وانظر معاهد التنصيص، ٢ ص ٢٣٠.

[5] هو الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان العلوي التغلبي، ابن عم سيف الدولة الحمداني، كان أديباً شاعراً، وفارساً مقداماً، تُرجّح وفاته في أواسط القرن الهجريِّ الرّابع؛ لأن أبا فراس الحمداني المتوفى عــام ٣٥٧هــ رثاه بقصيدة (يتيمة الدهر، ١ ص٨٩)، والبيتان في يتيمة الدهر، ١ ص٨٩، أنوار الربيع، ٤ ص٨٧، وانظرهما في الذخيرة، ق٤ ج٨ ص٥٤٧.

أَأَخَا الفَوَارِسِ لَوْ رَأَيْتَ مَواقِفِي وَالْخَيْلُ مِنْ تَحْتِ الفَوَارِسِ تَنْحُطُ[1]

لَقَرَأْتَ مِنها ما تَخُطُّ يَدُ الوَغى وَالْبِيضُ تَشْكُلُ وَالأَسِنَّةُ تَنْقُطُ[2]

وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مُنِيرٍ حَيْثُ يَقُولُ[3]: [الكامل]

قَالَتْ لَنَا أَلِفُ العِذَارِ بِخَدِّهِ فِي مِيمِ مَبْسِمِهِ شِفَاءُ الصَّادِي

وَقَوْلُ الآخَرِ، وَهُوَ الْمُتَنَبِّي[4]: [البسيط]

الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطاسُ وَالْقَلَمُ

---

[1] السَّنْحطُ والنَّحيط: صوتُ توجُّعٍ تصدرهُ الخيلُ من الثِّقَل والإعياء يكون بين الصَّدر إلى الحَلق، وفي الذخيرة (لَوْ شهِدْتَ مَواقفي)، (تَنْحِطُ).

[2] في الذخيرة (والبيض تُشَكِّلُ).

[3] تقدم البيتُ في الباب الثالث (التورية) شاهداً على إيهام التوّرية!

[4] ديوانه، ٢ ص٣٣٦.

البابُ الْخامِسُ

فِي التَّأْكِيدِ

التَّأْكِـــيدُ فِي اللُّغَةِ: التَّقْرِيرُ. وَفِي الْمَعْنَى: حُسْنُ التَّعْلِيلِ. وَفِي الاصْطِلاحِ: تَقْوِيَةُ الْمَعْنَى. وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِإِظْهارِ الْبُرْهَانِ؛ كَقَوْلِ قَابُوسٍ[1] حَيْثُ يَقُولُ فِي الْمَعْنَى: [البسيط]

قُلْ لِلَّذي بِصُرُوفِ الدَّهْرِ عَيَّرَنا ... هَلْ عانَدَ الدَّهْرُ إِلاّ مَنْ لَهُ خَطَرُ[١٩]

أَمَا تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جِيَفٌ ... وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَـــى قَعْــرِهِ الدُّرَرُ[2]

وَفِي السَّمَاءِ نُجُومٌ مَا لَها عَدَدٌ ... وَلَيْسَ يُكْسَفُ إِلاّ الشَّمْسُ وَالقَمَرُ

وَقالَ الأَرَّجَانِيُّ[3]: [الكامل]

---

[1] شمـــسُ المعـــالي الأميرُ قاموسُ بنُ وَشمكير الدَّيْلَميُّ ملكُ جُرْجان وطبرستان، أُديب وشاعر كاتب، كـــان شديد القسوة والعقوبة في غضبه، مما قلب عسكره عليه، فخلعوه وسجنوه في قلعة أيَّامَ بردِ قارسٍ، ولم يجعلوا له ثياباً أو دثاراً، فقيل مات بسبب البردِ، وقيل قتلوه عام ٤٠٢هـــ. انظر وفيات الأعيان، ٣ ص٢٤٣، يتيمة الدهر، ٤ ص٥٩.وقد وردت الأبيات في معجم الأدباء، ١٩ ص٢١٦، يتيمة الدهر، ٤ ص٥٨، وفيات الأعيان، ٣ ص٢٤٣.

[2] في المطبوعة (بأعلى قعْرِه) ولا يستقيم.

[3] القاضـــي أحمـــد بن محمد بن الحسين بن علي بن ناصح الدين، ولد سنة ٤٦٠هـــ في (أرَّجان) من بـــلاد خوزســـتان، كان فاضلاً أديباً لطيف العبارة، تولّى التدريس بالمدرسة (النظامية)، توفي في (تُسْـــتُر) سنة ٥٤٤هـــ. انظر معاهد التنصيص، ٣ ص ص٤١-٤٣، أنوار الربيع، ١ ص١١٩، والبيتان في ديوانه، ص ٣٠٢ من قصيدة مدح فيها أبا طاهر الخاتوني.

لا عــارَ إنْ عَطَلَتْ يَدَايَ مِنَ الغِنَى   كَمْ سَابِقٍ فِي الْخَيْلِ غَيْرُ مُحَجَّلِ

وَقَوْلُهُ فِي ذَمِّ أَبْنَاءِ الزَّمانِ[1]: [البسيط]

وَلا أُغَــرُّ بِبِشْرٍ فِــي وُجُوهِهِــمُ   وَرُبَّما غَرَّ حَبٌّ تَحْتَهُ الشـَّرَكُ

وَقالَ بَعْضُهُمْ وَقَدْ حُبِسَ وَعُيِّرَ بِحَبْسِهِ[2]: [الكامل]

قَالُوا: حُبِسْتَ، فَقُلْتُ: لَيْسَ بِضَائِرِي   حَبْسِــي، وَأَيُّ مُهَــنَّدٍ لا يُغْمَدُ

وَيَقْرُبُ مِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي[3] حَيْثُ يَقُولُ: [الخفيف]

مَنْ يَهُنْ يَسْهُــلِ الْهَــوَانُ عَلَيْــهِ   مَــا لِجُرْحٍ بِمَيِّــتٍ إِيــلامُ

وَإِمَّــا أَنْ يَكُونَ بِالعَزِيْمَةِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (فَوَرَبِّ السَّماءِ وَالأَرْضِ إنَّه لَحَقٌّ)[4]، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: (فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ)[5].

وَقَوْلِ الأَشْتَرِ[6] حَيْثُ يَقُولُ: [الكامل]

---

[1] ديوانه، ص ٢٦٩، وفيه (شَرَكُ)، وفي ط جاء الشطر الأول بغير (في)، وفيها أيضاً (شَبَك).

[2] هــو لعليّ بن الْجَهْم، ينتسب إلَى لؤي بن غالب، فهو قرشي، لكن قريشاً لا تعترف بهذا النسب، وتســميهم بني ناجية. كان مطبوعاً فصيحاً، وهجّاءً، خرج إلى الشام غازياً سنة ٢٤٩هــ، فظهر عليه جماعة من الكلبيّين وقتلوه. وقصّته في تشبيه الخليفة بالكلب مشهورة. انظر الأغاني، ١٠ ص ٢١٥، وفيات الأعيان، ٢ ص٣٩، وفي الديوان: (قالت حُبِسْتَ).

[3] البيــت في ديوانه، ٢ ص٤٤٥، والبيت يذكّر بقول أسماء (رض) لابنها عبد الله بن الزبير (رض): "وهل يَضُرُّ الشَّاةَ سلخُها بعدَ ذبْحِها".

[4] سورة الذاريات: آية ٢٣.

[5] سورة الواقعة: آية ٧٥.

[6] هــو مــالك بن الحارث النخعي المعروف بالأشْتر، من خواص أمير المؤمنين علي (كرَّم) كان قائداً محــنكاً، وسياسياً فذاً وفارساً مقدما، وفضلاً عن هذا كله فهو شاعرٌ بارع، شهد مع علي (ع)-

بَقَّيْتُ وَفْرِيْ وَانْحَرَفْتُ عَنِ العُلا   وَلَقِيتُ أَضْيافِي بِوَجْـهِ عَبُوسِ

إِنْ لَمْ أَشُنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غارَةً   لَمْ تَخلُ يَوْمًا مِنْ ذَهَابِ نُفُوسِ

وَقالَ بَعْضُ عُلَماءِ البَيانِ: وَقَدْ يَكُونُ التَّأْكِيدُ بِالتَّكْرارِ؛ كَقَوْلِهِ تَعالَى: (لا تَخافُ دَرْكًا وَلا تَخْشَى)[1]، وَقَوْلِهِمْ: "اللهَ اللهَ"، وَ"الأَسَدَ الأَسَدَ".

وَقَوْلِ الشَّاعِرِ[2]: [الطَّويل]

[أَلاَ حَبَّذَا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِها هِنْدُ]   وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِها النَّأْيُ وَالبُعْدُ

وَهذهِ الصِّناعَةُ فِي القُرْآنِ كَثيرَةٌ، وَالعَلَمُ فِيها سُورَةُ الرَّحْمنِ وَما فِيها مِنْ تَكْرَارِ (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ)[3].

وَبَعْضُ البُلَغاءِ مِنْ مُحَقِّقِي عِلْمِ البَيانِ يُسَمِّي هذهِ الصِّناعَةَ (إِرْسَالَ الْمَثَلِ) (وَإِرْسَالَ الْمَثَلَيْنِ). فَأَمَّا إِرْسَالُ الْمَثَلِ؛ فَهُوَ أَنَّ الْمَثَلَ يَكُونُ وَالْمَعْنَى مُتَّحِدَيْنِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ[4]: [الطَّويل]

-حروبه كلها، وتوفي بالسُّمِّ وهو في طريقه إلى مصر لتسلم أعمالها بعد أن دبر له معاوية وعمرو ابن العاص من دسَّ له السم في شراب من العسل، وكان ذلك عام ٣٩هـ. انظر الراعي والرعية، ص ٣٩، أعيان الشيعة، ٩ ص ٤١، تهذيب التهذيب، ١٩ ص١١، الإصابة ٣ ص ٤٨٢. والبيتان في شرح نهج البلاغة، ٤ ص٦٤، أنوار الربيع، ٢ ص٣١٠ ، وفيه (على ابن هندٍ)، وانظر ديوانه، جمع وتحقيق قيس العطار، (قم: دليل، ١٤١٢هـ)، ص ٨٢.

[1] سورة طه: آية ٧٧.

[2] هو البحتري كما في الموشّح للمرزباني، ص ٩١، والبيتُ ليسَ في ديوانه، على أنّ فيه قصيدةً يقتربُ من بعض أبياتها لفظًا ومَعْنًى، انظر ديولنه، ١ ص٤٢١. والتكرارُ هنا معنويّ لا لفظيّ، لأنه كرّر معنى النَّأي بذكر البُعد معطوفاً عليه.

[3] سورة الرحمن: آية ١٣، ثم تكررت بعد ذلك في السورة، وقوله: (العَلَم) أي المشهور.

[4] هو أبو فراس الحمْداني من رائيته (أراك عصيَّ الدمَّع) ديوانه (ط. بيروت)، ص ٢١٤.

تَهُونُ عَلَيْنـــا فِي الْمَعَالِي نُفُوسُنا ... وَمَنْ طَلَبَ الْحَسْناءَ لَمْ يُغْلِها الْمَهْرُ[1]

وَإِرْسَـــالُ الْمَثَلَيْنِ: أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى وَالْمَثَلانِ مُتَّحِدَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، كَقَوْلِ لَبِيدٍ[2] حَيْثُ يَقُولُ[3]: [الطويل]

أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَــلاَ اللهَ بَاطِلُ ... وَكُلُّ مُقِيمٍ لا مَحَالَــةَ زَائِــلُ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ[4]: [الطّويل]

وَكُلُّ امْرِئٍ يُوْلِي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ ... وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْـبِتُ العِــزَّ طَيِّبُ[5]

---

[1] ديوانه (ومن يخطب الحسناء)، وفي المطبوعة (ومن يخطب)، وفي اليتيمة، ١ ص٦٣ (لم يُغْلِه).

[2] في الأصـــل (اسد) مصحَّفةً محرفةً، وهو لبيدُ بن ربيعةَ أحد أصحاب العشر المشهورات بالمعلقات، أدرك الإســـلامَ فأســـلم وقلّ شِعْرُه تورُّعًا عَنِ الوقوعِ في الزَّلَلِ فيكونَ تحتَ من سمَّتْهُمْ الآيَةُ مِنَ الشُّعراء الذين يتّبعُهُمُ الغاوونَ.

[3] ديوانه، ص ٣٢٨، والمشهور فيه (وكلُّ نعيمٍ).

[4] هو المتنبي، والبيت في ديوانه، ١ ص١٧٩.

[5] في الأصل (امرد) محرفة.

البابُ السّادسُ

فِي التَّضْمِينِ

التَّضْمِينُ فِي اللُغَةِ هُوَ الاسْتِيثَاقُ [٢٠]، وَفِي الاصْطِلاحِ هُوَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ فِي شِعْرِهِ[١] بِمِصْراعٍ أَوْ بَيْتٍ أَوْ بَيْتَيْنِ عَلَى طَرِيقِ العارِيَّةِ[٢] لِغَيْرِهِ، اسْتِعَانَةً بِذلِكَ عَلَى تَمامِ مَقْصُودِهِ وَتَأْكِيدِ مَعْناهُ. وَحَقُّهُ أَنْ يُنَبَّهَ عَلَيْهِ، أَوْ يَكُونَ شِعْرًا مَعْرُوفًا عِنْدَ الأُدَباءِ؛ لِئَلاّ يَتَوَهَّمَ السّامِعُ أَنَّهُ سَرِقَةٌ[٣]. وَإِنَّما يَحْسُنُ التَّضْمِينُ إِذَا تَمَكَّنَ بِهِ الْمَعْنَى الَّذِي تَضَمَّنَهُ. مِثالُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقامَةِ الرَّابِعَةِ وَالثَّلاثِينَ الْمَعْرُوفَةِ بِالزَّبِيدِيَّةِ[٤]: [الوافر]

عَلَى أَنِّي سَأُنْشِدُ بَعْدَ بَيْعِي ... "أَضَاعُونِيْ وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا"

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ[٥] يَصِفُ عِذارًا: [الكامل]

---

[١] في الأصل (في شعر).

[٢] أي ما يستعيره الإنسان من غيره من ماعون، فهي هنا على سبيل التَّجوز.

[٣] هذه لفتة علمية جيدة من الرازي، وهو يريدُ بها أن يظل القول منسوباً لصاحبه، فإن كان مما تداولته الألسن، وتعارفته الناس، فهو يشير بنفسه إلى صاحبه، وإلا فالواجب أن ينبّه المضمِّن على نسبة ما يضمّنه في شعره.

[٤] مقامـات الحريري، ص ٣٧٦، والقول للحريري على لسان أبي زيد، وقد عَرَضَه للبيع. وفي الأصل (بعـدَ مَوْتـي)، وتصحيحه من المقامات. أما الشطر الثاني منهُ؛ فهو للعرجي، وقيل لأمية بن أبي الصلْت، وتَمامُهُ: (ليوْمِ كريهةٍ وسَدادِ ثَغْرِ).

[٥] هـو ابـن خلكـان صاحب الوفيات، (النجوم الزاهرة، ٧ ص٣٥٣، هدية العارفين، ١ ص٩٩، وروضات الجنات، ص ٨٧).

كَمْ قُــلْتُ لَمّا أَطْلَعَتْ وَجَناتُهُ حَوْلَ الشَّقيقِ الغَضِّ رَوْضَةَ آسِ[1]

أَعِذارَهُ السَّارِي[2] العَجُولَ تَرَفُّقًا "ما فِي وُقُوفِكَ ســاعَةً مِنْ باسِ"

وَقَدْ يُسَمَّى تَضْمِينُ الْمِصْرَاعِ فَمَا دُونَهُ: رَفْواً[3].

---

[1] في المعاهد (قد قلتُ).

[2] في المطبوعة (الشّاري)، وفي الأصل (في ولوفك) محرَّفَتَيْنِ مصحَّفَتَيْنِ. وعجزُ ثاني البيتين مأخوذ من قول أبي تمام يمدح أحمد بن المعتصم: (معاهد التنصيص، ٤ ص١٦٥)

ما في وقوفِكَ ساعةً من باسِ نَقْضي حقوق الأَرْبُعِ الأَدْراسِ

[3] في المطبوعة (فما دونه وفوا).

البابُ السَّابِعُ

فِي الاقْتِباسِ

يُقَالُ: اقْتَبَسَ؛ أَي استَضَاءَ، وَفِي الْمَعْنَى: هُوَ صِنَاعَةٌ قَرِيبَةٌ مِنَ التَّضْمِينِ. وَفِي الاصْطِلاحِ هُوَ: أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ أَوِ الكَاتِبُ فِي كَلامِهِ بِآيَةٍ مِنَ القُرْآنِ، أَوْ بِكَلِمَةٍ[1] مِنْهُ، أَوْ بِحَدِيثٍ نَبَوِيٍّ تَزْيِينًا لِلْكَلامِ، وَتَحْسِينًا لِلنِّظَامِ.

قَالَ الغَانِمِيُّ[2]: "الاقْتِباسُ أَحْسَنُ وُجُوهِ عِلْمِ الْبَدِيعِ"[3].

مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[4] حَيْثُ يَقُولُ[5]: [السَّرِيع]

ما زِلْتُ أَدْعُو لَكَ رَبَّ العُلا ... مُسْتَغْفِرًا وَهْوَ السَّمِيعُ الْمُجِيبْ

حَتَّى لَكَ السَّعْدُ أَتَى قَائِلاً: ... (نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبْ)[6]

وَأَمَّا الكَلِمَةُ، فَكَقَوْلِ ابْنِ النَّبِيهِ[7]: [الخفيف]

---

[1] أي بجزءٍ من آية، أمّا اللفظة المفردةُ فلا اقتباسَ فيها، ودليله يردُ في الحاشية (٧).

[2] في الأصلِ (القابسي) مصحَّفةً محرَّفةً، والغانميُّ هو أبو العلاء ابنُ غانم، المعروف بلقبه (الغانمي)، من فضلاء عصره وشعرائه المذكورين ، و لم تذكر المصادر تاريخ وفاته.

[3] في المطبوعة (أحسنُ وجوه هذه الصناعة).

[4] البيتان للحريري في مقامته العشرين (الفارقية).

[5] مقامات الحريري، ص ١٩٤.

[6] هذا الشطرُ مأخوذ من سورة الصف: آية ١٣.

[7] الشاعر ناصر الدين بنُ النَّبيه من معاصري القاضي الفاضل، وقال البيت ضمن قصيدة يمدحه فيها، وقد علق العباسي عليها قائلاً:"ومن الاقتباسات التي هي غير مقبولة"، ثم ساق القصيدة، ويبدو أنه–

قُمْتُ لَيْلَ الصُّدودِ إلاّ قَليلا ثُمَّ رَتَّلْتُ ذِكْرَكُمْ تَرْتيلا

وَأَمَّا الْحَديثُ النَّبَوِيُّ، فَكَقَوْلِ ابْنِ زَيْلاقٍ الْمُوصِلِيِّ[1] حَيْثُ قالَ[2]: [الكامل]

أَفْدي الَّـذي نادَيْتُـهُ وَرِكابُهُ يُبْدي النَّوَى[3]

مَوْلايَ حُبُّـكَ قاتِلي وَلِكُلِّ عَبْدٍ ما نَـوَى[4]

-قـال ذلك لما فيها من مغالاة وإغراق مفرط، فالأشطار الأولى منه، والأعجاز اقتبس فيها آيات كريمة تنتهي بها (معاهد التنصيص، ٤ ص ١٤٥)، وظاهرٌ أنه اقتبس شيئاً من قوله تعالى (قُم الليلَ إلاّ قليلا.. ورتّل القرآن ترتيلا) (سورة المزمّل: الآيتان ٢-٣).

[1] هو محيي الدين محمد بن يوسف بن سلامة الهاشمي الوزير الكاتب، ولد سنة ٦٠٢هـ، وقتله التتار في الموصل سنة ٦٦٠هـ. شاعر مجيد، وله رسائل. (ذيل مرآة الزمان، ١ ص٥١٣، فوات الوفيات، ٢ ص٦٣٣، شذرات الذهب، ٥ ص٣٠٤).

[2] يُنْسب البيتان لابن عربي الموصلي، وهما في أنوار الربيع ٣ ص١٢٩.

[3] في المطبوعة (بيدي)، (حُبّك نيتي) وكذلك في أنوار الربيع، ولعلّها (ورِكابُهُ بِيَدِ النَّوَى).

[4] مـن قولـه علـيه السّلام: (إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى). انظر إسماعيل بن محمد العجلـوني، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٥١هـ)، ١ ص ١٤٧، ٢١١.

البابُ الثّامنُ

فِي عَكْسِ الْجُمْلَةِ[1]

وَهذِهِ صِناعَةٌ لَطِيفَةٌ، وَبِضَاعَةٌ شَرِيفَةٌ [٢١]؛ جَلِيلَةُ الْمَوْقِعِ، قَلِيلَةُ الْمَطْلَعِ[2]. وَهِيَ[3] أَنْ يَذْكُرَ الشَّاعِرُ أَوِ الكاتِبُ جُمْلَةً ثُمَّ يُعِيدَها مَعْكُوسَةً، فَيَجْعَلَ الثّانِيَ أَوَّلاً[4]، وَالأَوَّلَ ثانِيًا، أَوْ يَجْعَلَ الأَوَّلَ آخِرًا والآخِرَ أَوَّلاً، فَيَخْتَلِفَ الْمَعْنَى فِي ذلِكَ، وَكُلُّه لِمُجَرَّدِ[5] عَكْسِ الْجُمْلَةِ مِنْ غَيْرِ زِيادَةٍ وَلا نُقْصانٍ فِي شَيْءٍ مِنْ ذلِكَ كُلِّه. مِثالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ[6]: [السَّرِيع]

عَبْدُكَ يا عَبْدُونُ فِي نِعْمَةٍ ... صافِيَةٍ أَطْرافُها ضافِيَهْ[7]

[نَدِيمَتِي جارِيَةٌ ساقِيَةٌ ... وَنُزْهَتِي ساقِيَةٌ جارِيَهْ]

الأَوَّلُ: أَطْرافُهَا صافِيَةٌ ضافِيَةٌ.

---

[1] في عدّه أبواب الكتاب قال: "في عكس الجُمَل".

[2] أي طُلوعُ مثلها من أيدي الكتاب وألسنة الشعراء قليل نادر، وفي المطبوعة (المطْمَع)، ولها وجهٌ بالنَّظر إلى نُدْرة من يطمعُ في إجادتها.

[3] في الأصل (وهو) بالعَوْد إلى قوله (عكسِ الجملة)، وقد آثرتُ ما أثبتُّ حفاظاً على نسق الكلام المبدوءِ بقوله (هذه صناعة).

[4] تكرَّرت عبارته مرتين عن وجوه القلب (العكس).

[5] في الأصل (المجرد).

[6] الوزير أبو القاسم المغربي كما في نقد الشعر، ص ٥٠، وفي أنوار الربيع، ٢ ص٣٥١ بلا عزو.

[7] في المطبوعة (وأطرافها) بما يكسر الوزن.

الثّاني: ضافِيَة أَطْرَافُها صافِيَةٌ.

الثّالثُ: أَطْرافُها ضافِيَةٌ صافِيَةٌ.

وَمِنْهُ نَوْعٌ آخَرُ؛ وَهُوَ: أَنْ يَذْكُرَ جُمْلَةً مِنْ فِعْلٍ وَفاعِلٍ وَصِفَة، [ثُمَّ يُعيدَها][1] فَيَبْني مِنَ الفِعْلِ فاعِلاً وَصِفَةً، ثُمَّ يَعْكِسَ فَيَبْني مِنْ صِفَة الفاعِلِ فِعْلاً وَفاعِلاً وَصِفَةً. مِثالُهُ: "أَزْهَرَ النَّجْمُ الطّالِعُ، وَطَلَعَ النَّجْمُ الزّاهِرُ"، فَبَنَى مِنَ الفِعْلِ وَهُوَ أَزْهَرَ، فاعِلاً وَهُوَ النَّجْمُ، وَصِفَةً وَهُوَ الطّالِعُ، ثُمَّ عَكَسَ؛ فَبَنَى مِنَ الصِّفَةِ وَهُوَ الطّالِعُ، فِعْلاً وَهُوَ طَلَعَ، وَمِنَ الفِعْلِ فاعِلاً وَهُوَ النَّجْمُ، وَصِفَتَهُ وَهُوَ الزّاهِرُ.

وَمِنْهُ نَوْعٌ آخَرُ، وَهُوَ: أَنْ يَبْنِيَ مِنَ الفِعْلِ مَفْعُولاً، وَمِنَ الْمَفْعُولِ فِعلاً مَعَ حَذْفِ الفاعِلِ: طَرْدًا أَوْ عَكْسًا. مثالُهُ: "أَسْعَدَ جِدَّهُ، وَأَجَدَّ سَعْدَهُ"؛ فَبَنَى مِنَ الفِعْلِ وَهُوَ أَسْعَدَ، مَفْعُولاً وَهُوَ جِدُّه، ثُمَّ عَكَسَ فَبَنَى مِنَ الْمَفْعُولِ وَهُوَ جِدُّه، فِعْلاً آخَرَ وَهُوَ أَجَدَّ، وَمَفْعُولاً[2] وَهُوَ سَعْدُهُ.

وَمِنْهُ نَوْعٌ آخَرُ، وهُوَ: أَنْ يَبْنِيَ مِنَ الْمَوْصُوفِ صِفَةً، وَمِنَ الصِّفَةِ مَوْصُوفاً وَصِفَةً. مِثَالُهُ: "أَدامَ اللهُ ظِلَّهُ فِي جَدٍّ سَعِيد، وَسَعْدٍ جَدِيد"؛ فَبَنَى مِنَ الْمَوْصُوفِ وَهُوَ جَدٌّ، صِفَةً وَهُوَ سَعِيدٌ، ثُمَّ عَكَسَ؛ فَبَنَى مِنَ الصِّفَةِ وَهُوَ سَعِيدٌ، مَوْصُوفًا وَهُوَ سَعْدٌ، وَصِفَتَهُ وَهُوَ جَدِيدٌ.

وَمِنْهُ نَوْعٌ آخَرُ، وَهُوَ: أَنْ يَذْكُرَ مُضَافًا وَمُضافًا إِلَيْهِ وَصِفَةَ الْمُضاف إِلَيْه، ثُمَّ يَبْنِيَ [٢٢] مِنَ الْمُضافِ مُضافًا إِلَيْه وَصِفَةَ الْمُضاف إِلَيْه، ثُمَّ يَعْكِسَ فَيَبْنِيَ مِنْ صِفَة الْمُضافِ إِلَيْهِ مُضافًا، وَمِنَ الْمُضافِ صِفَةَ الْمُضاف إِلَيْه. مِثالُهُ: "وَما كانَتْ هذه

[1] ساقطة من الأصل. وهي مثبتة في المطبوعة.

[2] أي: ومن الفعل – وهو أسْعَده، مَفْعولاً – وهو سعده.

النِّعْمَةُ إلاَّ بإِقْبالِ الْمَلِكِ الأفْضَلِ، وَإِفْضَالِ الْمَلِكِ الْمُقْبِلِ"؛ بَنَى مِنْ إقْبالِه وَهُوَ الْمُضَافُ، مُضافًا إلَيْهِ وَهُوَ الْمَلِكُ، وَمِنَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ صِفَةَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهُوَ الأَفْضَلُ، ثُمَّ عَكَسَ فَبَنَى مِنْ صِفَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهُوَ الأَفْضَلُ، مُضافًا وَهُوَ إفْضالُ[1]، وَمِنَ الْمُضَافِ مُضافًا إِلَيْهِ وَهُوَ الْمَلِكُ، وَصِفَةَ الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَهُوَ الْمُقْبِلُ.

وَأَنْوَاعُهُ كَثِيرَةٌ، وَأَشْرَفُها وَأَجَلُّها النَّوْعُ الأَوَّلُ الَّذي تَضَمَّنَهُ البَيْتانِ الأَوَّلانِ[2]؛ لأَنَّ صُورَتَهُما لَمْ تَخْتَلِفْ، وَإِنَّما اخْتَلَفَ تَرْتِيبُها. وَقالَ الآخَرُ[3]: [الطَّويل]

فَلَوْلا زَفِيرِي أَغْرَقَتْنِيَ أَدْمُعِيْ وَلَوْلا دُمُوعِيْ أَحْرَقَتْنِيَ زَفْرَتِيْ

وَنَوْعٌ آخَرُ، وَهُوَ: أَنْ يَعْكِسَ جُمْلَةً[4] وَلا يَخْتَلِفَ مَعناها.

مِثالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ[5]: [الْمُنسرح]

---

[1] في الأصْلِ (فَضْلُ).

[2] قولُه: "البيتان الأوَّلانِ" يشير إلى أوّل مثالٍ ذكرَهُ، وهما بيتا الوزير المغربي.

[3] هـو شرف الدين أبو حفص عمر بن عليٍّ الحمويُّ الأصل، المصريّ المولد والنشأة، المعروف بابن الفـارض، ولد بالقاهرة سنة ٥٧٦هـ، كان شاعراً متصوفاً زاهداً، جاور البيت الحرام ١٥ عاماً للعبادة، ثم رجع إلى مصر، وفيها توفي عام ٦٣٢هـ. والبيت في ديوانه (ط الحلبي)، ص ٨٧ . انظر وفيات الأعيان، ٣ ص١٢٦، النجوم الزاهرة، ٦ ص٢٨٨، مقدمة ديوانه، ص٢٠).

[4] في الأصل (محمله) مصحفة محرفة.

[5] في الـدرّ النفيس، ص ٢٤٥ أنه للناجم، وقد فصل البيتين في المطبوعة، وجعلهما قولين لشاعرين مختلفين، وقال في التعليق على الثاني: "لا يُعْلَمُ قائله".

والنّاجِمُ هو سعدُ بن الحسين بن شدّاد، أبو عثمان المعروف بالناجم، كان يصحب ابن الرُّومي، ويروي أكثر شعره، وهو أديب بارع، وشاعرٌ مجيد، توفي سنة ٣١٤هـ. انظر وفيات الأعيان، ١ ص١٧٠، معجم الأدباء، ٤ ص٢٣١، ديوان ابن الرومي، ص ٤٨١.

تَتْرُكُنِي كَالأَسِيرِ يا سَكَنِي		يا سَكَنِي كَالأَسِيرِ تَتْرُكُنِي

فارَقَنِي مَنْ هَوِيْتُ وَاحَزَنِي		وَاحَزَنِي مَنْ هَوِيْتُ فارَقَنِي

البابُ التّاسِعُ

في القَلْبِ

القَلْبُ فِي اللُغَةِ: مُضْغَةٌ فِي الْجَسَدِ؛ أَفْضَلُ مُضْغَةٍ، وَفِي الْمَعْنَى؛ القَلْبُ: التَّحْوِيلُ وَالانْقِلابُ، وَهُوَ مَصْدَرٌ. وَقالَ بَعْضُهُمْ[1]: [البسيط]

فَاحْذَرْ عَلَى القَلْبِ مِنْ قَلْبِي وَتَحْوِيلي

وَفِي الاصْطِلاحِ؛ القَلْبُ: صِناعَةٌ شَرِيفَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ الشَّاعِرِ وَالكاتِبِ وَتَمَكُّنِهِما مِنْه. وَهُوَ: أَنْ يَذْكُرَ كَلِمَةً، ثُمَّ يَذْكُرَ أُخْرَى مُرَتَّبَةً مِنْ أَحْرُفِ[2] الْكَلِمَةِ الأُولَى مِنْ غَيْرِ زِيَادَةٍ وَلا نُقْصَانٍ.

وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَقْسَامٍ:

القِسْمُ الأَوَّلُ: الْمَقْلُوبُ الْمُسْتَوِي

وَهُوَ: أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ – أَوِ الْكَلِمَاتُ – تُقْرَأُ مِنْ أَوَّلِها إِلَى آخِرِها، وَمِنْ آخِرِها إِلَى أَوَّلِها، فَلا تَخْتَلِفُ لَفْظًا وَلا مَعْنًى، وَعَبَّرَ الْحَرِيرِيُّ عَنْهُ [٢٣] [فِي الْمَقاماتِ بِقَوْلِهِ][3]: "هُوَ ما لا يَسْتَحِيلُ انْعِكَاسُهُ".

---

[1] لم أهتَدْ إلى قائله.

[2] في الأصل (حرف).

[3] ساقطة من الأصل، وقد جاء قول الحريريّ هذا في المقامة السادسة عشرة، ص ١٥٣.

مِثالُهُ قَوْلُهُ تَعالَى: (كُلٌّ فِي فَلَكٍ)[1]. وَمِنْهُ: (رَبَّكَ فَكَبِّرْ)[2].

وَقَــوْلُ الْحَرِيــرِيِّ[3]: "سَاكِبُ كاسٍ"، وَمِنْهُ[4]: "سَكِّتْ كُلَّ مَنْ نَمَّ لَكَ تَكِسْ"، وَمِنْهُ: "لَمْ أُجَامِلْ". وَمِنْهُ قَوْلُ الأَرَّجَانِيِّ نَظْماً سَهْلاً رائِقاً، لا كَنَظْمِ الْحَرِيرِيِّ الَّذِي هُوَ أَثْقَلُ مِنْ رُقَى العَقَارِبِ[5] وَزْناً وَأَسْمَجُ لَفْظاً وَمَعْنًى، وَهُوَ قَوْلُهُ[6]: [الوافر]

مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوْلٍ ... وَهَلْ كُلٌّ مَوَدَّتُهُ تَدُومُ[7]

وَقالَ ابْنُ النَّبيهِ بَيْتاً: أَرْبَعَةُ أَجْزَائِهِ مِنْها ثَلاثَةُ أجْزاءٍ تَنْقَلِبُ طَرْداً وَعَكْساً، وَالرَّابِعُ عَكْساً لا طَرْداً، وَهُوَ قَوْلُهُ[8]: [الرَّمَل]

لَبِقٌ أَقْبَلَ فِيــهِ هَيَفٌ ... كُلُّ ما أَمْلِكُ إنْ غَنَّى هِبَهْ

وَفِي الْجُزْءِ الرَّابِعِ عِلَّةٌ فِي قَوْلِهِ: (غَنَّى)، وَهُوَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُكْتَبْ بِالأَلِفِ (غ ن ا) لَــمْ يَصِــحَّ قَلْبُهُ، وَكِتابَتُهُ بِالأَلِفِ خِلافُ ما يَقْتَضِيهِ اصْطِلاحُ الكُتَّابِ، إِلاَّ أَنْ يُبْدَلَ

---

[1] سورة يس: آية ٤٠ (وكلٌّ في فلكٍ يسبحون).

[2] سورة المدثّر: آية ٣٠.

[3] مقامات الحريري، ص١٥٢، من المقامة السادسة عشرة (المغربية).

[4] المصدر نفسه، ص١٥٢، وقولُه: "تكِسْ" أي تغدو كيِّساً فَطِناً، من الكياسة.

[5] هذا وصفٌ أطلقَهُ الصاحبُ بن عبّاد على شعر المتنبي، انظر سر الفصاحة، ص٢٦٧، العمدة ٢ ص ٦٣، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص ٨٢، ٤٩٥.

[6] ديوان الأرّجاني، ص٣٧٠، والبيتُ من قصيدة له في مدح الفَضل بن محمد أوَّلُها:

لأيِّ وَميضِ بارِقَةٍ أَشيمُ ... ومَرْعى الفَضْلِ في زَمَني هَشيمُ

[7] القَلْبُ في البيت يكون بقراءته من آخره رُجوعاً إلى أوَّلِه باتصالٍ، لا على أساس الشَّطرينِ!

[8] ديوانه، ص٩٣، الدر النفيس، ص٢٣٣، معاهد التنصيص، ٣ ص٢٣٩.

(مِنْ) بِ (إنْ)، [وَمِيمًا بِ] ياءِ [غنًى]، فَتَصيرَ: [مِنْ غُنْمٍ] هِبَهْ[1].

وَمِــنْهُ قَــوْلُ العِمَادِ الأَصْفَهانِيِّ لِلْقَاضِي الفَاضِلِ[2]: "سِرْ فَلا كَبا بِكَ الفَرَسُ"، فَأَرْسَلَ القَاضِي الفَاضِلُ إِلَيْهِ: "دَامَ عُلا العِمَادِ". وَمِنْهُ قَوْلُ الفَاضِلِ أَيْضاً: "أَرِيبٌ حَفَرَ بَرَفَحٍ بِيْرًا".

القِسْمُ الثَّانِي: وَهُوَ يَنْقَسِمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَنْواعٍ :

[الــنَّوْعُ] الأَوَّلُ: مَقْلُــوبُ الكُلِّ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الكَلامُ أَرْبَعَةَ أَجْزاءٍ، فَيُقْلَبَ الْجُــزْءُ الثَّانِي فِي الرَّابِعِ، وَالرَّابِعُ فِي الثَّانِي طَرْداً وَعَكْساً. مِثَالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: "كَفُّهُ بالعَطَــاءِ بَحْرٌ، وَجَنابُهُ بِالوَفاءِ رَحْبٌ"، فَاتَّفَقَ بَحْرٌ وَرَحْبٌ طَرْداً وَعَكْساً، مَعْنًى لا لَفْظاً وَخَطًّا.

النَّوْعُ الثَّانِي: أَنْ يُقْلَبَ العَرُوضُ فِي الضَّرْبِ، وَالضَّرْبُ فِي العَرُوضِ نَظْماً. مِثالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِم[3]: [الوافر]

فَسَيْفُكَ مِنْهُ لِلأَحْبابِ فَتْحٌ ... وَرُمْحُكَ مِنْهُ لِلأَعْداءِ حَتْفُ

---

[1] في الأصل (يبدل من إن يا فتصير منعنى هبهْ) ولا وجْهَ لها، والبيتُ بما أثبتناه يكون شطر الثاني (كل ما أملك من غُنْمٍ هِبَهْ)، والبيتُ تقبلُ كل كلمتين فيه القلب بضمهما معاً: (لبق أقبل)، (فيه هيف)، (كل ما أملك) (إن غنى) سوى الأخيرة، فإنما تقلبُ وحدها!

[2] عــلمانِ مــن أعلامِ عصر الناصر صلاح الدّين الأيّوبيّ. والمعروف أن العمادَ الأصفهاني قال ذلك للقاضي الفاضل حين ودّعه وقد امتطى صهوة جواده، وتفطّن القاضي لما في كلام العمادِ من قابليّةٍ للقلب، فارتجل عبارته تلك في وقتها، وهي قابلة للقلب كذلك.

[3] البيتُ للعبّاس بن الأحنف، وليس في ديوانه، وهو في معاهد التنصيص، ٣ ص٢٣٧. وفيه (حسامُك فيه.. ورمحُك فيه).

النَّوْعُ الثَّالِثُ: مَقْلوبُ الكُلِّ مَثْنَى، مِثْلُ: "أَرْضٌ خَضْرا، رُمْحٌ أَحْمَرُ، لَيْلٌ أَلْيَلُ، شَيْخٌ بِخَيْشٍ، شِيعِيٌّ يَعِيشُ [٢٤]، السَّيْفُ فِي سَلا، سَيْلٌ وَلَيْسٌ، دامٍ مادَ، حَامٍ مَاحَ، دَرْسٌ سَرْدٌ".

النَّوْعُ الرَّابِعُ: مَقْلُوبُ العَرُوضِ فِي نَفْسِهِ، مِثالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ[١]: [مخلّع البسيط]

عَكَسْتُ مَطْلاً فَصَارَ لَطْمًا وَصَحَّ مَعْناهُ لِيْ بِعَكْسِهْ[٢]

فَالْمَطْلُ فِي الوَجْهِ مِنْهُ لَطْمٌ فَلْيَعْرِفِ الْمَرْءُ قَدْرَ نَفْسِهْ[٣]

القِسْـمُ الثَّالِـثُ: مَقْلوبُ البَعْضِ؛ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الكَلِمَةُ الثَّانِيَةُ مُرَكَّبَةً مِنْ حُروفِ الكَلِمَةِ الأُولَى، مَعَ بَقاءِ بَعْضِ حُرُوفِ الكَلِمَةِ الأُولَى على وَضْعِهِ الأَوَّلِ. مِثالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي)[٤]، فَبَنِيْ مُرَكَّبٌ مِنْ حُرُوفِ (بَيْنَ)، وَهِيَ (ب ي ن)، إلاّ أَنَّ الـبَاءَ فِي مَوْضِعِها فِي الكَلِمَتَيْنِ، وَهُوَ أَوَّلُهُما. وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: (اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْراتِنا، وَآمِنْ رَوْعاتِنَا)[٥].

وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ[٦]: [المتقارب]

لَجَوْبُ البِلادِ مَعَ الْمَتْرَبَهْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمَـرْتَبَهْ

---

[١] البيتان للنّاجم، وقد تقدم التعريف به. والبيتان في الدر النفيس، ص ٢٤٥.

[٢] في الأصل (في معكسه) ولا يستقيم.

[٣] في الأصل (فليعرف المرقد)، ولا يَستقيم.

[٤] سورة طه: آية ٩٤ من قول موسى لهارون عليهما السّلامُ: (فرَّقتَ بين بني إسرائيل و لم ترقُبْ قولي) بعدَ عَودَتِهِ إليهِم وقد وجدَهُم عبدوا العِجْلَ الذي اصطَنَعَه لهم السّامريُّ.

[٥] أخرجه ابن ماجة في سُنَنه (ط. الحلبي)، ٢ ص١٢٧٥.

[٦] البيتُ للحريريّ في المقامة السادسة (المراغية)، مقاماته، ص٦٠.

وَمِنْهُ: قَرِيبٌ وَرَقِيبٌ، وَشاعِرٌ وَشَارِعٌ، وَبَحْرٌ وَحَبْرٌ.

القِسْــمُ الرَّابِعُ: الْمُجَنَّحُ، وَهُوَ مَقْلُوبُ الكُلِّ بِعَيْنِه، إلاّ أنَّه يُسَمَّى مُجَنَّحًا إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَى كَلِمَتَيْه فِي الأَوَّلِ مِنَ البَيْتِ، أَوْ فِي أَوَّلِ الْمِصْرَاعِ، وَالأُخْرَى فِي آخِرِه. مِثَالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ حَيْثُ قَالَ[1]: [مَجزوء الرَّمَل]

سَــاقَ حُبِّــيْ لِيَ ذُلاًّ ... فِي هَوَى مَنْ قَلْبُهُ قاسِ

سَارَ حَيُّ القَوْمِ فَالْهَمْـــ ... ـــمُ عَلَيْنَــا جَبَلٌ راسِ

---

[1] البيتان بغير عزوٍ في الدر النفيس، ص ٢٤٦، وهما في الأصل هكذا:

ســاق حلولي ذلا ... في هوا من قلبه قاس

سار ذلي من حبيّ في ... الجوى لم يبق لي واسف

وجاء البيت الأول في المطبوعة هكذا:

ساق هذا الشاعر الحيـْ ... ـنَ إلى من قلبه قاس

البابُ العَاشِرُ

فِي التَّجْنِيسِ

التَّجْنِيسُ فِي اللُغَةِ مَأْخُوذٌ مِنَ الْجِنْسِ، وَفِي الْمَعْنَى: الاسْتِوَاءُ فِي أَصْلِ الصِّفَاتِ. وَفِي الاصْطِلاحِ: هُوَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ أَوِ الكَاتِبُ بِأَلْفَاظٍ تَشْتَرِكُ بَعْضُها بِبَعْضٍ عَلَى حَسَبِ ما يَرِدُ بِهِ التَّقْسِيمُ. وَهُوَ علَى تِسْعَةِ أَقْسامٍ: التَّجْنِيسُ التَّامُّ، وَالنَّاقِصُ، وَالزَّائِدُ، وَالْمُرَكَّبُ، وَالْمُكَرَّرُ، وَالْمُطَرَّفُ[1]، وَتَجْنِيسُ الْخَطِّ، وَ[الْمُشَوَّشُ][2]، وَتَجْنِيسُ الإِشارَةِ.

القِسْمُ الأَوَّلُ: التَّجْنِيسُ التَّامُّ [٢٥]

وَيُسَمَّى الكَامِلَ، وَالصَّحِيحَ، وَالْمُسْتَوْفَى أَيْضاً. وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ[3] بِكَلِمَتَيْنِ مُسْتَوِيَتَيْنِ لَفْظاً، مُخْتَلِفَتَيْنِ مَعْنًى؛ وَهِيَ الأَلْفَاظُ الْمُشْتَرَكَةُ. مِثالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ)[4]، وَلَيْسَ لَهُ فِي القُرْآنِ مِثالٌ سِوَى هذا.

وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ[5]: "مَا مَلأَ الرَّاحَةَ مَنِ اسْتَوْطَأَ الرَّاحَةَ".

---

[1] في الأصل (الطرف) وقد ذكره (المطرف) بعد ذلك.

[2] ساقطة من الأصل، ومكانها بياض، وقد استوفيناها مما أثبته بعد.

[3] أي الشاعر أو الكاتب، وإلا فتكون (يُؤتَى) بالبناء للمفعول.

[4] سورة الروم: آية ٥٥، وفي الأصل (يبلس المجرمون) خطأً من الناسخ.

[5] المقامة التاسعة والأربعون (الساسانية)، مقاماته، ص ٥٦٩.

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ حَيْثُ قَالَ[1]: [البسيط]

أَخْمِدْ بِحِلْمِكَ ما يُبْدِيهِ ذُو سَفَهٍ   مِنْ نارِ غَيْظِكَ وَاصْفَحْ إِنْ جَنَى جانِ

فَالْحِلْمُ أَفْضَلُ ما ازْدَانَ اللَّبِيبُ بِهِ   وَالأَخْذُ بِالعَفْوِ أَحْلَى مَا جَنَى الْجَانِي

وَمِنْهُ الأَبْيَاتُ الَّتِي فِي آخِرِ الْمَقَامَةِ السَّمَرْقَنْدِيَّةِ[2] لِلْحَرِيرِيِّ؛ الَّتِي أَوَّلُها: [المنسرح]

لا تَبْكِ إِلْفاً نَأَى وَلا دَارا   وَدُرْ مَعَ الدَّهْرِ كَيْفَما دَارَا

وَاتَّخِذِ النَّاسَ كُلَّهُمْ وَطَناً   وَمَثِّلِ الأَرْضَ كُلَّها دَارَا

وَاصْبِرْ عَلَى حُكْمِ[3] مَنْ تُعَاشِرُهُ   وَدَارِهِ فَاللَّبِيبُ مَنْ دَارَى

وقَوْلُ الْمِيكَالِيِّ[4] حَيْثُ يَقُولُ[5]: [الكامل]

إنْ كُنْتَ تَرْغَبُ فِي الْحَبِيبِ وَقُرْبِهِ   فَاصْبِرْ عَلَى حُكْمِ الرَّقِيبِ وَدَارِهِ

إِنَّ الرَّقِيبَ إِذَا صَبَرْتَ لِحُكْمِهِ   أَدْنَاكَ مِنْ مَثْوَى الْحَبِيبِ وَدَارِهِ

وَلَهُ أَيْضًا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[6]: [مَجزوء الكامل]

---

[1] البيتان للحريري في المقامة السابعة والأربعين (الحجرية)، مقاماته، ص٥٥٤، وفيها (ما يذكيه) وهي أولى، وفي الأصل (ما ازداد اللبيب) محرفة.

[2] هي المقامة الثامنة والعشرون، مقاماته، ص٢٩٣.

[3] في الأصل (حلو) محرفة.

[4] في الأصل (الكاملي)، والميكالي هو أبو الفضل عبيد الله بن أحمد، ينسب إلى فيروز بن يزدجرد آخر ملوك الساسانيين، وهو من أسرة أمراء، كان بليغاً شاعراً ومترسلاً، توفي سنة ٤٣٦هـ. انظر يتيمة الدهر، ٤ ص٣٥٤، هدية العارفين، ١ ص٦٨٤.

[5] بيتاه هذان في اليتيمة، ٤ ص٣٥٤.

[6] المصدر نفسه، ٤ ص٣٥٤.

صَدَفَ الْحَبِيبُ بِوَصْلِهِ فَجَفا رُقَادِي إِذْ صَدَفْ

وَنَثَرْتُ لُؤْلُؤَ أَدْمُعٍ أَضْحَى لَهَا جَفْنِي صَدَفْ [1]

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ حَيْثُ قالَ: [الطّويل]

بِعَمِّيْ وَخَالِيْ ذلِكَ الْخَالُ إِنَّهُ خِتامٌ عَلَى مَا فِي الْحَيَاةِ لِشَارِبِهْ

فَصُفْرَةُ لَوْنِيْ مِنْ سَوادِ عِذَارِهِ وَحُمْرَةِ خَدَّيْهِ وَخُضْرَةِ شَارِبِهْ

وَقَوْلُ أَبِي نُوَاسٍ حَيْثُ يَقُولُ[2]: [الكامل]

عَبَّاسُ عَبّاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الوَغَى وَالفَضْلُ فَضْلٌ[3] وَالرَّبِيعُ رَبِيعُ

القِسْمُ الثّانِي: التَّجْنِيسُ النَّاقِصُ

وَيُسَمَّى الْمُخْتَلِفَ، وَتَجْنِيسَ التَّحْرِيفِ أَيْضًا. [وَ]هُوَ مِثْلُ الأَوَّلِ فِي اتِّفَاقِ الكَلِمَتَيْنِ فِي الْحُرُوفِ، إِلاّ أَنَّهُما تَخْتَلِفَانِ فِي حَرَكَاتِ بَعْضِ الْحُرُوفِ: بِالْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ، وَالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ [٢٦]. مِثَالُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ[4]: (اللهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِيْ فَحَسِّنْ خُلُقِي).

---

[1] جاء في المطبوعة (أضحى جفني لها صدف) ولا يستقيم وزناً.

[2] ديوانه، ص ٢٤٨ من قصيدة يمدح فيها العباس بن الفضل بن الربيع.

[3] في الأصل (إذا اخدم)، (الفصل فصل) مصحفتين.

[4] مسند الإمام أحمد، ١ ص٤٠٣، ٦ ص٦٨.

وَقَوْلُ أَبِي العَلاءِ الْمَعَرِّيِّ[1]: [الطّويل]

لِغَيْرِي زَكاةٌ مِنْ جمالٍ فَإِنْ تَكُنْ   زَكاةُ جَمَالٍ فاذْكُرِي ابْنَ سَبِيلِ

هذا الْمُخْتَلِفُ، وَالتَّحْرِيفُ.

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ: "جُبَّةُ البُرْدِ جُنَّةُ البَرْدِ"[2]؛ هذِهِ الكَلِمَات جَمَعَتْ[3] بَيْنَ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ.

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي السُّكُونِ وَالتَّشْدِيدِ: "البِدْعَةُ شَرَكُ الشِّرْك، وَالْجَاهِلُ إِمَّا مُفْرِطٌ أَوْ مُفَرِّطٌ".

القِسْمُ الثَّالِثُ: التَّجْنِيسُ الزَّائِدُ، وَالْمُذَيَّلُ أَيْضًا

وَهُــوَ مِثْلُ التَّامِّ، إِلاّ أَنَّ إِحْدَى الكَلِمَتَيْنِ تَكُونُ زَائِدَةً حَرْفًا فِي آخِرِهَا، فَلِذلِكَ سُمِّيَ زَائِدًا وَمُذَيَّلاً تَشْبِيهًا لِلْحَرْفِ الأَخِيرِ بِالذَّيْلِ. وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ[4]: [الطّويل]

يَمُدُّونَ مِنْ أَيْدٍ عَواصٍ عَوَاصِمٍ   تَصُولُ بِأَسْيَــافٍ قَواضٍ قَواضِبِ

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ حَيْثُ قالَ[5]: [الطّويل]

---

[1] سقط الزند، ص ٢٢٠، وانظر معاهد التنصيص، ٣ ص ٢٣٤.

[2] في الأصل (حنه البرد حبه البرد).

[3] في الأصل (حيت).

[4] ديوانــه، ص٤٠، وهي من قصيدة يمدح فيها أبا دُلَف العجلي، وتمامه : بأسياف قواضٍ قواضب. ولعبد القاهر تعليق طريف على هذا البيت وأمثاله انظر أسرار البلاغة، ص ص ١٧-١٩.

[5] أورده في الدر النفيس، ص ١٠٩ غير معزو.

فَدَيْناهُ مِنْ خِـــلٍّ مُوافٍ مُوافِـــقٍ   وَمِنْ صَاحِبٍ صَافٍ مُصَافٍ مُصَافِقٍ[1]

كُـــلٌّ هذا مُذَيَّلٌ. وَالزَّائِدُ مِثْلُ قَوْلِه تَعالَى: (وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ)[2]، وَكَقَوْلِ بَعْضِهِمْ حَيْثُ يَقُولُ[3]: [الطَّويل]

وَكَمْ سَبَقَتْ مِنْهُ إِلَيَّ عَوَارِفٌ   ثَنائِيَ عَلَى تِلْـــكَ العَوَارِفِ وَارِفُ[4]

وَكَـــمْ غُرَرٍ مِنْ بِرِّهِ وَلَطائِفٍ   بِشُكْرِيْ عَلَى تِلْكَ اللَّطَائِفِ طَائِفُ

وَقَـــوْلُ الْحَرِيـــرِيِّ رَحِمَـــهُ اللهُ تَعَـــالَى فِـــي بَيْتٍ[5] يَجْمَعُ فِيهِ الزَّائِدَ وَالنَّاقِصَ وَالْمُحَرَّفَ[6]: [مُخَلَّع البسيط]

لَمْ يَبْقَ صَـــافٍ وَلا مُصَافٍ   وَلا مَعِـــينٌ وَلا مُعِـــينُ

---

[1] في الأصل (كل).

[2] ســورة القــيامة: الآيتان ٢٩-٣٠. وقد أورد في الأصل الآية ٢٩ وحدها، غير أن المراد لا يتم إلا بالثانية (الساق – المساق)، فلهذا ما أثبتُّها.

[3] البيتان لعبد القاهر الجرجاني كما في معاهد التنصيص، ٣ ص٢٢٨، أنوار الربيع، ١ ص١٧٦، نهاية الأرب، ٧ ص٩١، أسرار البلاغة (بتعليق محمد رشيد رضا)، ص ١٢.

[4] في الأصل (مناي من ملك) مصحفة محرفة.

[5] في الأصل (بيتا).

[6] انظر البيت في المقامة السابعة (البرقعيدية)، مقاماته، ٦٤.

القِسْمُ الرَّابِعُ: التَّجْنِيسُ الْمُرَكَّبُ

وَهُــوَ مِثْلُ التَّامِّ فِي اللَفْظِ، إلاّ أَنَّهُ فِي الْمُرَكَّبِ يَكُونُ أَحَدُ الشَّطْرَيْنِ كَلِمَتَيْنِ، وَالشَّــطْرُ الأَخِــيرُ كَلِمَةً واحِدَةً. وَهُوَ قِسْمانِ: أَحَدُهُما أَنْ يَشْتَبِهَ[1] الشَّطْرانِ لَفْظًا وَخَطًّا، وَيُسَمَّى الْمُرَكَّبَ الْمَجْمُوعَ، وَهُوَ أَشْرَفُ وَأَلْطَفُ.

وَالثَّانِي أَنْ يَشْتَبِها لَفْظًا لا خَطًّا، وَيُسَمَّى الْمُرَكَّبَ الْمَفْرُوقَ.

مِثالُ الأَوَّلِ قَوْلُ البُسْتِيِّ[2]: [المتقارب]

إِذَا مَــلِكٌ لَــمْ يَكُــنْ ذَا هِبَــهْ   فَدَعْــــهُ، فَدَوْلَتُــهُ ذاهِبَــهْ

وَقَوْلُ أَبِي القَاسِمِ النَّحْوِيِّ[3]: [الكامل]

بِأَبِي غُلامٌ [٢٧] لَسْتُ غَيْرَ غُلامِهِ   مُذْ جادَ لِي بِسَلامِهِ وَكَلامِهِ

ذُو حاجِبٍ ما إِنْ رَأَيْــتُ كَنُونِــهِ   أَبَدًا، وَصَدْغٍ ما رَأَيْتُ كَلامِهِ[4]

وَلَهُ أَيْضًا[5]: [الكامل]

---

[1] في الأصل (يشبه).

[2] في الأصــل (المسمى) هكذا، وقد أثبت في المطبوعة (المتنبي)، والبستي هو علي بن محمد المعروف بأبي الفتح البستي. والبيت في ديوانه، ص١٢، معاهد التنصيص، ٣ ص٢١٠.

[3] البيتان لأبي السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة المعروف بابن الشجري، ووصفه بالنحوي لأنــه كان إماماً في النحو، ولد عام ٤٥٠هـــ، وتوفي عام ٥٤٢هـــ. انظر وفيات الأعيان، ٥ ص ٩٦، الكُـــنى والألقــاب، ١ ص٣٢٠، فوات الوفيات، ٢ ص٦١٠، هدية العارفين، ٢ ص٥٠٥. والبيتان في الدر النفيس، ص ٧٨.

[4] في المطبوعة (وصُدْغًا)، ولا يستَقِيمُ نَظْمًا، فهو معطوفٌ على مَجرورٍ مُضافٍ إلَيْهِ قَبْلُ (حاجِبٍ).

[5] البيتان في الدر النفيس، ٧٨.

وَحَدِيقَةٍ صَبَحْـتُها بِحَدِيقَـةٍ مِنْ فِتْيَةٍ وَالطَّـيْرُ فِي أَوْكَارِها[1]
كَمْ ماجِنٍ فِينا وَكَمْ مُتَعَفِّفٍ قَدْ صَارَ يَمْجَنُ طائِعًا أَوْ كارِها[2]

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ حَيْثُ قالَ[3]: [الْمُجتثّ]

طَلَبْتُ مِنْـكَ سِواكَا وَمـا طَلَبْتُ سِواكَا
وَمَـا أَرَدْتُ أَراكَـا لكِنْ أَرَدْتُ أَراكَـا

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ[4]: [مَجزوء الرَّجَز]

وَشَـادِنٍ[5] قُلْتُ لَـهُ هَلْ لَكَ فِي الْمُـنادَمَهْ
فَقالَ : كَمْ مِنْ[6] عاشِقٍ سَفَكْتُ فِي الْمُنَى دَمَهْ

وَمِثالُ القِسْمِ الثّانِي[7]، وَهُوَ الْمُرَكَّبُ الْمَفْرُوقُ، قَوْلُه[8]: [الكامل]

---

[1] في المطبوعة (وحديقة صحبتُها).

[2] في المَطبوعة (وَكَمْ ماجِنٍ فِيها)، وبِها يختَلُّ وزْنُ الصَّدْرِ، فهو مِنَ الكامِلِ لا الطَّوِيلِ!

[3] الدر النفيس، ص ٥٩ بلا عزو، وأرادَ بِ (سواك) و(أراكا) في صَدْرَي البيتَيْنِ: عودَ السّواك، وعُودَ الأراك الذي يؤخذ منه السِّواكُ، وأرادَ بِهِما في عَجُزَي البيتين: سِواكَ أَنْتَ، ورُؤْيَتَكَ أَنْتَ!

[4] هو أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن دَرُسْت، وهو من شعراء اليتيمة، توفي عام ٤٣١ هـ. انظر دمية القصر، ص١٨٦، يتيمة الدهر، ٤ ص٤٢٥. والبيتان في اليتيمة، ٤ ص٣٩٠، أنوار الربيع، ١ ص١٥٨.

[5] في المطبوعة (وشادق).

[6] في الأصل (فقال لي كم من عاشقٍ) بزيادة (لي)، وفي اليتيمة (فقال رُبَّ).

[7] في الأصل (القسم الثالث)، وما أثبتناه هو الصواب، ولعل الأصوب (النوع الثاني).

[8] أي أبو الفتح البستي، وقد تقدم التعريف به قبل، والبيتان في ديوانه، ص٤٣. وقد نسبهما في المطبوعة وزهر الآداب، ١ ص٣٧٣ لأبي الفضل الميكالي.

بِأَبِي غَزالٌ نامَ عَنْ وَصَبِي بهِ وَهُمُولِ دَمْـعِي لِلنَّوَى وَصَبيبِهِ

يا لَيْتَهُ يَحْـنُو عَلَى وَلَهِيْ بِهِ وَحَرِيقِ قَلْبِي فِي الْهَوَى وَلَهِيبِهِ

وَلَهُ أَيْضًا[1]: [الوافر]

إِذَا ما جَادَ بِالأَمْـوَالِ ثَنَّى وَلَمْ يُدْرِكْهُ فِي الْجُودِ النَّدَامَهْ[2]

وَإِنْ عَجِبَتْ خَوَاطِرُهُ لِجَمْعٍ لِرَيْبِ حَوَادِثٍ قَالَ النَّدَى: مَهْ[3]

وَقالَ بَعْضُهُمْ[4]: [الكامل]

يا مَنْ يَقُولُ الشِّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ وَيَسُومُنِي التَّعْذِيبَ فِي تَهْذِيبِهِ

لَوْ أَنَّ كُلَّ النَّاسِ فِيكَ مُساعِدِي لَعَجَزْتُ عَنْ تَهْذِيبِ ما تَهْذِي بِهِ

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ[5]: [مَجْزوء الرَّمل]

كُلُّهُمْ قَـدْ أَخَـذَ الْجـا مَ ، وَلا جـامَ لَنـا

ما الَّـذِي ضَرَّ مُدِيرَ الْـ ـجامِ لَـوْ جامَلَنـا

---

[1] البيتان للبستي أيضاً، ديوانه، ص٣٣.

[2] في المطبوعة (إِذا جادَ بالأمْوالِ)، وبها يَختَلُّ وزنُ الصَّدْرِ.

[3] في الأصل (الفدامه)، ولا يستقيم معنى ولا قصداً، وفي ط وديوانه (وإن هجست.. بجمعٍ).

[4] البيتان لأبي الفضل الميكالي كما في الدر النفيس، ص٧٦.

[5] نسبهما في معاهد التنصيص، ٣ ص٢٤١، لأبي الفتح البستي، وليسا في ديوانه.

وَقَوْلُ الْمُطَوِّعِيِّ[1] حَيْثُ قالَ[2]: [الطّويل]

وَكَمْ لِجِباهِ الرَّاغِبِينَ إليهِ مِنْ مَجالِ سُجُودٍ فِي مَجَالِسِ جُودِ[3]

القِسْمُ الْخامِسُ: التَّجْنِيسُ الْمُكَرَّرُ

وَيُسَمَّى: الْمُزَرَّدَ، وَالْمُزْدَوِجَ أَيْضًا. وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ أَوِ الكَاتِبُ فِي أَوَاخِرِ الأَسْجَاعِ، أَوْ الأَبْيات، بِلَفْظَتَيْنِ مُتَجَانِسَتَيْنِ مَعًا؛ تَكُونُ إِحْداهُمَا ضَمِيمَةَ الأُخْرَى. مِثالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: "مَنْ طَلَبَ شَيْئاً وَجَدَّ وَجَدَ، وَمَنْ قَرَعَ باباً وَلَجَّ وَلَجَ"[4].

وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ[5]: [الطّويل]

بُنَيَّ اسْتَقِمْ فَالعُودُ تَنْمَى عُرُوقُهُ قَوِيمًا، وَتَغْشَاهُ إِذَا مَا الْتَوَى التَّوى

---

[1] هو أبو حفص عمر بن علي المطوعي؛ من شعراء عصره البارزين، اتصل بخدمة الأمير أبي الفضل الميكالي، ولم تذكر المصادر شيئاً عن وفاته. انظر يتيمة الدهر، ٤ ص٤٣٣، دمية القصر، ص ١٨٨.

[2] البيت في أنوار الربيع، ١ ص١٢٦، معاهد التنصيص، ٣ ص٢٤٠، الدر النفيس، ص ٧٦، وسَمّاهُ العباسي (الجناس الْمُلَفَّق).

[3] في الأصل (لحياة)، وفي المطبوعة (وكم لحياه)، وفي المعاهد (وكَمْ لِجباه ... إِلَيْه).

[4] (لَجَّ) بمعنى أقام على قرع الباب، والمقصود بالأمرين نفي اليأس عن تأميل النُّجْحِ، والإصرار على المحاولة.

[5] البيت في المقامة السابعة والأربعين (الحجرية)، مقاماته، ص٥٤٧. والجناس بينَ (الْتوَى) أي اعْوَجَّ، و(التّوَى) بِمَعْنَى الْهَلاك).

القِسْمُ السَّادِسُ: التَّجْنِيسُ الْمُطَرَّفُ [٢٨]

وَيُسَـــمَّى [الْمُضَارِعَ أَيْضًا][١]، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الكَلِمَتان مُتَجَانِسَتَيْنِ، لا مُخْتَلِفَتَيْنِ إلاّ فِي حَرْفٍ واحِدٍ، وَيَكُونَ ذلكَ الْحَرْفُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمُتَقارِبَة، سَواءٌ وَقَعَ أَوَّلاً، أَوْ حَشْوًا، أَوْ آخِرًا. إلاّ أَنَّهُ إِنَّما يُسَمَّى مُطَرَّفًا إِذَا وَقَعَ أَوَّلاً أَوْ آخِرًا. مِثالُهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: (الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَواصِيهَا الْخَيْرُ)[٢].

[وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ: "لَهُمْ فِي السَّيْرِ جَرْيَةُ السَّيْلِ، وَإِلَى الْخَيْرِ جَرْيُ الْخَيْلِ"[٣].

وَقَوْلُهُ: "آلَيْتُ أَلاّ أَحْتَقِبَ، وَلا أَعْتَقِبَ"[٤].

وَقَوْلُهُ: "وَبَيْنِي وَبَيْنَ كِنِّي لَيْلٌ دامِسٌ، وَطَرِيقٌ طامِسٌ"[٥]][٦].

وَقَوْلُهُ: "يُطْفِئُ [حَرَّ بَلْبَالِي][٧] بِسِرْبالٍ"[٨]. وَقَوْلُ البُحْتُرِيِّ فِي حاجِبِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ سُلَيْمان[٩]: [الْمتقارب]

---

[١] ساقطة من الأصل.

[٢] انظر سنن أبي داود، أول باب الجهاد.

[٣] المقامة الحادية والثلاثون (الرملية)، مقاماته، ص٣٢٤.

[٤] المصـــدر نفســـه، ص٣٣١، والاحـــتقاب: إرداف الغلام خلف الراكب، والاعتقاب: التناوب في الركوب.

[٥] المقامة السادسة عشرة (المغربية)، مقاماته، ص ١٥٦، والكِنُّ: البيت.

[٦] ما بين القوسين ساقط من الأصل.

[٧] ما بين القوسين ساقط من الأصل.

[٨] المقامة السابعة (البرقعيدية)، مقاماته، ص ٦٣.

[٩] ديوانه، ١ ص١٩٣، وفيه (ظَلِلْنا نُرجِّمُ)، والحاجبُ يُسَمَّى سَعْدًا، وهو حاجبُ عبيد اللهِ بن يحيى بن خاقان.

ظَلِلْتُ أُرَجِّمُ فِيكَ الظُّنُونَ　　　أَحَاجِمُهُ أَلْتَ أَمْ حاجِبُهْ ؟

فَإِنْ كانَ التَّفاوُتُ بِحَرْفٍ مِنْ غَيْرِ الْحُرُوفِ الْمُتَقارِبَةِ، سُمِّيَ التَّجْنيسَ اللاحِقَ؛ مِـــثالُهُ قَوْلُـــهُ تَعـــالَى: (وَإِنَّهُ عَلَى ذلِكَ لَشَهِيد* وَإِنَّه لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيد)[1]. وَقَوْل البُحْتُرِيِّ[2]: [الخفيف]

هَلْ لِما فاتَ مِنْ تَلاقٍ تَلافِ　　　أَمْ لِشَاكٍ مِنَ الصَّبابَةِ شَافِ ؟

جَمَعَ بَيْنَ التَّجْنيسِ الْمُصَحَّفِ وَاللاحِقِ، وَيُسَمَّى لاحِقًا[3] لإِلْحَاقِهِ بِالتَّجْنيسِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَجْنيسًا مَحْضًا.

القِسْمُ السّابِعُ: تَجْنِيسُ الْخَطِّ

وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الكَلِمَتانِ مُشْتَبِهَتَيْنِ فِي الْخَطِّ دُونَ اللَفْظِ، وَيُسَمَّى مُصَحَّفًا أَيْضًا. مِثالُهُ قَوْلُهُ تَعالَى: (وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهمْ يُحْسِنونَ صُنْعًا)[4]، وَمِنْهُ: (وَهُوَ الَّذي يُطْعِمُني وَيَسْـــقِينِ* وَإِذَا مَرِضْـــتُ فَهُـــوَ يَشْفِينِ)[5]، وَقَوْلُهُ عَلَيْه السَّلامُ: (عَلَيْكَ باليَاسِ مِنَ الـــنَّاسِ)[6]، وَقَـــوْلُ عَلِـــيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعالَى عَنْهُ: "قَصِّرْ مِنْ ثِيابِكَ؛ فَإِنَّهُ أَنْقَى وَأَبْقَى وَأَتْقَى"[7]، وَمِنْهُ: "غَرَّكَ عِزُّكَ، فَصَارَ قُصَارَى ذلِكَ ذُلَّك، فَاخْشَ فاحِشَ فِعْلِكَ،

---

[1] سورة العاديات: الآيتان ٧-٨.

[2] ديوانه، ٢ ص١٠٠، وفيه (ألما فات).

[3] في الأصل (لإلحاقه لإلحاقه).

[4] سورة الكهف: آية ١٠٤.

[5] سورة الشعراء: الآيتان ٧٩-٨٠ .

[6] رواه أحمد في مسنده، ٩ ص١ بلفظ (أجمعِ اليأسَ عمّا في أيدي الناس).

[7] رواه أحمد في مسنده مرفوعاً، ٥ ص٣٦٤.

فَعَلَــكَ تُهْدَى بِهذا"[1]، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ[2]: "فَلَوْلا أنَّ أَشْبَالِي أَعَلالِي وَأَغْلالِي"[3]، وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ[4]: [الخفيف]

زُيِّنَتْ زَيْنَبٌ بِقَدٍ يَقُدُّ [وَتَلاهُ وَيْلاهُ نَهْدٌ يَهُدُّ][5]

القِسْمُ الثَّامِنُ: التَّجْنِيسُ الْمُشَوَّشُ

وَهُــوَ كُلُّ جِنْسٍ مِنَ التَّجْنِيسِ يَتَجاذَبُهُ[6] طَرَفانِ مِنَ الصِّناعَةِ؛ فَلا يُمْكِنُ إِلْحَاقُهُ بِأَحَدِهِمــا. مثالُهُ قَوْلُهُ: "فُلانٌ فائِقٌ فِي البَلاغةِ والبَرَاعَةِ"، فَلَوْ كانَتْ (غَيْنُ) البَلاغَة [٢٩] (عَيْنًا) لَكانَ تَجْنِيسًا[7] مُضارِعًا، وَلَوْ كانَتْ (راءُ) البَراعَةِ (لامًا) لَكانَ تَجْنِيسَ التَّصْحِيفِ، فَلَمَّا تَجاذَباهُ بَقِيَ مُذَبْذَبًا بَيْنَهُما. وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: "صَدَّعَنِي لَمَّا صَدَّ عَنِّي"، فَلَوْلا تَشْدِيدُ (نُونِ) (عَنِّي) لَكانَ تَجْنِيسًا مُرَكَّبًا، [وَلَوْ كانَ (صَدَّ عَنِّي) كَلِمَةً واحِدَةً لَكانَ تَجْنِيسًا ناقِصًا][8].

---

[1] هذا من كلام علي (ع) في رسالة كتب بها إلى معاوية على ما ذكر في أنوار الربيع، ١ ص١٨٠.

[2] هو الحريري، والقول من المقامة السابعة (البرقعيدية)، مقاماته، ص ٦٢.

[3] قوله أعلالي وأغلالي: الأولى من العِلّةِ؛ وهي المرض والسقم، والأخرى من الغلِّ؛ وهو القَيْد.

[4] المقامة السادسة والأربعون (الحلبية)، مقاماته، ص ٥٢٩.

[5] جـــاء في الأصـــل: (رينـــب رينب بعد بعد)، ولم يتم البيت، وهو أول أبيات خمسة، وبَعْدَ البيت المذكور:

جُنْدُها جيدُها وَظَرْفٌ وَطَرْفٌ ناعسٌ تاعسٌ بحَدٍّ يَحُــدُّ
قَدْرُها قَدْ زها وتاهتْ وباهَت واعْتَدَتْ واغْتَدَتْ بخدٍّ يخدُّ
فارقتــني فأرَّقتني وشطَّــتْ وسطتْ ثُمَّ نَمَّ وَجْدٌ وَجدُّ
فدَنَتْ فُدِّيَتْ وحَنَّتْ وَحيَّتْ مُغْضَباً مُغْضِيًا بــوِدٍّ يَوَدُّ

[6] في الأصل (يحاذيه) مصحفة محرفة.

[7] في الأصل (تحتيا) مصحفة محرفة.

[8] ساقطة من الأصل.

القِسْمُ التَّاسِعُ: تَجْنِيسُ الإِشارَةِ

وَهُوَ أَنْ لا يَظْهَرَ بِاللَفْظِ، بَلْ بِالإِشارَةِ. مِثالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ حَيْثُ يَقُولُ[1]: [الرَّمَل]

حُلِقَتْ لِحْيَةُ مُوسَى بِاسْمِهِ   وَبِهارُونَ إِذَا [ما] قُلِبا

فَمَعْناهُ: "حُلِقَتْ لِحْيَةُ مُوسَى بِمُوسَى"؛ فَيَكُونُ تَجْنِيسًا تامًّا، وَقَلْبُ (هارُونَ): (نُورُهُ)[2]، فَيَكُونُ مَقْلُوبَ الكُلِّ، فَيَكُونُ إِشارَةً تامًّا وَمَقْلُوبًا، وَشاهِدُهُ فِي النِّصْفِ الأَوَّلِ مِنْهُ. وَفِيهِ التَّناسُبُ أَيْضًا بَيْنَ مُوسَى وَهارُونَ، فَصارَتْ صِفَةً رابِعَةً.

وَهذا آخِرُ الفُنُونِ العَشَرَةِ[3] الَّتِي هِيَ أَشْرَفُ فُنُونِ عِلْمِ البَدِيعِ، وَأَعْلاهَا رُتْبَةً وَمَنْزِلَةً، وَما عَداهَا مِنَ الفُنُونِ فَهُوَ فِي بَحْرِهَا كَمَا الوَشَلِ[4]، وَفِي وَابِلِها كَالطَّلِّ[5]، وَفِي رَبْعِها كَالطَّلَلِ[6].

---

[1] البيت لأبي العتاهية كما في الصناعتين، ص ٤٤٨، ومعاهد التنصيص، ٣ ص٢٤١.

[2] لأنهم يكتبون هارون هكذا (هرون) بغير الألف فيكون مقلوبه (نوره) كما أثبت، فهو مقلوب الخط إذن، لا مقلوب اللّفظ. والنُّوْرَةُ مسحوقٌ يزيلُ الشَّعر.

[3] قال في ط (هذه آخر الفنون التسعة) ولا وجه لذلك، فالأبواب التي تقدمت مع التجنيس عشرة كاملة!

[4] في ط (في بحرها كالوسائل) ولا يستقيم، والوشل: الماءُ الذي يَنِزُّ أسفلَ الجبل على السطوح الصخرية، بسبب انزلاق ما يصيب منه أعلى الجبل وسفحه تحت التراب حتى يصل أسفله، أو يجد سطحاً صخرياً لا تراب عليه (اللسان: وشل)، وقد عرفت العربُ جبالاً بهذا الاسمِ، منها جَبَلُ الأَوْشالِ في شعْرِ الصِّمَّة القُشَيْرِيِّ. قالَ أبو القَمْقَام الأسديّ: (معجم البلدان: الوشل)

اقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السّلامَ وقُلْ لَهُ   كُلُّ الْمَشارِبِ مُذْ هُجِرْتَ ذَمِيمُ

[5] الوابل من المطر غزيره، والطل ينشأ عن ملامسة الندى لسطوح ملساء كأوراق النباتات وغيرها.

[6] في المطبوعة (وفي ربعها كالظلل) ولا يستقيم، فالصناعات العشرة التي ذكرها كالبحر والوابل والربع، وغيرها من الصناعات كالوشل والطل والطلل، هذا وجه المقابلة بينها!

البابُ الْحَادِي عَشَرَ

فِي الاشْتِقاقِ

وَيُسَمَّى الاقْتِضاءَ[1]؛ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الكَلِمَتانِ يَجْمَعُهُما أَصْلٌ واحِدٌ فِي اللُّغَةِ. مِثالُهُ قَوْلُهُ تَعالَى: {فَأَقِمْ وَجْهَكَ للدِّينِ القَيِّمِ}[2]، وَقَوْلُهُ تَعالَى: {يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ}[3]، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: (ذُو الوَجْهَيْنِ لا يَكونُ عِنْدَ اللهِ وَجِيهًا)[4]، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: (الظُّلْمُ ظُلُماتٌ يَوْمَ القِيامَةِ)[5].

وَقالَ أَبو تَمَّامٍ[6]: [الوافر]

عَمَمْتَ الْخَلْقَ بِالنَّعْماءِ حَتَّى	غَدَا الثَّقَلانِ مِنها مُثْقَلِينَ

وَقالَ الْمُطَرِّزِيُّ[7]: [الطَّويل]

وَإِنِّي لأَسْتَحْيِي مِنَ الْمَجْدِ أَنْ أُرَى	حَلِيفَ غَوانٍ أَوْ أَلِيفَ أَغَانِ

---

[1] في الأصل وط (الاقتضاب)، ونظنها محرَّفةً عما أثبتناه، فالاقتضاب شيءٌ آخر، وهو قريبٌ من حسن التخلُّص، أما الاقتضاء؛ فهو أن تقتضي الكلمة أخرى قريبةً منها، فيؤتى بها وراءها في درْج الكلام!

[2] في الأصل (للدين حنيفا)، ولا اشتقاق فيها، سورة الروم: آية ٤٣.

[3] سورة البقرة: آية ٢٧٦.

[4] رواه البخاري، ١٠ ص٢، مسلم، ٨ ص٩٩، الترمذي، ص ٧٨ (باب الأدب).

[5] رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين، ١ ص١١ (كتاب الإيمان)، وفي الأصل (وَجْها).

[6] ديوانه، ٣ ص٢٩٩. وفي الأصل (تَممتَ).

[7] البيتُ في الدر النفيس، ص ٢٠٥، وفي ط (وإني لأستحى).

فَالشَّـــاهِدُ فِـــي غَوانٍ وَأَغانٍ، وَأَمَّا حَلِيفٌ وَأَلِيفٌ فَتَجْنِيسٌ مُطَرَّفٌ. وَمِمَّا يُشْبِهُ الْمُشْـــتَقَّ وَلَيْسَ بِمُشْتَقٍّ، وَيُسَمِّيهِ [٣٠] أَبُو سَعِيدٍ الْمُشَابَهَةَ، مِثالُ قَوْلِه تَعالَى: {يا أَسَفا عَلَى يُوسُفَ}[١].

وَقَوْلُ خالِدِ بْنِ صَفْوَانَ[٢]: "هَشَمْتَكَ هاشِمٌ، وأَمَّتْكَ أُمَيَّةُ، وخَزَمَتْكَ مَخْزوم"[٣].

وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ: "وَلا أَخُصُّ لِحِبائِي إِلاَّ أَحِبَّائِي"، وَقَوْلُهُ: "وَاسْعَ مِنَ الْجُزْءِ الأَقَلِّ إِلَى جَزَاءٍ"، وَقَوْلُ الْبُحْتُرِيِّ[٤]: [الخفيف]

وَإِذا ما رِياحُ جُودِكَ هَبَّتْ صَـــارَ قَوْلُ العَذولِ فيها هَباءَ[٥]

وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ[٦]: [الخفيف]

---

[١] سورة يوسف: آية ٨٤.

٢ هو خالد بن صفوان بن عبد الله بن الأهتم، كان قريعاً لشبيب بن شيبة، وعلماً من أعلام الخطابة، وفد على هشام، وكان من سمار أبي العباس، رُوِيَ أنه قال: "ما من ليلة أحب إليّ من ليلة قد طلقت فـــيها نسائي، فأرجع والسُّتور قد قُلعت، ومتاع البيت قد نقل"، انظر المعارف، ص١٧٧. وقال فيه الجـــاحظ: "ما علمتُ أنه كان في الخطباء أحد كان أجود خُطباً من خالد ابن صفوان، وشبيب بن شيبة، للذي يحفظه الناس، ويدور على ألسنتهم، من كلامهما، وما أعلم أنّ أحداً ولّد لهما حرفاً"، البيان والتبيُّن، ١ ص ص٣٧٧-٣٧٨.

[٣] قاله خالد لرجلٍ من بني عبد الدار وتتمتّه: "وأنت من عَبْد دارِها، ومُنْتهى عارها، تفتح لها الأبواب إذا أقبلتْ، وتغلقُها إذا أدبرت". البيان والتبين، ١ ص ٣٣٦.

[٤] انظر ديوانه، ١ ص٤٩، وفيه (فإذا ما)، (قولُ الْعُذّالِ)، معاهد التنصيص، ٣ ص٢٣٣، وفيها (صار قولُ الْوُشاةِ).

[٥] في الأصْـــلِ (الْعُـــذْرِ فـــيها بَغيًا)، وبه لا اشتقاقَ، فلا داعيَ للاستشهاد به، وما أثبتْناهُ منْ مَعاهد التّنصيصِ، وقد استَشْهَدَ بالبيتِ نفسه مرّةً أُخرَى في الباب الرّابع عشَرَ (ردّ العجُزِ على الصَّدْرِ) مِثالاً عَلى القسْمِ الخامسَ عَشَرَ مِنْهُ.

[٦] المقامة الثانية عشرة (السِّنجارية)، مقاماته، ص ١٨٠، وفي الأصل (غداة افترصاه).

وَغَـدا أَمْرُهُ غَداةَ افْتَرَقْنـا   مُسْتَقيمًا، والْجِسْمُ مِنّي سَقيما

وَقَوْلُهُ أَيْضًا[1]: [الطَّويل]

تَصَدَّى لِقَلْبِي بالصُّدُودِ وَإِنَّني   لَفي أَسْرِهِ مُذْ حازَ قَلْبِي بِأَسْرِهِ

وَمَوْضِـعُ الشّـاهِدِ (مُسْتَقيمًا وَسَقيمًا)، وَ(تَصَدَّى لِقَلْبِي بِالصُّدُودِ)، وَأَمَّا قَوْلُهُ: (وَغَـدَا أَمْـرُهُ غَدَاةَ افْتَرَقْنا   مُسْتَقيمًا، وَالْجِسْمُ مِنِّي سَقيما)[2]، فَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ اشْتِقاقًا، وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ تَجْنيسًا زائِدًا. وَأَمَّا قَوْلُهُ: (أَسْرِهِ، بِأَسْرِهِ)، فَتَجْنيسٌ تامٌّ.

قَـالَ الْمُطَرِّزِيُّ: "وَهذانِ النَّوْعانِ؛ أَعْنِي الْمُشْتَقَّ وَما يُشْبِهُهُ، كِلاهُما مِنْ شُعَبِ التَّجْنِـيسِ، وَإِنَّما عُدَّ ما وَراءهُما مِنَ التَّجْنِيسِ قِسْمًا عَلَى حِدَةٍ لِزِيادَةِ فَضْلٍ[3] لَهُ فِي بابِ الإِبْدَاعِ، كَما أَنَّ التَّرْصِيعَ هُوَ أَحَدُ أَنْواعِ التَّجْنِيسِ وَعُدَّ مِنْهُ، وَقَدْ أُفْرِدَ لَهُ بابٌ عَلَى حِدَةٍ"[4].

وَقَـالَ رَشِـيدُ الدِّينِ [الوَطْوَاطُ][5]: "صِناعَةُ الاشْتِقَاقِ عِنْدَ الأُدَباءِ وَالبُلَغَاءِ مِنَ التَّجْنِـيسِ"، وَعَـدَّ مِنْهُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: (اللهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِمُ الطَّعْنَ وَالطَّاعُونَ)[6]،

---

[1] المقامة الثالثة والعشرون (الشعريّة)، مقاماته، ص ٢٢٨، وفي الأصل (يصدي) (مذ صار).

[2] في الأصل (غداة افترصاه)، (وعدا من).

[3] في الأصل (لزيادة فصله له).

[4] في الأصل (له باباً على حِدَته).

[5] ساقطة من الأصل.

[6] رواه أحمد في مسنده، ٣ ص٤٣٧، ٤ ص٢٣٧.

وَقَوْلُـهُ عَلَيْهِ السَّلامُ: (يا حَمْراءُ احْمَرِّي، وَيا صَفْراءُ اصْفَرِّي، غُرًّا غَيْرِي)[1]، وَأَنْشَدَ مِنْهُ: [المتقارب]

هَنِيئًا لِسادَاتِنا فِي هَراةِ ... لِقاءُ الكُرومِ وَماءُ الكُرُومْ[2]

وَفِي مُقْلَتِي مُنذُ فارَقْتُهُمْ ... غَمَامٌ يَجُودُ بِمـاءِ الغُمُومْ[3]

---

[1] في الأصـل (يا جري اجري... وعرى عيري)، وهذا من قول علي عليه السلام، وفي المطبوعة "يا صفراء اصفري، ويا بيضاء ابيضي، غُرّا غيري".

[2] في ط (هَـرات)، وهَراةُ مدينة عظيمة من مدن خرسان، زارها ياقوت عام ٦٠٧هـ وهي عامرة مزدانة كثيرة عدد السكان، خرّبها التتار عام ٦١٨هـ، ومنها الإمام الحسين بن إدريس بن المبارك ابن الهيثم الْهَرَوِيُّ، أحد المحدثين المشهورين، روى عنه جماعة من المحدثين. (معجم البلدان: هراة)، ٥ ص ٣٩٦.

[3] في الأصل (بماء الغيوم) محرّفة، وفي ط (مُذْ) وبِها يَختَلُّ وَزْنُ الصَّدْرِ!

البابُ الثّاني عَشَرَ

فِي التَّرْصِيعِ

التَّرْصِيعُ أَنْ يَكُونَ الكَلامُ مُشْتَمِلاً عَلَى قَرِينَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ فَما زَادَ، وَكُلٌّ واحِدَةٍ لَهــا ما يُقابِلُها، وَتَكُونَ [٣١] الكَلِماتُ مُتَّفِقَةً فِي الوَزْنِ وَفِي حَرْفِ السَّجْعِ. مِثالُهُ قَوْلُه تَعالَى: {إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ}[١]. فَــ(إِلَيْنا) فِي مُقابَلَةِ (عَلَيْنا)، وَ(إِيابَهُمْ) فِي مُقابَلَةِ (حِسابَهُمْ).

وَقَوْلُهُ تَعالَى: {إِنَّ الأَبْرارَ لَفِي نَعِيمٍ*وَإِنَّ الفُجّارَ لَفِي جَحِيمٍ}[٢]، وَالْمِثالُ الثّانِي فِيهِ طِباقَانِ مَعَ ما فِيهِ مِنَ التَّرْصِيعِ. وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: "حَتَّى عادَ تَعْرِيضُكَ تَصْرِيْحًا، وَتَمْرِيضُــكَ تَصْــحِيحًا"[٣]، وَمِنْهُ[٤] قَوْلُهُمْ: "العاقِلُ يَفْتَخِرُ بِالْهِمَمِ العالِيَةِ، لا بِالرِّمَمِ البالِيَةِ". [وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ][٥]: "وَهُوَ يَطْبَعُ الأَسْجاعَ بِجَواهِرِ لَفْظِهِ، وَيَقْرَعُ الأَسْماعَ بِزَواجِرِ وَعْظِهِ"[٦].

---

[١] سورة الغاشية: الآيتان ٢٥-٢٦.

[٢] سورة الانفطار: الآيتان ١٣-١٤.

[٣] في الأصل (تمريضك) تكررت مرتين.

[٤] في الأصل (وهو قولهم).

[٥] ساقطة من الأصل.

[٦] المقامة الأولى (الصَّنْعانية)، مقاماته، ص١١، وفي الأصل (يطبخ).

وَقَــدْ يَجِــيءُ التَّرْصِيعُ مَعَ التَّجْنيسِ، فَيَبْلُغُ الكَلامُ باجْتماعِهِما[1] أَعْلَى مَراتِبِ الْحُسْــنِ وَالــبَلاغَةِ. مِثالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: "إِذَا قَلَّتِ الأَنْصارُ كَلَّتِ الأَبْصَارُ"[2]. وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ: "فَهَشَّ لِلْوِفادَةِ وَراحَ[3]، وَغَدَا بِالإِفَادَةِ وَراحَ"، وَهذا الْمِثَالُ جَمَعَ التَّرْصِيعَ والتَّجْنِــيسَ وَالطِّبَاقَ، وَقَوْلُهُ أَيْضًا: "وَلا يَرْحَضُ التَّنَسُّكُ فِي التَّقْصِيرِ دَرَنَ التَّمَسُّكِ بِالتَّقْصِيرِ"[4]، وَهذا الْمِثالُ فِيهِ التَّرْصِيعُ وَالتَّجْنِيسُ وَالاسْتِعَارَةُ اللَطِيفَةُ. وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ: "وُجُوهُهُمْ كَالبُدُورِ الزَّاهِرَةِ، وَأَكُفُّهُمْ كَالبُحُورِ الزَّاخِرَةِ"، وَقَوْلُ الْمُطَرِّزِيِّ[5]: [الوافر]

وَزَنْدُ نَدَى فَوَاضِلِهِ وَرِيٌّ ... وَرَنْدُ رُبا فَضَائِلِهِ نَضِيرُ[6]

وَدُرُّ جَلالِهِ أَبَــدًا ثَمِينٌ ... وَدَرُّ نَوَالِــهِ أَبَدًا غَزِيرُ[7]

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ[8]: [الخفيف]

إِنَّ أَسْــيافَنا القِصَــارَ الدَّوامِي ... صَيَّرَتْ مُلْــكَنا طَــوِيلَ الدَّوامِ[9]

---

[1] في الأصل (بساحتها عميما).

[2] في الأصل (إذا كلت الأنصار).

[3] في الأصل (فما من للرفادة.. وغدا بالاده).

[4] المقامــة الحادية والثلاثون (الرملية)، مقاماته، ص٣٢٧، والرحض: الغسل، والتقصير الأولى: التعبد بقص الشعر عند التحلل من الإحرام، والأخرى: إهمال القيام بالواجبات الدينية، والدرن: الوسخ، والاستعارة في الرحض والدرن، والترصيع في التنسك والتمسك، والتجنيس التام في التقصير.

[5] تقدم التعريف به قبل.

[6] في المطبوعة (وَزَنْدُ رُبا فضائِلِه)، وبها لا تَرْصِيعَ!

[7] ورد البيتان في الأصل مصحفين محرفين، وفي المطبوعة كذلك.

[8] الأبيات لأبي الفتح البُسْتِي، في ديوانه، ص٦٧، البديع، ص٣٥، الدر النفيس، ص٧٥ غير منسوبة.

[9] في المطبوعة (العضاب)، وتحقيق الطباق مع (طويل) يقتضيها.

لَمْ نَزَلْ نَحْنُ فِي سَدادِ ثُغُــورٍ وَاصْطِلامِ الأَبْطَالِ فِي وَسْطِ لامِ[1]

وَاقْتِحامِ الأَهْوَالِ مِنْ وَقْتِ حامِ وَاقْتِسامِ الأَمْوالِ مِنْ وَقْتِ سامِ[2]

---

[1] في المطبوعة (الأبطال وسط لام) بدون (في) وبدونها يَخْتَلُّ وَزْنُ العَجُزِ، وقوله (في وسط لام) أي (في وسط لأم)، أي أنهم لم يزالوا يرتدون ملابس القتال من (اللأمَة).

[2] حام وسام: ابنا نوح عليه السلام، أي من وقت قديم.

البابُ الثّالثَ عَشَرَ

فِي التَّسْجيع

وَهُوَ ثَلاثَةُ أَقْسامٍ: الْمُتَوازِي، وَالْمُطَرَّفُ[1]، [٣٢] وَالْمُتَوازِنُ.

فالقِسْمُ الأَوَّلُ[2] الْمُتَوازِي، وَهُوَ أَشْرَفُها، وَصُورَتُهُ أَنْ تَكُونَ كَلِمَتا التَّسْجيعِ مُتَّفِقَتَيْنِ فِي الوَزْنِ وَحَرْفِ التَّسْجيعِ[3]، مِثالُهُ قَوْلُه تَعالَى[4]: {فيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ * وَأَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ}[5]، وَقَوْلُهُ عَلَيْه الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: (اللهُمَّ أَعْطِ كُلَّ مُنْفِقٍ خَلَفًا، وَأَعْطِ كُلَّ مُمْسِكٍ تَلَفًا"[6]، وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ: "وَأَوْدَى النّاطِقُ وَالصّامِتُ، وَرَثَى لَنا الْحاسِدُ وَالشّامِتُ"[7].

وَ[**القِسْمُ الثّاني**][8] **الْمُطَرَّفُ**، وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الكَلِمَتانِ مُتَّفِقَتَيْنِ فِي حَرْفِ التَّسْجيعِ لا فِي الوَزْنِ. مِثالُهُ قَوْلُه تَعالَى: (ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ للهِ وَقارًا* وَقَدْ خَلَقَكُم أَطْوارًا)[9]، وَقَولُ بَعْضِهِمْ[10]: "مَنْ حَسُنَتْ حالُهُ اسْتَحْسَنَ مِحالَهُ"، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ:

---

[1] في الأصل (المتطرّف)، وسيأتي بعد قليل أنّه الْمُطَرَّف.

[2] في الأصل (فالمتوازي وهو أشرفها وصورته) وهذا لا يستقيم نظماً.

[3] بعد هذا هناك كلمة زائدة نظنها تكراراً لكلمة التسجيع، وصورتها (أسجع).

[4] مال كثير من أهل البيان إلى وسم ما يُناظر السجع في الكتاب الكريم بـ(الفواصل).

[5] سورة الغاشية: الآيتان ١٣-١٤.

[6] رواه الإمام أحمد في مسنده "اللهم أعط منفقاً خلفاً ، ٨٠٤٠ ، ٢٢٠٦٤ . وانظر أيضاً صحيح البخاري، ١٤٤٢، صحيح مسلم بشرح النووي ، ط. بيت الأفكار الدولية (١٠١٠) .

[7] المقامة الثالثة (الدينارية)، مقاماته، ص٢٦.

[8] إضافة يقتضيها الكلام.

[9] سورة نوح: الآيتان ١٣-١٤.

[10] هو الأهوازي كما ذكر في أنوار الربيع، ١ ص١٧٢.

"جَنابُهُ مَحَطُّ الرِّحالِ، وَمُخَيَّمُ الآمالِ"[1]. وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ: "وَلا يَشْهَدُ الْمَقَامَ إلاّ مَنِ اسْتَقامَ، وَلا يَحْظَى بِقَبُولِ الْحِجَّةِ مَنْ زَاغَ عَنِ الْمَحَجَّةِ"[2].

وَ[القِسْـــمُ الثّالِثُ][3] الْمُتَوازِنُ، وَهُوَ أَنْ يُرَاعَى فِي مَقَاطِعِ الكَلامِ الوَزْنُ فَقَطْ. مِـــثالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ * وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ)[4]، وَقَوْلُهُ تَعالَى: (وَآتَيْنَاهُمَا الكِــتابَ الْمُسْــتَبِينَ*وَهَدَيْــنَاهُما الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)[5]، فَلَفْظَا الكِتابِ وَالسِّرَاطِ[6] يَتَوازَنَانِ، وَلَفظَا الْمُسْتَبِينِ وَالْمُسْتَقِيمِ أَيْضًا يَتوازَنَانِ.

وَقَوْلُ البُحْتُرِيِّ[7]: [الطَّويل]

فَقِفْ مُسْعِدًا فِيهِنَّ إِنْ كُنْتَ عاذِرًا ... وَسِرْ مُبْعِدًا عَنْهُنَّ إِنْ كُنْتَ عَاذِلا

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ[8]: [الطَّويل]

هُوَ الشَّمْسُ قَدْرًا وَالْمُلُوكُ كَواكِبٌ ... هُوَ البَحْــرُ جُودًا وَالكِرامُ مَذانِبُ

---

[1] في المطبوعة (محط الرجال) مصحفة.

[2] في المطبوعة (من زاغ)، وفي الأصل "إلا لمن استقام"، وبها يختلف النظمُ والمعنى، وتكون "وَلا يَشْهَدُ الْمَقَــامُ إلاّ لِمَنِ اسْتَقامَ"، وبها يكون المعنى: أنّه لا يشهَدُ الْحالُ الواقِعُ إلاّ لِلْمُسْتَقِيمِينَ مِنَ النّاسِ، وهي كما أَثْبَتْنَاهُ في المقامات.

[3] إضافة يقتضيها الكلام.

[4] سورة الغاشية: الآيتان ١٥-١٦.

[5] سورة الصافات: الآيتان ١١٧-١١٨.

[6] جاء بها على الأصل بالسِّين.

[7] ديوانه، ٢ ص٢٠٩، كتاب الصناعتين، ص٣٤٢، وفي المطبوعة (فكن مسعداً)، (إن كنت لائما)، وليس في ديوان البحتري كلّه قافيةُ الميمِ المفتوحة.

[8] البيت في التجريد على مختصر السعد، ٢ ص٣٥٥، بلا عزو، وفيه (والكرام جداول)، وفي المطبوعة قال: (لعلها ذنائب أي دلاء)، والأدقُّ أنها (مذانب) جمع (مذْنَب)، أي مسيل الماء القليل في الأرض، فهي للنَّهْرِ (البَحرِ) كالرَّوافِد.

وَهـــذِهِ الصِّـــناعَةُ تُسَـــمَّى فِي النَّثْرِ: الْمُتَوازِنَ، وَفِي النَّظْمِ: الْمُوَازَنَة، وَلا يُقَالُ لأَواخِرِ الْكَلِمِ فِي القُرْآنِ أَسْجَاعٌ، بَلْ فَواصِلُ، كَما قَالَ اللهُ تَعالَى: (فُصِّلَتْ آياتُهُ)[1].

---

[1] سورة فُصِّلت: آية ٣.

الباب الرَّابِعَ عَشَرَ
عَوْدُ العَجُزِ عَلَى الصَّدْرِ

وَيُسَمَّى التَّصْدِيرَ، وَالتَّطْبِيقَ [٣٣]، وَهذهِ الصِّناعَةُ مَحْمُودَةٌ[١] عِنْدَ الشُّعَراءِ وَالبُلَغاءِ، وَهِيَ أَنْ يُعِيدَ[٢] الشَّاعِرُ أَوِ الكاتِبُ فِي آخِرِ كَلامِهِ كَلِمَةً ذَكَرَها فِي أَوَّلِه: إِمَّا بِلَفْظِها، أَوْ بِما يُقارِبُ لَفْظَها، أَوْ بِمَعْناهَا. وَهُوَ عَلَى خَمْسَةَ عَشَرَ قِسْمًا كَما[٣] قَسَمَهُ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ عُلَماءِ البَيانِ، وَبَعْضُهُمْ جَعَلَهُ سِتَّةَ أَقْسامٍ. وَالصَّحِيحُ عِنْدِي أَنَّ أُصُولَ أَقْسامِهِ الْخَمْسَةَ الأُوَلُ فِي مَا نَذْكُرُ؛ يَتَفَرَّعُ عَلَيْها عِشْرونَ قِسْمًا آخَرَ، فَيَصِيرُ الْمَجْمُوعُ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ[٤] قِسْمًا لا مَحالَةَ.

القِسْمُ الأَوَّلُ: أَنْ يُعِيدَ[٥] كَلِمَةَ الصَّدْرِ فِي العَجُزِ بِلَفْظِهَا وَمَعْنَاها. مِثالُهُ قَوْلُهُ تَعالَى: (وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ)[٦]، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ: "الْحِيلَةُ تَرْكُ الْحِيلَةِ"، وَقَوْلُ

---

[١] في الأصل (ممازجة).

[٢] في الأصل (يُصدر).

[٣] في الأصل (بينما).

[٤] في الأصل (وعشرون).

[٥] أي الشاعر أو الكاتب.

[٦] سورة الأحزاب: آية ٣٧.

بَعْضِهِمْ: "طَلَبَ مُلْكَهُمْ فَسَلَبَ ما طَلَبَ، وَنَهَبَ مَالَهُمْ فَوَهَبَ مَا نَهَبَ"، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ[١]: [الكامل]

سُكْرَانِ: سُكْرُ هَوًى، وَسُكْرُ مُدَامَةٍ   فَمَتَى يُفِيقُ فَتًى بِهِ سُكْرَانِ

وَقَوْلُ الآخَرِ[٢]: [الطّويل]

تَمَنَّتْ سُلَيْمَى أَنْ أَمُوتَ صَبَابَةً   وَأَهْوَنُ شَيْءٍ فِي الْهَوَى مَا تَمَنَّتِ

القِسْمُ الثَّاني: أَنْ تَتَّفِقَ كَلِمَةُ الصَّدْرِ وَالْعَجُزِ لَفْظًا لا مَعْنًى؛ وَهُوَ أَلْطَفُ وَأَشْرَفُ مِنَ القِسْمِ الأَوَّلِ، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ التَّجْنِيسُ التَّامُّ، إلاّ أَنَّهُ إِذَا وَقَعَتْ إِحْدَى كَلِمَتَيْهِ فِي الصَّدْرِ وَالأُخْرَى فِي العَجُزِ يَغْلِبُ عَلَيْهِ[٣] هذا الاسْمُ، وَيُعَدُّ مِنْ هذِهِ الصِّنَاعَةِ. مِثالُهُ: "سائِلُ اللَئِيمِ يَرْجِعُ وَدَمْعُهُ سائِلٌ".

وَقَوْلُ السَّرِيِّ الرَّفَّاءِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[٤]: [الوافر]

---

[١] البيت للخليع الدِّمشقي كما في يتيمة الدهر، ١ ص٢٧١، بغية الإيضاح، ٤ ص٨٧. والخليع هو الغَمْرُ، قال الآمدي إنه من قريش، شاعرٌ خبيث اللسان، دارت بينه وبين عَمّارٍ الكلبي مُلاحَيات ومُهاجَيات، و لم يذكر له تاريخ وفاة، انظر المؤتلف والمختلف، ص٦٦٢. وفي الأصل (فمتى يصل قومه سكران) وفيه تحريف وتصحيف ظاهران.

[٢] معاهد التنصيص، ٣ ص٢٤٢ بلا عزو، وفيه (وأهون شيءٍ عندنا).

[٣] في الأصل (على).

[٤] ديوانه (ط. القدس)، ص ١٠٥ من قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمداني. والرفاء هو أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي، شاعر مجيد، كان احترف رفو الثياب وتطريزها في صباه، ثم نبغ في قول الشعر فاتصل بالحمدانيين ورؤساء الشام والعراق. وذاع صيته حتى تصدى له الخالديان فحطّا من قدره، وهجواه وآذياه وأبعداه عن مجالس عِلْيَة القوم، فانزوى وعمل ورّاقاً، ونسخ شعره وورّقه وباعه، ثم نسخ لغيره، وركبه الدَّيْنُ، فمات ببغداد مهموماً عام ٣٦٢هـ (وفيات الأعيان، ١ ص٢٠١، يتيمة الدهر، ١ ص ص ٤٥٠-٥٣٠، معاهد التنصيص، ٣ ص٢٨٠).

يَســـَارٌ مِنْ عَطِــيَّتِها الْمَنَايا   ويُمْنَى مِنْ عَطِــيَّتِهَا اليَسَارُ

وَهذا البَيْتُ فِيهِ التَّوْرِيَةُ الْمَطْبُوعَةُ مَعَ هذِهِ الصِّناعَة.

وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ[1]: [الطَّويل]

ذَوَائِبُ سُودٌ كَالعَنَاقِيدِ أُرْسِلَتْ   فَمِنْ أَجْلِها مِنَّا النُّفُوسُ ذَوَائِبُ[٣٤][2]

وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ[3]: [السَّرِيع]

ســـِمْ سِمَةً تُحْمَدُ آثارُها   وَاشْكُرْ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سِمْسِمَهْ[4]

وَالْمَكْرُ مَهْمَا فِيهِ لا تَأْتِهِ   لِتَقْتَـــنِي السُّؤْدَدَ والْمَكْرُمَـــهْ[5]

وَقَوْلُ الآخَرِ[6]: [السَّرِيع]

ما الأَمَةُ الوَكْعَاءُ بَيْنَ الـــوَرَى   أَلأَمَ مِنْ حُـــرٍّ أَتَـــى مَلأَمَـــهْ

[فَمَهْ] إِذَا اسْتُجْدِيتَ عَنْ قَوْلِ لا   فَالْحـــُرُّ لا يَمْلأُ مِنْهـــا فَـــمَهْ[7]

---

[1] ذكر في الإيضاح، ٤ ص٨٩ أنه لأبي الحسن الْمَرْغِينَانِيِّ، ومعاهد التنصيص، ٣ ص٢٠٩.

[2] في المعاهد (أُسْبِلَتْ).

[3] المقامة السادسة والأربعون (الحلبية)، مقاماته، ص٥٣١.

[4] المقامات (تَحْسُنَ آثارها).

[5] في المطبوعة (والمكر مهما استطعت لا تأته) ولا يستقيم وزناً، ومثله في المقامات، وهو يستقيم بحذف التاء هكذا (مهما اسْطَعْتَ).

[6] البيتان لصلاح الدّين خليل بن أَيْبَك الصفدي كما في الدر النفيس، ص٧٨.

[7] في الأصلِ (منها حمسه)، ولا يستَقِيمُ، ويدلُّ على صواب ما أثبتناه حديثه بعْدَها عنْ تكرار أوَّلِ لفظَةِ من الصَّدْرِ في عَجُزِ البيتِ!

وَهـــذِهِ الأَبْياتُ – وَإِنْ كانَتْ مُشْتَمِلَةً عَلَى التَّجْنِيسِ الْمُرَكَّبِ – إلاَ أَنَّ وُقُوعَ إِحْدَى كَلِمَتَيْها فِي الصَّدْرِ، وَالأُخْرَى فِي العَجُزِ جَعَلَها أَخَصَّ بِهذا الفَصْلِ.

القِسْـــمُ الثَّالِثُ: عَكْسُ القِسْمِ الثّانِي؛ وَهُوَ أَنْ تَتَّفِقَ كَلِمَةُ الصَّدْرِ وَالعَجُزِ مَعْنًى لا لَفْظًـــا. مِثالُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ: "وَيَحْمِي عَنِ الشُّكْرِ وَلا يَتَحَامَاهُ"[1]، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ[2]: [الطَّويل]

تَمَنَّيْتُ أَنْ أَلْقَى سُلَيْمًا وَمالِكًا ... عَلَى ساعَةٍ تُنْسِي الْحَلِيمَ الأَمَانِيا[3]

القِسْـــمُ الـــرَّابِعُ: أَنْ تَلْتَقِيا فِي الاشْتِقَاقِ مَعَ اخْتِلافِهِمَا فِي الصُّورَةِ؛ كَقَوْلِ السَّرِيِّ الرَّفَّاءِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[4]: [الْمتقارب]

ضَرَائِبُ أَبْدَعْتَها فِي السَّماحِ ... فَلَسْنا نَـــرَى لَكَ فِيهَا ضَرِيبـــا

القِسْـــمُ الْخَـــامِسُ: أَنْ لا تَلْتَقِيا فِي الاشْتِقَاقِ، وَلا تَتَّفِقَا فِي الصُّورَةِ، بَلْ تُشْبِهان الْمُلْتَقِيَتَـــيْنِ فِي الاشْتِقَاقِ. مِثالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (قالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ القَالِينَ)[5]، وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ[6]: [البسيط]

---

[1] المقامة الأولى (الصَّنْعائية)، مقاماته، ص ١٤.

[2] هو المُضَرِّسُ بن رِبْعِيِّ بْنِ لقيط الأسْدي، شاعرٌ مجيدٌ، أورد له البغدادي أبياتاً في وصف يومٍ وليلة، ومقَطَّعـــة فـــيها حكمة، ونعته بالجاهلي، واختار له أبو تمام أبياتاً في قطعتين من شعره. وروى له المرزباني عدة مقطّعات، وذكر أن له خبراً مع الفرزدق، فهو غير جاهلي إذاً. انظر خزانة الأدب، ٢ ص٢٩٢، شرح التبريزي، ٣ ص١٠٢، ٤ص١١٠، معجم الشعراء، ص٣٩، ٣٩١.

[3] في الأصل (سليمان والكا).

[4] ديوانه، ص ٤٩.

[5] سورة الشعراء: آية ١٦٨، وفي الأصل (من الصالين) هكذا.

[6] المقامـــة الرابعة والعشرون (القطيعية)، مقاماته، ص٢٤٤، وفي المطبوعة (له لائح لاح) بدون (من) ولا يستقيم وزناً ولا نظماً.

وَلاحَ يَلْحَى عَلَى جَرِّي العِنَانَ إِلَى مَلْهَى فَسُحْقًا لَهُ مِنْ لائِحٍ لاحِ

لأَنَّ الصَّـدْرَ مِنْ ذَوَاتِ الثَّلاثَةِ، وَالعَجُزَ مِنْ ذَوَاتِ الأَرْبَعَةِ*، وَهذا مِنْ بابِ ما يُشْبِهُ الْمُشْتَقَّ، وَلَيْسَ بِهِ.

فَهذِهِ الأَقْسامُ الْخَمْسَةُ هِيَ أُصُولُ الأَقْسَامِ كُلِّهَا، وَالعِشْرُونَ البَاقِيَةُ مُتَفَرِّعَةٌ عَلَيْها.

فَخَمْسَـةُ أَقْسَـامٍ مِـنَ العِشْرِينَ تَتَفَرَّعُ مِنْ تَقْدِيرِ كَوْنِ الكَلِمَةِ الأُولَى — عَلى اخْـتِلافِ حَالاتِهَا الْخَمْسَةِ الْمَذْكُورَةِ — وَاقِعَةً فِي حَشْوِ الْمِصْرَاعِ الأَوَّلِ. وَخَمْسَةٌ مِـنْ تَقْدِيـرِ كَوْنِها فِي آخِرِهِ [٣٥]. وَخَمْسَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ كَوْنِها فِي أَوَّلِ الْمِصْرَاعِ الـثَّانِي. وَخَمْسَةٌ مِنْ تَقْدِيرِ كَوْنِها فِي حَشْوِهِ. فَصَارَتِ الأَقْسَامُ الْمُتَفَرِّعَةُ[1] عِشْرِينَ. وَالأُصُولُ خَمْسَةٌ؛ فَكانَ الْجَمِيعُ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ قِسْمًا.

وَاعْلَـمْ أَنَّهُ لا فَرْقَ بَيْنَ الأَقْسَامِ وَالفُرُوعِ وَالأُصُولِ إِلاّ بِاخْتِلافِ مَوْضِعِ كَلِمَةِ الصَّدْرِ لا غَيْرَ. وَأَنا أُورِدُ لَكَ الأَمْثِلَةَ فِي الفُرُوعِ عَلَى تَرْتِيبِ أَقْسَامِ الأُصُولِ.

مِثالُ القِسْمِ السَّادِسِ، وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الأَوَّلِ، قَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ[2]: [الوافر]

وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ مِنَ الأَشْياءِ كَالْمَالِ الْمُضَـاعِ

وَقَوْلُ الآخَرِ: [الطَّويل]

لَقَدْ حَازَ أَقْسامَ الفَضَائِلِ كُلَّهـا فَأَمْسَى وَحِيدًا فِي فُنُونِ الفَضَائِلِ

* لاحَ: يلوحُ ثلاثيّ بمعنى ظهر، أما (لاحِ) فأصلُها لاحى: يُلاحي، فهو رباعي، ومعناه لائم مُجافٍ.

[1] في الأصل (المتفرقة) مُصَحَّفةً محرَّفة.

[2] نسبه له في معاهد التنصيص، ٣ ص٢٥٤.

[وَمثالُ] القِسْمِ السَّابِعِ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الثَّاني قَوْلُ بَعْضِهِمْ[1]: [الكامل]

لا كانَ إِنْسانٌ تَوَجَّهَ صَائِدًا ... عَـــينَ الْمَهَا فَاصْطَادَهُ إِنْسَانُها

وَقَوْلُ الآخَرِ[2]: [الكامل]

وَإِذَا البَلابِلُ أَفْصَحَتْ بِلُغَاتِها ... فَانْفِ البَلابِلَ بِاحْتِساءِ بَلابِلِ

فَــبَلابِلُ الصَّدْرِ جَمْعُ بُلْبُلٍ؛ وَهُوَ الطَّائِرُ الْمَعْرُوفُ، وَبَلابِلُ الْحَشْوِ جَمْعُ بَلْبالٍ؛ وَهُوَ الْهَمُّ وَوَسْواسُ الصَّدْرِ. وَبَلابِلُ العَجُزِ جَمْعُ بَلْبَل، وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ الْخَمْرِ، وَقَدْ أَجْمَعَ عُلَماءُ البيانِ أَنَّهُ فِي عَجُزِ هذا البَيْتِ جَمْعُ بُلْبُلَةٍ[3].

[وَ]مِــثَالُ القِسْـــمِ الثَّامِنِ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الثَّالِث، قَوْلُه تَعَالَى: (وَلَقَد اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)[4]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (لا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرَى)[5].

---

[1] أنوار الربيع، ٣ ص١٠١ بلا عَزْو، وفي ط (غيد المها)، والعينُ تُقْرَأ قراءتَيْنِ: (عِينَ) جمع عيْناء، ومنها "الْحُورُ العِينُ"، و(عَيْنَ)، وتوافقُها كلمَةُ (إنسانُها): البؤبؤ، ويَكونُ (إنسانٌ) واحدَ الْمَها!

[2] البيتُ للثعالبي، انظر معاهد التنصيص، ٣ ص٢٦٦، وفيات الأعيان، ١ ص٥٢١. والثعالبي هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، ولد سنة ٣٥٠هـ، كان في عصره إمام أهل الأدب واللغة والتصنيف، توفي سنة ٤٢٩هـ. انظر وفيات الأعيان، ٢ ص٣٥٠، معاهد التنصيص، ٣ ص٢٦٦، شذرات الذهب، ٣ ص٢٤٦.

[3] هذا هو الأدقُّ، وفي الأصل والمطبوعة (جَمْعُ بُلْبُل)، والبُلْبُلَةُ هي قَناةُ الإبريق الَّتِي يُصَبُّ منها الماء أو الخمر، وَ(احتساء البلابل): شُرْبُ ما في الأباريق من خَمْرٍ.

[4] سورة الأنعام: آية ١٠، وفي المطبوعة (فحاق بهم ما كانوا ....).

[5] سورة طه: آية ٦١.

وَقَوْلُ بَعْضِهِمِ[1]: [الطَّويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزِنْ عَلَيْهِ لِسانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِواهُ بِخَزَّانِ

وَقالَ الآخَرُ[2]: [السَّريع]

يا غَالِبَ النَّاسِ بِعُـدْوَانِـهِ أَنْتَ عَلَى التَّحْقِيقِ مَغْلُوبُ

ثَلْبُكَ أَهْلَ الفَضْلِ قَدْ دَلَّنِي أَنَّـكَ مَنْقُوصٌ وَمَثْلُوبُ[3]

مِـثالُ القِسْمِ التَّاسِعِ: وَهُوَ فَرْعُ [٣٦] القِسْمِ الرَّابِعِ، قَوْلُهُ تَعالَى: (وَإِذَا أَنْعَمْنا عَلَى الإِنْسانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ)[4]، وَقَوْلُ أَبِي نُوَاسٍ[5]: [الوافر]

مَنَحْناها الْحَرائِبَ غَيْرَ أَنَّا إِذَا جارَتْ مَنَحْنَاهَا الْحِرَابا

مِثالُ القِسْمِ العَاشِرِ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الْخامِسِ، قَوْلُهُ مِنْ أَبْيَاتٍ[6]: [الطَّويل]

خَلِيلَيَّ ما هَبَّتْ رِياحُ مَلامَةٍ عَلى أُذُنِـيْ إِلاَّ تَعُودُ هَباءَ

---

[1] هو امرؤ القيس بن حجْرٍ الكندي، والبيت في ديوانه، ص ١٨٤، ولم يَخزن: لم يُمْسك.

[2] أورد في معاهد التنصيص، ٢ ص٢٨٠ ثاني الأبيات حَسْبُ غير منسوب.

[3] في الأصل (مليل)، (ومَغْلوب) مُكَرَّرَةٌ قافيَةٌ للبَيْتَيْنِ!

[4] سورة الإسراء: آية ٨٣.

[5] البيت ليس في ديوانه. وفي الأصل (الحرايي)، (حارت)، (الحرايا).

[6] البيـت نسبه في الدر النفيس، ص ٢٠٧ للبحتري، وهو يشبه بيتَهُ الموجودَ في الصَّفحة التّاليةِ، وفي الأصل جاء العجز هكذا: (علي أفلا تعود هبا).

مِثالُ القِسْمِ الْحادي عَشَرَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الأوَّلِ، قَوْلُ أَبي تَمَّامٍ[1]: [الطَّويل]

وَمَنْ كانَ بالبيضِ الكَواعِبِ مُغْرَمًا ... فإنِّي بِالْبيضِ القَواضِبِ مُغْرَما

مِثالُ القِسْمِ الثَّاني عَشَرَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الثَّاني، قَوْلُ الْحَريريِّ[2]: [الوافر]

فَمَشْغُوفٌ بآياتِ الْمَثاني ... وَمَفْتُونٌ برنَّاتِ الْمَثاني

مِثالُ القِسْمِ الثَّالثَ عَشَرَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الثَّالثِ، قَوْلُ البُحْتُرِيِّ[3]: [الوافر]

فَفِعْلُكَ إنْ سُئِلْتَ لَنا مُطيعٌ ... وَقَوْلُكَ إنْ سَأَلْتَ لَنا مُطاعُ

مِثالُ القِسْمِ الرَّابعَ عَشَرَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الرَّابِعِ، قَوْلي أَنا: [الوافر]

وزَهْرَةُ رَوْضَةِ الدُّنْيا غَوانٍ ... يُنادِمْنَ الْمُتَيَّمَ بالأَغاني

مِثالُ القِسْمِ الْخامِسَ عَشَرَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الْخامِسِ، قَوْلُ البُحْتُرِيِّ[4]: [الخفيف]

وَإِذا ما رِياحُ جُودِكَ هَبَّتْ ... صارَ قَوْلُ العَذُولِ فِيهَا هَباءَ

مِثالُ القِسْمِ السَّادِسَ عَشَرَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الأوَّلِ، قَوْلُ الْحَماسِيِّ[5]: [الطَّويل]

وإِنْ لَمْ يَكُنْ إلاَّ مُعَرَّجَ ساعَةٍ ... قَليلاً، فَإِنّي نافِعٌ لِي قَليلُها

---

[1] ديوانه، ص٢٩٤ من قصيدة يمدح فيها محمد بن يوسف، معاهد التنصيص، ٣ ص٢٥٧.

[2] المقامة الثانية والأربعون (الحرامية)، مقاماته، ص ٥٥٩، وفي الأصل (بربّات).

[3] أثبته في متنِ المطبوعة للبُستي، وهو للبحتري، في ديوانه، ٢ ص٣٣، نهاية الأرب، ٧ ص١١١ من قصيدة يمدح فيها إبراهيم بن المدبر.

[4] معاهد التنصيص، ٣ ص٢٣٣، وقد تقدّم البيت وتخريجه في صفحة ١٠٤.

[5] البيت لذي الرُّمة؛ غيلانَ، وهو في ديوانه (طبعة دار الأرقم)، ص٣٨٤، وفيه (فإنْ لَمْ يَكُنْ إلاّ تَعَلُّلَ ساعَةٍ). وفي معاهد التنصيص، ٣ ص٢٥٨، أنوار الربيع، ٣ ص٩٩.

مِثَالُ القِسْمِ السَّابِعَ عَشَرَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الثَّانِي، قَوْلِي مِنْ أَبْياتٍ[1]: [الخفيف]

يا خَلِــيَّ الفُؤَادِ رِفْقًــا بِصَبٍّ   سائِلٍ، دَمْعُهُ لِهَجْرِكَ سائِــلْ

مِثَالُ القِسْمِ الثَّامِنَ عَشَرَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الثَّالِثِ، قَوْلِي مِنْ أَبْياتٍ[2]: [الكامل]

أَبْدَى نُجُومَ الدَّمْعِ بَعْدَ غُرُوبِها   قَمَــرٌ تَغَارُ لِحُسْنِهِ الأَقْمَــارُ

مِثَالُ القِسْمِ التَّاسِعَ عَشَرَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الرَّابِعِ، قَوْلِي مِنْ أَبْياتٍ[3]: [البسيط]

لَمْ يُلْهِنِي عَنْ مَعَالٍ قَدْ شُغِفْتُ بِها   رَاحٌ وَخُضْرَةُ مَحْبُوبٍ وَرَيْحَانُ[4]

وَقَوْلُ أَبِي تَمَّامٍ[5]: [الطَّويل]

وَقَدْ كانَتِ البِيضُ القَواضِبُ [٣٧] فِي الوَغَى   بَوَاتِرَ، فَهْيَ الآنَ مِنْ بَعْدِهِ بُتْــرُ

مِثَالُ القِسْمِ العِشْرِينَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الْخَامِسِ، قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ[6]: [الخفيف]

وَغَدَا أَمْــرُهُ غَــدَاةَ افْــتَرَقْنا   مُسْتَقِيمًا، وَالْجِسْــمُ مِنِّي سَقِيما

---

[1] في الأصل (دمعه لتحريك سايل) محرَّفة.

[2] في الأصل (تغار حسنه) ولا يستقيم.

[3] في الأصل (عن مقالٍ قد شُغفت بها).

[4] أي عــذارُهُ، ومــا نبت على جانبي خدَّيْهِ من شَعْر، وفي الأصل (وحضر بحره). وفي المطبوعة (قد سَعَيْتُ لها).

[5] في رثائــه محمــد بن حميد الطوسي. ديوانه، ص ٣٦١ ، معاهد التنصيص، ٣ ص ٢٨٩. وفي ط (القَواطِع)، (وَهي الآنَ).

[6] المقامة الثانية عشرة (السنجارية)، مقاماته، ص ١٨٠.

مِـثَالُ القِسْـمِ الْحَـادِي وَالعِشْرِينَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الأَوَّلِ، قَوْلِي مِنْ أَبْياتٍ[1]: [الطَّويل]

وَكَيْفَ يُفِيقُ القَلْبُ مِنْ حُبِّ شادِنٍ وَمِنْ لَفْظِهِ سِحْرٌ، وَمِنْ لَحْظِهِ سِحْرُ

مِثَالُ القِسْمِ الثَّانِي وَالعِشْرِينَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الثَّانِي، قَوْلِي مِنْ أَبْياتٍ[2]: [الكامل]

فَيَمِينُـهُ يُمْـنٌ لِقَاصِـدِ جُـودِهِ وَبُلُـوغُ نُجْـحٍ، وَاليَسارُ يَسارُ

[وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ][3]: [الطَّويل]

تَصَـدَّى لِقَتْـلِي بِالصُّدُودِ وَإِنَّنِي لَفِي أَسْرِهِ مُذْ حَازَ قَلْبِي بِأَسْـرِهِ

مِثَالُ القِسْمِ الثَّالِثِ وَالعِشْرِينَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الثَّالِثِ، قَوْلِي مِنْ أَبْياتٍ[4]:[الخفيف]

[لَمْ تَزَلْ][5] فِي اقْتِنَاءِ حَمْدٍ وَمَدْحٍ وَثَنَاءٍ حَتَّـى سَـمَوْتَ سُـمُوًّا

مِثَالُ القِسْمِ الرَّابِعِ وَالعِشْرِينَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الرَّابِعِ، قَوْلِي مِنْ أَبْياتٍ[6]: [الطويل]

تُسَاقِطُ زَهْـرًا مِنْ حَدِيثٍ مُصَدَّقٍ يَنُوبُ عَنِ الرَّيْحانِ وَالْمَاءِ وَالرَّاحِ

---

[1] تقدم البيت وتخريجه.

[2] تقدم البيتُ وتخريجه، والبيتُ في الأصل كثير التصحيف والتحريف، قال في المطبوعة: "لا يُعْلَمُ قائلُه".

[3] سـاقطة من الأصل، وقد تقدم البيتُ وتخريجه، مقاماته، ص ٢٢٨، وفي الأصل (قلبي ساري)، ولا يستقيم.

[4] وفيه (سَمَوْتَ) و (سُمُوًّا) اتَّفقتا معنى واختلفتا لفظاً.

[5] ساقطة من الأصل.

[6] في الأصل (تساقَطَ زَهْرٌ)، وهي مقبولةُ باعتبار (تَساقطَ) ماضيًا، وفي ط (يُساقِطُ)

مِـثَالُ القِسْـمِ الْخَامِسِ وَالعِشْرِينَ: وَهُوَ فَرْعُ القِسْمِ الْخَامِسِ، قَوْلِي مِنْ أَبياتٍ[1]: [الخفيف]

صَارَ قَلْبِي جهَنَّمـاً فِي غَزَالٍ وَجْـهُهُ جَنَّـةٌ حُـرِمَتْ جَنَاهَا

وَهـذا آخِرُ الأَقْسَامِ كُلِّهَا: الأُصُولِ، وَالفُرُوعِ. وَهذا البابُ لا يُوْجَدُ فِي كِتابٍ مِنْ كُتُبِ عِلْمِ البَيانِ أَحْسَنَ مِمَّا أَوْضَحْتُهُ وَشَرَحْتُهُ فِي [هذا] الْمُخْتَصَرِ.

[1] في الأصل وقعت في البيت تصحيفات وتحريفات كثيرة.

الباب الْخَامِسَ عَشَرَ

فِي التَّضَادِّ

وَيُسَمَّى الْمُطَابَقَةَ وَالطِّباقَ وَالْمُقَابَلَةَ وَ[التَّكَافُؤَ][1]. وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْمُتَضَادَّيْنِ مَعَ مُراعاةِ الْمُشاكَلَةِ بَيْنَهُما؛ حَتَّى لا يَكُونَ أَحَدُهُما اسْمًا وَالآخَرُ فِعْلاً، بَلْ يَكُونَا: اسْمَيْنِ، أَوْ فِعْلَيْنِ.

مثالُه قَوْلُهُ تعالَى: {فَلْيَضْحَكُوا قَليلاً، وَلْيَبْكُوا كَثيرًا}[2]، وَقَوْلُه تَعالَى: {وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقاظًا وَهُمْ رُقُودٌ}[3]، وَقَوْلُهُ تعالَى: {سَواءٌ مِنكُمْ مَنْ أَسَرَّ القَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ، وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسارِبٌ بِالنَّهارِ}[4] [٣٨]، وَقَوْلُهُ تَعالَى: {وَما يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالبَصِيرُ، وَلا الظُّلُماتُ وَلا النُّورُ، وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ، وَما يَسْتَوِي الأَحْياءُ وَلا الأَمْواتُ}[5]، وَقَوْلُهُ تَعالَى: {إِنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، وَإِنَّهُ هُوَ أَماتَ وَأَحْيا، وَإِنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثى}[6]، وَقَوْلُهُ تعالَى[7]: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى

---

[1] ساقطة من الأصل، وفي جعل المقابلة صِنْوَ الطِّباق خلافٌ، غير أن مُسَوِّغ قَرْنِ الطباق والمقابلة معاً هو أن الرازي يتحدث عن التضاد وكلاهما يدخل فيه.

[2] سورة التوبة: آية ٨٢.

[3] سورة الكهف: آية ١٨.

[4] سورة الرعد: آية ١٠.

[5] سورة فاطر: الآيات ١٩-٢٢.

[6] سورة النجم: الآيات ٤٣-٤٥.

[7] سورة الليل : الآيتان ٥-٦. وتتمتها: (فَسَنُيَسِّرُهُ لليُسرى * وأمّا من بَخِلَ واستغنى وكذّب بالحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ للعُسْرى).

وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى} إِلَى قَوْلِهِ: (لِلعُسْرَى)؛ جَمَعَ فِيهِ بَيْنَ الإِعْطَاءِ وَالبُخْلِ، وَالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ، وَاليُسْرِ وَالعُسْرِ، وَالكُلُّ مُتَضَادٌّ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ}[1].

قَالَ الأَمِيرُ أُسَامَةُ بْنُ مُنْقِذٍ[2]: "أَخْفَى مُطابَقَةٍ فِي القُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: (مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقوا فَأُدْخِلُوا نارًا)[3]"[4].

وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ[5]: [السَّرِيع]

اِبْغِ رِضَى اللهِ، فَأَغْبَى الوَرَى   مَنْ أَسْخَطَ الْمَوْلَى وَأَرْضَى العَبِيدْ

وَقَوْلُ الْمُتَنَبِّي[6]: [البسيط]

---

[1] سورة الأنعام: آية ١٢٥، وهذه الآية في المطبوعة مثالٌ على ما فيها من تصحيف وتحريف منتشرين يكادان يَعُمّانِ أَرْجاءها، ففيها (فمن ير الله)، (بشرح صدره)، (صدرَه حنيفا).

[2] هو مجد الدين أسامة من آل منقذ ملوك حصن شيزر بأطراف حماة، كان من أبرز آل منقذ فضلاً وعلماً وشجاعةً، وكانت داره منتدى للعلم والأدب، ولد سنة ٤٨٨هـ، بشيزر، وتوفي بدمشق عام ٥٨٤هـ، وهُوَ من قُوّاد جيش صلاح الدين. انظر وفيات الأعيان، ١٠ ص١٧٥، أعيان الشيعة، ١١ ص٥.

[3] سورة نوح: آية ٢٥، وفي الأصل (مِمّا خطاياهُم) خَطأً، وفيه (وأخفى تطبيق في القرآن ..).

[4] يقصد أن الطباق هنا بين الإغراق وما يتعلق بالنار؛ وهو الإحراق. انظر البديع في نقد الشّعر، ص ٣٦، تحقيق أحمد أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٦٠).

[5] المقامة الحادية والعشرون (الرّازيّة)، مقاماته، ص ٢٠٩، وجاء الشطر الأول منه في الأصل هكذا: (رضي وابقي رضي المولى فأغبى الورى).

[6] ديوانه، ١ ص١٦٠.

أَزُورُهُمْ وَسَوادُ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي   وَأَنْثَنِي وَبَياضُ الصُّبْحِ يُغْرِي بِيْ

وَقَوْلُ الآخَرِ[1]: [البسيط]

نَهـــارُ غُرَّتِهِ البَيْضاءِ أَرْشَـــدَني   وَلَيْلُ غُرَّتِه السَّـــوْداءِ أَغْواني

وَهذا البَيْتُ فِيهِ الْمُطَابَقاتُ الأَرْبَعَةُ اللَطِيفَةُ الَّتِي سَلِمَتْ كُلُّها – مِنْ أَوَّلِ البَيْتِ إِلَى آخِرِهِ – مِنْ كَلِمَةِ حَشْوٍ، مَعَ صِناعَةِ التَّرْصِيعِ.

وَقَوْلِي مِنْ أَبْياتٍ[2]: [الكامل]

بِكَ أَصْبَحَ الدِّينُ الْحَنِيفُ مُفَضَّضًا   والْمَذْهَبُ الْحَنَفِيُّ أَمْسَى مُذْهَبا

وَفَرَّقَ بَعْضُ البُلَغاءِ بَيْنَ التَّضادِّ وَالْمُقَابَلَة؛ فَجَعَلُوا الْمُقَابَلَةَ أَعَمَّ، وَالتَّضادَّ أَخَصَّ، وَحاصِلُ ما ذَكَرُوهُ مِنَ الفَرْقِ بَيْنَهُما: أَنَّ الْمُقَابَلَةَ إِذَا كانَتْ مُقَابَلَةً حَقِيقِيَّةً تامَّةً كانَ ذلِـــكَ تَضادًّا[3]؛ كَقَوْلِه تَعالَى: {فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا}[4] [٣٩] وَمَا أَشْبَهَ ذلِكَ. وَإِذَا كانَتْ مُقَابَلَةً تَقْرِيبِيَّةً مَعْنَوِيَّةً سُمِّيَتْ مُقَابَلَةً؛ كَقَوْلِهِ تَعالَى: {مَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهْدِيَـــهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ، وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَل صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا}[5]، وَقَوْلِـــهِ تَعالَى: {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى}[6] الآيَةَ، مَعَ أَنَّ فِي هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ تَضادًّا فِي بَعْضِ الكَلِمَاتِ.

[1] لم أهتد إلى قائله، ولا إلى تخريجه، وفي الأصل (ترشدني)، وفي ط (طُرَّتِهِ السَّوْداء).
[2] في الأصل (منضَّضا) محرَّفةً، وفي ط (أَصْبَحَ مُذْهَبا).
[3] في الأصل (تضاد).
[4] سورة التوبة: آية ٨٢، وفي المطبوعة (وليكْبوا) بتحريف شنيع.
[5] سورة الأنعام: آية ١٢٥ بتحريفات وتصحيفات كثيرة في المطبوعة.
[6] سورة الليل: الآيتان ٥-٦.

وَمِنَ الْمُقَابَلَةِ عَلَى رَأْيِ الْمُفرِّقِ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ[1]: [الرّجَز]

وَصارِمَ البِيضَ وَصَارِمْنَهُ	مِنْ بَعْدِ ما كانَ الْمُجَابَ الْمُجِيبْ

[1] المقامة العشرون (الفارقية)، مقاماته، ص١٩٤. وقد جاء في المطبوعة شطرُهُ الأوّل حسبُ، وهو محرَّفٌ هكذا: (وصارم البعض وصار منه)، وفي الأصلِ جاء الشّطر الثّاني هكذا: (من بعد ما كان المجابه المحيب). أمّا البِيضُ هُنا، فالمَقصودُ بِهِنَّ النّساء، لا السُّيوف، والمصارَمَةُ: المُقاطَعَةُ والعُزوفُ!

البابُ السَّادِسَ عَشَرَ

فِي الإِعْنَاتِ[1]

وَمَعْناهُ التَّضْيِيقُ وَالتَّشْدِيدُ؛ وَهُوَ أَنْ يُلْزِمَ الشَّاعِرُ، أَوِ الكَاتِبُ، نَفْسَهُ بِما لا يَلْزَمُهُ، وَيَصِحُّ نَظْمُهُ وَنَثْرُه بِدُونِه، مِنْ حُرُوفٍ مَخْصُوصَةٍ قَبْلَ الرَّوِيِّ أَوِ السَّجْعِ، أَوْ حَرَكَةٍ مَخْصُوصَةٍ.

مِـــثالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ * وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ)[2]، فَالْهاءُ لَيْسَتْ بِلازِمَةٍ مِنْ قَوْلِكَ: (تَقْهَرْ) أَوْ (تَنْهَرْ)[3]، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: (الْمُؤْمِنُ دَعِبٌ لَعِبٌ) ، وَقَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ: "لا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا، وَلا بُغْضُكَ تَلَفًا"[4].

وَقَـــوْلُ الْحَرِيرِيِّ: "وَتَخَلَّقْ بِالْخُلُقِ السَّبْطِ، وَقَيِّدِ الدِّرْهَمَ بِالرَّبْطِ، وَشُبِ البَذْلَ بِالضَّبْطِ"[5]. وَقَوْلُهُ[6]: [السريع]

مَنْ ضامَهُ أَوْ ضارَهُ دَهْرُهُ ... فَلْيَقْصُدِ القاضِيَ فِي صَعْدَهْ

---

[1] في الأصل (الاعناب) مهملةً، واصطلاحه المشهور هو (لزوم ما لا يلزم).

[2] سورة الضحى: الآيتان ٩-١٠، وفي حكمه بأن في القرآن والحديث إعناتاً نظرٌ، إذ لا يقبل أن يلزم الله تعالى نفسه، أو رسوله الكريم، بما لا يلزم، ولا يقبل أن يكون مثل هذا إعناتاً على الله ولا على رسوله.

[3] في الأصل (تقهر) مكررة مرتين.

[4] انظر هذا القولَ في نهج البلاغة، ٣٢٥ .

[5] المقامة التاسعة والأربعون (السَّاسانية)، مقاماته، ص ٥٧٩.

[6] المقامة السابعة والثلاثون (الصَّعْدِيَّة)، مقاماته، ص ٤١٤.

سَمــاحُهُ أَزْرَى بِمَــنْ قَبْلَــهُ وعَدْلُهُ أَتْــعَبَ مَــنْ بَعْــدَهْ

فَالعَيْنُ لَيْسَتْ بِلازِمَةٍ.

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي العَلاءِ الْمَعَرِّيِّ حَيْثُ يَقُولُ[1]: [الطَّويل]

ضَحِكْنا وَكانَ الضِّحْكُ مِنّا سَفاهَةً وَحُقَّ لِسُكّانِ البَسيطَةِ أَنْ يَبْكُوا

يُحَطِّــمُنا صَــرْفُ الــزَّمانِ كَأَنَّنا زُجاجٌ، وَلكِنْ لا يُعادُ لَنا سَبْكُ[2]

فَالْباءُ لَيْسَتْ بِلازِمَةٍ.

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ[3]: [الطَّويل]

يَقُولُونَ فِي البُسْتانِ لِلنَّفْسِ لَــذَّةٌ وَفِي الْخَمْرِ وَالْماءِ الَّذي غَيْرُ آسِـنِ

إِذَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى الْمَحاسِنَ كُلَّها فَفِي وَجْهِ مَنْ تَهْوَى جَميعُ الْمَحاسِنِ

---

[1] هــو أحمد بن عبد الله المعروف بأبي العلاء، والبيتان في لزومياته، ٢ ص٢١٦، (بيروت: دار صادر ودار بيروت، ١٩٦١).

[2] في ط (لا يُعادُ لَهُ سَبْكُ)، والرّوايةُ التي أثبتْناها هي في الأصْلِ كَما في اللزوميّات.

[3] البيتان لأبي العلاء أيضاً على ما ذكر في بغية الإيضاح، ٤ ص١٠٣، وليسا في لزومياته، ولا في ديوانه الموسوم سقط الزند، (بيروت: دار ومكتبة الحياة، ١٩٦٥).

البابُ السَّابعَ عَشَرَ
فِي تَضْمِينِ الْمُزْدَوَجِ

وَهُوَ أَنْ يَقَعَ فِي أَثْنَاءِ قَرائِنِ[1] النَّثْرِ أَوِ النَّظْمِ لَفظَانِ مَسْجُوعَانِ زائِدَانِ عَلى أَصْلِ التَّسْجِيعِ وَالقَوافِي الأَصْلِيَّة. مثالُهُ قَوْلُهُ تَعالَى: [{وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ}[2]][3]، وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ: "أَمَا هِيَ الْمُهْرَةُ الأَبِيَّةُ العِنَانِ، وَالْمَطِيَّةُ البَطِيَّةُ الإِذْعَانِ"[4].

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ: "فُلانٌ رَفَعَ دِعامَةَ الْحَمْدِ وَالْمَجْدِ بِإِحْسَانِه، وَبَرَزَ بِالْمَجْدِ وَالْجِدِّ [عَلَى] أَقْرَانِه"[5]، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ: "فُلانٌ زَيَّنَ بِعِلْمِهِ الْجَمِّ، وَبِمَجْدِهِ الأَشَمِّ [زَمانَهُ]، وَفَاقَ بِفَضْلِهِ البَاهِرِ، وَحَسَبِهِ الزَّاهِرِ أَقْرَانَهُ"[6]، فَالسَّجْعُ الأَصْلِيُّ (زَمَانَهُ وَأَقْرَانَهُ)، وَالْمُزْدَوَجُ الْمُضَمَّنُ (الْجَمّ وَالأَشَمّ)، وَ(الباهِرِ وَالزَّاهِرِ).

وَقَوْلُ البُحْتُرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى[7]: [الكامل]

مِنْ كُلِّ سَاجِي الطَّرْفِ أَجْيَدَ أَغْيَدٍ ... وَمُهَفْهَفِ الكَشْحَيْنِ أَحْوَى أَحْوَرَا

فَالْمُزْدَوَجُ الْمُضَمَّنُ (أَجْيَد، أَغْيَد)، وَ(أَحْوَى) وَ(أَحْوَر) تَجْنِيسٌ.

---

[1] في الأصل (قوانين).

[2] سورة النمل: آية ٢٢، وقبلها: (لأَذْبَحَنَّهُ أو ليأتيني بسُلطانٍ مُبين)

[3] الآية ساقطة من الأصل.

[4] المقامة الثالثة والأربعون (البكْرية)، مقاماتُهُ، ص٤٨٤، وفي الأصل (الأنية والمظبية البطية).

[5] في الأصل (وقع دعامة والحمد والمجد)، (وترز.. أقرانه).

[6] في الأصل (بمجده الاسم وفاق)، بدون (زمانه).

[7] ديوانه، ١ ص٥٧٠، من قصيدة يمدَحُ فيه المتوكل ويذكر قصره الجَعْفَرِيّ، وفيه (أَغْيَد أجْيَد)، وفي الأصل (ساحي، أحيد، اللحين).

وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ[1]: [الرَّجَز]

أُقْسِمُ بِالبَيْتِ العَتِيقِ ذِي الْحُرَمْ　　وَالطَّائفِينَ الرَّاكِعِينَ فِي الْحَرَمْ

فِيهِ تَضْمِينٌ وَتَجْنِيسٌ.

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ[2]: [الطَّوِيل]

قَضَى الصَّاحِبُ الكافِي وَلَمْ يَبْقَ بَعْدَهُ　　كَرِيْمٌ يُرَوِّي الأَرْضَ فَيْضُ غَمَامِهِ

فَقَدْنَـاهُ لَمَّـا تَمَّ وَاعْتَـمَّ بِالعُـلا　　كَذاكَ خُسُوفُ البَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ[3]

[1] المقامة الثالثة والأربعون (البكرية)، مقاماته، ص٤٨٢، وفي الأصل (العالمين) مصحفة محرفة، وفي ط (العاكِفِينَ في الحرم) وهي كذلك في المقامات.

[2] البيـتان لأبي الفتح البستي في رثاء الصّاحب بن عبّاد، انظر: الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، ص ٢٣٢ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٦١)، وهما في أنوار الربيع، ٦ ص ٢١٦. وفي الأصـل جـاء (ولم يبق أحد)، (فقدتاه لا تم بالعلي)، (كذلك)، وفي المطبوعة (مضى الصاحب) وهي جائزة سائغة، (كريم يروى)، (لما تَتمَّ) ولا تستقيمان.

[3] التمثيل والمحاضرة (كُسوفُ البدر)، والمعروف أنّ الكُسوفَ مخصُوصٌ بالشَّمْسِ، والْخُسوفَ بالقَمر.

البابُ الثّامنَ عَشَرَ
فِي حُسْنِ الطَّلَب[1]

وَهُــوَ أَنْ يَطْلُبَ [الشّاعرُ][2] مَقْصُودَهُ مِنَ الْمَمْدُوحِ بِوَجْهٍ حَسَنٍ جَميلٍ، وَلَفْظٍ حُلْـوٍ عَـذْبٍ؛ إِمَّا تَصْرِيحًا أَوْ تَعْرِيضًا، وَيَجْتَنِبَ الرَّكاكَةَ فِي ذلِكَ غَايَةَ الاجْتِنابِ، وَيُعَظِّمَ جانِبَ الْمَمْدُوحِ وَشَأْنَهُ مَهْمَا أَمْكَنَهُ. مِثالُهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي[3]: [الطَّويل]

وَفِي النَّفْسِ حاجاتٌ وَفيكَ فَطَانَةٌ سُكُوتِي بَيانٌ عِنْدَها وَخِطابُ

[1] في الأصل (حسن المطلب).

[2] ساقطة من الأصل، وهي مما يقتضيه النظم.

[3] ديوانه، ١ ص١٩٢. من قصيدةٍ يَمْدَحُ (؟) فيها كافوراً الإخْشيديّ.

البابُ التَّاسِعَ عَشَرَ

فِي الْمَدْحِ الْمُفَرَّعِ [٤١]

وَهُوَ أَنْ يَصِفَ [الشَّاعِرُ][1] مَمْدُوحَهُ بِصِفَةٍ حَمِيدَةٍ [يَلْزَمُ مِنْها الْمَدْحُ بِصِفَةٍ أُخْرَى حَمِيدَةٍ][2]، وَمِثَالُهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي[3]: [الْمُنْسرِح]

تُشْرِقُ تِيجَانُهُ بِغُرَّتِهِ ... إِشْرَاقَ أَلْفاظِهِ بِمَعْنَاهَا

فَمَدَحَهُ بِالصَّبَاحَةِ[4]، وَيَتَفَرَّعُ مِنْ ذلِكَ مَدْحُهُ بِالفَصَاحَةِ.

وَقَوْلُهُ أَيْضًا[5]: [الطَّوِيل]

نَهَبْتَ مِنَ الأَعْمارِ مَا لَوْ حَوَيْتَهُ ... لَهُنِّئَتِ الدُّنْيا بِأَنَّكَ خَالِدُ

فَمَدَحَهُ بِكَثْرَةِ مَا قَتَلَ مِنَ الأَعْداءِ، وَتَفَرَّعَ مِنْ ذلِكَ مَدْحُهُ بِأَنَّ الدُّنْيا تَفْتَخِرُ بِبَقائِه.

وَبَعْضُ البُلَغاءِ يُسَمِّي هذِهِ الصِّناعَةَ بِالْمَدْحِ الْمُوَجَّه؛ كَأَنَّهُ[6] يُرِيدُ أَنَّ لَهُ وُجُوهًا فِي الْمَدْحِ، وَتَسْمِيَتُهُ[7] بِالْمُفَرَّعِ أَوْلَى وَأَحْسَنُ وَأَلْيَقُ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

[1] ساقطة من الأصل، وهي مما يقتضيه النظم.

[2] ساقطة من الأصل.

[3] ديوانه، ٢ ص٦٠٩، من قصيدة يمدح بها عضد الدولة البُوَيْهِيّ.

[4] في الأصل (بالمصباحة).

[5] ديوانه، ١ ص٢٥٩، من قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمداني. وفي الأصل (بالوحنه) و(هيت) مصحفة محرفة.

[6] في الأصل (كان).

[7] في الأصل (وسميته).

البابُ العِشْرُونَ

فِي الْمُحْتَمِلِ لِلضِّدَّيْنِ[1]

وَيُسَــمَّى الْمُوَجَّهَ أَيْضًا؛ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ النَّثْرُ أَوِ النَّظْمُ يَحْتَمِلُ الْمَدْحَ وَالْهَجْوَ. مِثَالُهُ ما ذَكَرَهُ الْجاحِظُ فِي "جرابِ الدَّوْلَة" أَنَّهُ: "كَانَ خَيَّاطٌ أَعْوَرُ، يُقَالُ لَهُ عَمْرٌو، فَقَصَدَهُ بَعْضُ الظُّرَفاءِ وَمَعَهُ ثَوْبٌ، وَقالَ لَهُ: أُريدُكَ تَخيطُ لِي هذا الثَّوْبَ شَيْئاً لا يُعْلَمُ أَنَّهُ: قَميصٌ، أَوْ قِباءٌ؛ حَتَّى أَقُولَ فيكَ بَيْتًا لا يُعْلَمُ: هَلْ هُوَ مَدْحٌ أَوْ هَجْوٌ. فَخاطَ لَهُ ذلِكَ كَما أَمَرَهُ فَأَنْشَدَ فيه[2]: [الرَّمل]

خاطَ لِي عَمــرٌو قِبــاءْ   لَيْــتَ عَيْــنَيْــهِ ســوَاءْ

وَقَوْلُ الْمُتَنَبِّي[3]: [الطَّويل]

وَللهِ ســرٌّ فِي عُلاكَ وَإِنَّما   كَلامُ العِدَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذَيانِ

فَقَوْلُــهُ: "وَللهِ سِرٌّ فِي عُلاكَ" يَحْتَمِلُ الوَجْهَيْنِ؛ إلاّ أَنَّهُ خَلَّصَهُ إِلَى الْمَدْحِ بِقَوْلِهِ: "وَإِنَّما كَلامُ العِدَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذَيانِ". وَمِثْلُ هذا إِذَا وَقَعَ فِي الْمَدْحِ كانَ قَبِيحًا.

---

[1] في الأصل (للصدق).

[2] انظر القصَّة بِتَمامِها في العقد الفريد، (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٧)، ٦ ص٢٣٢.

[3] ديوانــه، ٢ ص٥٧٨، من قصيدة يذكر فيها شبيباً العقيلي حين خرج على كافور بدمشق فكان أنْ لاحَقَهُ رجالُ كافور فقتلوه فيها عام ٣٤٨هـ.

البابُ الْحَادِي وَالعِشْرُونَ
فِي تَأْكِيدِ الْمَدْحِ بِما يُوْهِمُ الذَّمَّ

وَهُوَ أَنْ يَصِفَ الشَّاعِرُ أَوِ الكَاتِبُ شَيْئًا، وَيُؤَكِّدَهُ وَيُقَرِّرَهُ، وَيَزِيدَ[1] فِي مَنَاقِبِهِ وَمَحامِدِهِ أَلْفَاظًا تُوْهِمُ السَّامِعَ – قَبْلَ أَنْ يَتَحَقَّقَها – أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ قَدْ رَجَعَ عَنِ الْمَدْحِ إِلَى الذَّمِّ.

مِثَالُهُ: "هُمْ بِحارُ العِلْمِ إِلاَّ أَنَّهُمْ جِبَالُ الْحِلْمِ"، وَ"فُلانٌ فِي الوَرَى أَضْحَى فَصِيحًا، إِلاَّ أَنَّ خَطَّهُ خَطٌّ مَلِيحٌ"، وَقالَ الآخَرُ[2]: [الطَّوِيل]

هُوَ البَدْرُ إِلاَّ أَنَّهُ البَحْرُ زَاخِرًا ... سِوَى أَنَّهُ الضِّرْغامُ، لكِنَّهُ الوَبْلُ

وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

[1] في المطبوعة (ويقرره في مناقبه...).

[2] هو أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني؛ قاله يمدح خلف بن أحمد السجستاني، والبيت في معاهد التنصيص، ٣ ص١١١.

البابُ الثّاني وَالعِشْرُونَ

فِي الالْتِفَاتِ

وَهُوَ الرُّجُوعُ فِي الْخِطابِ مِنَ الْحَاضِرِ إِلَى خِطَابِ الغَائِبِ، وَعَكْسُه، أَوِ الرُّجُوعُ عَنِ الْمُخَاطَبَةِ إِلَى الإِخْبَارِ وَالتَّكَلُّمِ، أَوْ إِلَى الأَمْرِ وَالنَّهْيِ، أَوْ عَنِ الإِخْبَارِ إِلَى الأَمْرِ وَالنَّهْيِ[1]، وَعَكْسُهُ. وَحَاصِلُهُ الانْتِقَالُ مِنْ أُسْلُوبٍ إِلَى أُسْلُوبٍ، وَمِنْ فَنٍّ إِلَى فَنٍّ، وَالْمَقْصُودُ مِنْهُ تَطْرِيَةُ إِصْغَاءِ السَّامِعِ، وَتَجْدِيدُ نَشَاطِهِ، وَصِيانَةُ خاطِرِهِ عَنِ الْمَلَلِ وَالضَّجَرِ[2] بِدَوَامِ الأُسْلُوبِ الوَاحِدِ عَلَى سَمْعِهِ وَفِكْرِهِ[3].

مِثَالُ الأَوَّلِ: وَهُوَ الانْتِقَالُ مِنَ الْحَاضِرِ إِلَى الغَائِبِ، قَوْلُهُ تَعالَى: {حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ}[4]. وَمِثَالُ عَكْسِهِ: وَهُوَ الانْتِقَالُ مِنَ الغَائِبِ إِلَى الْحَاضِرِ، قَوْلُهُ تَعالَى: {الْحَمْدُ للهِ رَبِّ العالَمِينَ * ... * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}[5]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {اللهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيتٍ}[6]. وَهذا الانْتِقَالُ مِنَ الغَائِبِ إِلَى الْحَاضِرِ الْمُتَكَلِّمِ.

---

[1] واضحٌ تماماً أن ثمة اضطراباً في نهايات هذه الفقرة، ونرى أن عبارته (أو إلى الأمر والنهي) الأُوْلَى تكرار من الناسخ خطأً، لأن المخاطبة أصلاً تتضمن الأمر والنهي، ولا يمكن الرجوع عن الشيء إلى جزء منه، والصحيح هو الرجوع عن الإخبار (الإنشاء) إلى الأمر والنهي (وهما من الطلب)، وهذا التفات في الأسلوب لا في الضمائر.

[2] في الأصل (عن الحال والسحر).

[3] وهذا ما يراه الزمخشري في الكشاف، ١ ص١٢، والخطيب القزويني في الإيضاح، ١ ص١٤٠.

[4] سورة يونس: آية ٢٢.

[5] سورة الفاتحة: الآيات ٢-٥، (فالبَسْمَلةُ هي الآيةُ الأولى منها).

[6] سورة فاطر: آية ٩.

وَمثَالُ الثَّالث: وَهُوَ الانْتقَالُ منَ الْمُخَاطَبَة[1] إلَى الإخبَار، قَوْلُهُ تعالَى: {إِنَّ الَّذينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ}[2].

وَمثَالُ الرَّابع: وَهُوَ الانْتقَالُ منَ الإخْبار إلَى الأَمْر، وَمنَ الأَمْر إلَى الإخبَار، قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَظَلَّلْنا عَلَيْهِمُ الغَمَامَ وَأَنْزَلْنا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى} هذا إخبَارٌ، {كُلُوا منْ طَيِّبَات مَا رَزَقْناكُمْ} هذا أَمْرٌ، {وَمَا ظَلَمُونَا وَلكنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}[3]؛ أَخبَرَ اللهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ [٤٣] مَا ظَلَمُوا إلاَّ أَنْفُسَهُمْ.

وَمثَالُ الْخَامس: وَهُوَ الانْتقَالُ منَ الإخبَار إلَى الأَمْر وَالنَّهْي، قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَانْفَجَرَتْ منْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ} هذا إخبَارٌ، {كُلُوا وَاشْرَبُوا منْ رِزْقِ اللهِ} هذا أَمْرٌ، {وَلا تَعْثَوْا في الأَرْضِ مُفْسدينَ}[4] هذا نَهْيٌ.

وَكُلُّ ما[5] جانَسَ هذه الأَنْواعَ فَهُوَ منْ هذا البَاب، وَبَعْضُ عُلَماء البَيان يَجْعَلُ الالْتفاتَ عبارَةً عَنْ تَعْقيب الكَلام بجُمْلَة تامَّة مُلاقيَة[6] لَهُ في الْمَعْنَى عَلَى جهَة التَّمْثيل أَو الدُّعاء وَنَحْو ذلكَ تَتْميمًا لذلكَ الْمَعْنَى، مثالُهُ قَوْلُهُ تعالَى: {وَقُلْ جاءَ

---

[1] في الأصل (المخاطب).

[2] سورة البقرة: الآية ٦.

[3] سورة الأعراف: آية ١٦٠.

[4] سورة البقرة: آية ٦٠.

[5] في الأصل والمطبوعة (وكلّما) ولا تستقيم.

[6] في الأصل (بحملة دامه له).

الْحَقُّ وَزَهَقَ الباطِلُ إِنَّ الباطِلَ كانَ زَهُوقًا}[1]، وَقَوْلُهُ تَعالَى: {ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللهُ قُلُوبَهُم}[2]، وَقَوْلُ جَرِيرٍ[3]: [الوافر]

إِذَا بَدَتِ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ   سُقِيتِ الغَيْثَ أَيَّتُها الْخِيَامُ

وَلَهُ أَيْضًا[4]: [الطَّويل]

فَأَنْجَدْتُمُ مِنْ بَعْدِ إِتْهامِ دَارِكُمْ   فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى ساكِنِي نَجْدِ

وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ[5]: [الرَّجز]

أَنَا السَّرُوجِيُّ وَهذا وَلَدِي   وَالشِّبْلُ فِي الْمَخْبَرِ مِثْلُ الأَسَدِ

---

[1] سورة الإسراء: آية ٨١.

[2] سورة التوبة: آية ١٢٨.

[3] ديوانه (ط. المعارف)، ١ ص٢٧٨، وفي الأصل (ترى طلوع) مصحفة محرفة.

[4] البيت ليس لجرير، إنما لأبي تمام كما في ديوانه (ط. المعارف)، ٢ ص١١٠، الشعر والشعراء، ص ٤١٣، الدر النفيس، ص ٢٠. والبيت في الأصل فيه تصحيفات وتحريفات كثيرة!

[5] المقامة الثامنة (المعرية)، مقاماته، ص ٧٥، وفي الأصل (الزوجي).

البابُ الثَّالثُ وَالعِشْرُونَ
فِي تَنْسِيقِ الصِّفَاتِ

وَهُوَ ذِكْرُ الشَّيْءِ بصِفَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ مُتَتالِيَةٍ، مثالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (هُوَ اللهُ الَّذي لا إلهَ إلاّ هُوَ الْمَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ العَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ)[1]، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ: "فُلانٌ حَسَنُ السِّيرَةِ، نَقِيُّ السَّرِيرَةِ، طَيِّبُ الأَعْرَاقِ، كَرِيمُ الأَخْلاقِ، ظاهِرُ النَّسَبِ، زَاهِرُ الْحَسَبِ[2]، حَمِيدُ الشَّمَائِلِ، كَثِيرُ الفَضَائِلِ؛ قَوْلُهُ صَحِيحٌ، وَعَمَلُهُ مَلِيحٌ، قَصِيرُ الْيَدِ فِي اللَّوْمِ، طَوِيلُ الباعِ فِي الكَرَمِ".

وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ[3]: [الخفيف]

[سَيِّدٌ قُلَّبٌ سَبُوقٌ مُبِرٌّ ... فَطِنٌ مُغْرِبٌ عَزُوفٌ عَيُوفُ

وَمِنْهُ[4]:][5] [الطَّويل]

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الغَمامُ بِوَجْهِهِ ... ثِمالُ اليَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ

---

[1] سورة الحشر: آية ٢٣.

[2] في المطبوعة (طاهر النسب، ظاهر الحسب).

[3] المقامة السادسة والعشرون (الرَّقطاء)، مقاماته، ص٢٦٥. وفي ط (غَزوف عَيوف).

[4] ما بين القوسين سقط من الأصل.

[5] البيت من قصيدة طويلة لأبي طالب في مدح الرسول (ص) والدفاع عنه، وكان عليه السلام كثيراً ما يستنشدها لمن سمعها من الصحابة. انظر سيرة ابن هشام، ١ ص٢٤٥، خزانة الأدب، ٢ ص ص ٥٩-٧٥. وفي الأصل (للأراملي).

وَقَوْلُ حَسَّانَ[1]: [الكامل]

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيْمَةٌ أَحْسابُهُمْ   شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرَازِ الأَوَّلِ

[1] ديوانه (طبعة دار الأرقم)، ص١٦٤. وحسان بن ثابت الأنصاري شاعر الرسول عليه السلام أشهر من أن يعرف به، قيل إنه عاش ١٢٠ سنة قضى نصفها في الإسلام، توفي في عهد معاوية بعد أن كُفَّ بصَرُه. انظر الاستيعاب، ١ ص٣٤١.

البابُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

فِي الاعْتِراضِ

وَيُسَــمَّى الْحَشْوَ أَيْضًا، وَهُوَ أَنْ يُوْقِعَ [٤٤] الْمُتَكَلِّمُ قَبْلَ تَمامِ كَلامِهِ شَيْئًا يَتِمُّ غَرَضُهُ الأَصْلِيُّ بِدُونِهِ، ثُمَّ يُتِمَّ كَلامَهُ بَعْدَ ذلِكَ. وَهُوَ عَلى ثَلاثَةِ أَقْسامٍ:

- قِسْمٌ مَلِيحٌ: وَيُسَمِّيهِ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ "حَشْوَ اللَّوْزِينَجِ"[١].
- وَحَشْوٌ مُتَوَسِّطٌ.
- وَحَشْوٌ قَبِيحٌ.

فَالْحَشْــوُ الْمَلِيحُ هُوَ الَّذي يُفِيدُ الْمَعْنَى الأَصْلِيَّ جَلالاً، وَيَكْسُو[٢] اللَفْظَ جَمالاً، وَيَزِيدُ النَّظْمُ بِهِ فَصَاحَةً، وَالكَلامُ بَلاغَةً. مِثالُهُ قَوْلُهُ تَعالَى: {فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّــه لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ}[٣]، فَقَوْلُهُ تَعالَى: {لَوْ تَعْلَمُونَ} حَشْوٌ مَلِيحٌ. وَقَوْلُهُ تَعــالَى: {وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرَى}[٤]، فَقَوْلُهُ تَعالَى: {مِنْ غَيْرِ سُوءٍ} حَشْوٌ مَلِيحٌ.

وَقَوْلُ كُثَيِّرٍ[٥]: [الوافر]

---

[١] نوعٌ من الحلوى يُشبه (القطائف) يحشى باللوز، ويدهن بدهنه.

[٢] في الأصل (نلسو) هكذا.

[٣] سورة الواقعة: الآيتان ٧٥-٧٦ .

[٤] سورة النمل: آية ١٤.

[٥] ديوانه، ١ ص١٥١، وكثير المقصود هو صاحب عزّة.

لَوَ انّ البَاخِلِينَ – وَأَنْتِ مِنهُمْ – رَأَوْكِ تَعَلَّمُوا مِنْكِ الْمِطَالا[1]

قَوْلُهُ: "وَأَنْتِ مِنهُمْ" حَشْوٌ مَلِيحٌ.

وَقَوْلُ الْمُتَنَبِّي[2]: [الكامل]

وَخُفُوقِ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتِ لَهِيبَهُ –يا جَنَّتِي– لَحَسِبْتِ فِيهِ جَهَنَّمَا

فَقَوْلُهُ: "يا جَنَّتِي"، حَشْوٌ مَليحٌ.

وَالْحَشْوُ الْمُتَوَسِّطُ: هُوَ الَّذي لا يَكُونُ لَغْوًا مَحْضًا، وَلا يَكُونُ مُفِيدًا لِلْمَعْنَى حُسْنًا باهِرًا أَوْ لُطْفًا[3] زاهِرًا، مِثالُهُ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ[4]: [الطَّويل]

أَلا هَلْ أَتاها – وَالْحَوادِثُ جَمَّةٌ – بِأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرا[5]

فَقَوْلُهُ: "وَالْحَوادِثُ جَمَّةٌ"[6]، حَشْوٌ مُتَوَسِّطٌ.

وَالْحَشْوُ القَبِيحُ هُوَ الَّذي لا يُفِيدُ فائِدَةً أَصْلاً، بَلْ يَكُونُ مَعْلُومًا عِلْمًا ظاهِرًا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُذْكَرَ. مِثالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: [الرَّجَز]

---

[1] ط (لَوْ أنّ)، وبِهمْزِ أنّ لا يستَقِيمُ وَزْنُ الصَّدْرِ، بل الصّوابُ تسهِيلُها!

[2] ديوانه، ٢ ص٣٨٦، وفيه (لظَنَنْتِ فيه جَهَنَّما)، وهو مما قاله في صباه مادحاً مَنْ أراد أن يَستَميلَهُ عن مذْهَبِه.

[3] في الأصل (لطيفا).

[4] ديوانه، ص ١٠٦ (بشرح النحاس). وتَمْلِكُ هي أُمُّه، بنت عمرو بن معديكرب، وهو غير عمرو بن معديكرب الزبيدي المشهور. أمّا بيقر الرجُلُ، ففيها أقوالٌ منها: خروجه من أرض إلى أرض، ودخوله العراق، وضعفه، ولزومه الْحَضَرَ.

[5] في ط (بَيْقَرَّا)، ولا وَجْهَ لتشديدِ الرّاءِ مِنْها، بل تَواردَت الْمَعاجِمُ على هذا الفِعْلِ بِدُون تَشدِيدا!

[6] في الأصل (جنّةٌ).

أَوْرَثَني كَلامُــهُ   صُداعَ رَأْسِي وَالقَلَقْ

فَقَوْلُه: "رَأْسِي"، حَشْوٌ قَبِيحٌ؛ لأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّ الصُّدَاعَ لا يَكُونُ إِلاّ فِي الرَّأْسِ.

وَمِــنْ أَنْوَاعِ الاعْتِراضِ الرُّجُوعُ، وَهُوَ: أَنْ يَذْكُرَ[1] شَيْئًا وَيَرْجِعَ عَنْهُ، مِثالُهُ قَوْلُ بَعْضِــهِمْ لآخَرَ: "وَاللهِ ما مَعَكَ مِنَ العقلِ شَيْءٌ- بَلْ قَدْرُ ما يُوْجِبُ الْحُجَّةَ عَلَيْكَ"، وَقَوْلُ الْحَماسِيِّ[2]: [الطَّويل]

أَلَيْسَ قَلِيلاً نَظْرَةٌ إِنْ نَظَرْتُها [٤٥]   إِلَيْكِ، وَكَلاَّ لَيْــسَ مِنْكِ قَلِيــلُ

وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى[3]: [الرَّجَز]

[حُيِّيتَ مِــنْ خــابِطِ لَيْلٍ ســارِ]   هَداهُ بَلْ أَهْــداهُ ضَــوْءُ النــارِ

وَمِمَّا فِيهِ رُجُوعٌ وَحَشْوٌ مَلِيحٌ قَوْلُ الشَّاعِرِ[4]: [الطَّويل]

فَأُفٌّ لِهــذا الدَّهْــرِ، لا بَلْ لأَهْلِهِ   -وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُمْ- ما أَمَلَّ وَأَغْدَرَا

---

[1] أي الشاعر أو الكاتب .

[2] هــو يزيد بن الطثرية، أبو المكشوح يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير، والطثرية أمه، مــن طثرِ عَنَزِ بْنِ وائل، من مُقدَّمي شعراء بني أمية في أواخر دولتهم، شاعِرٌ غَزِلٌ ظريف، قتل سنة ١٢٦هــ. انظر الأغاني، ٨ ص١٥٧، وفيات الأعيان، ٥ ص٤١، معاهد التنصيص، ٣ ص٢٥٩، شرح ديوان الحماسة، ٢ ص١٣٤١.

[3] المقامة الرابعة والأربعون (الشّتويّة)، مقاماته، ص٤٩٦. ولَمْ يُثْبِتْ في الأصل صَدْرَ البَيْتِ، وقد أثبتناه من المقامات.

[4] لم أهتد لقائله، وقد ذكر في معاهد التنصيص، ٢ ص٢٥٨ شطره الأول بلا عزْو.

فَقَوْلُـــهُ: "لا بَـــلْ لأَهْلِهِ"، رُجُوعٌ، وَقَوْلُهُ: "وَإِنْ كُنْتُ مِنهُمْ"، [حَشْوٌ][1] مَلِيحٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ.

[1] ســاقطة مــن الأصــل. أي ما أملَّهُ وما أغْدَرَهُ! وفي المطبوعة (وأعْذرا)، ولا يستَقِيمُ بِها الْمَعْنَى؛ فالإعذارُ لا يستَقِيمُ والإمْلال!

البابُ الْخَامِسُ وَالعِشْرُونَ

فِي التَّوْشِيحِ

وَبَعْضُـــهُمْ يُسَمِّيهِ التَّلْوِينَ، وَهُوَ أَنْ يَبْنِيَ الشَّاعِرُ أَبْياتَ القَصِيدَةِ عَلَى قافِيَتَيْنِ، أَوْ مِنْ ضَرْبَيْنِ فِي بَحْرٍ واحِدٍ، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى القافِيَةِ الأُولَى كَانَ شِعْرًا مُسْتَقِيمًا[1]، وَإِذَا وَقَفَ عَلَى الثَّانِيَةِ كانَ كَذلِكَ لكِنْ مِنْ ضَرْبٍ آخَرَ. مِثالُه قَوْلُ ابْنِ دُرَيْدٍ[2]: [الكامل]

مَلَكَتْ يَمِينُكَ بِالأَسِنَّةِ وَالأَعِنْـــ ـــنَةِ، وَالْمَنَايا وَالأَعادِي عَنكَ زُورُ

وَلَوْ وَقَفَ عَلَى الأَعادِي لَكانَ بَيْتًا مُسْتَقِيمًا.

وَقَوْلُ الآخَرِ[3]: [الكامل]

وَنَلِ الْمُرادَ مُمَكَّنًا رَغْمَ الدُّهُو رِ، وَفُـــزْ بِطُـــولِ بَـــقاءِ

فَلَوْ وَقَفَ عَلَى الدُّهُورِ لَكانَ بَيْتًا مُسْتَقِيمًا[4].

---

[1] في الأصل (شعراً مستفهما) ولا تستقيم.

[2] مُحَمَّد بْنُ الحسنِ بن دريد الأزدي صاحب الجمهرة والاشتقاق والمقصورة المشهورة، والبيت ليس في ديوانـــه المطبوع بتحقيق السيد محمد بدر الدين العلوي (القاهرة: لجنة التأليف، ١٩٤٦)، ولا دراسة وتحقيق عمران سالم (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٧٣).

[3] لم أهتد إلى قائله، وفي المطبوعة (على رغم) بما يكسر الوزن.

[4] فيه نظر؛ فالأعادي مبتدأ خبره (زور عنك)، وحذف الخبر يبقي فيه ثغرة نظماً ومعنى.

وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[1]: [الكامل]

يا خاطِبَ الدُّنْيا الدَّنِيَّة إِنَّهــا　　شَرَكُ الرَّدَى وَقَرارَةُ [الأَكْدارِ]

دارٌ إِذَا ما أَضْحَكَتْ فِي يَوْمِها　　أَبْكَتْ غَدًا، بُعْدًا لَــها مِنْ دارِ

القَصِيدَةُ كُلُّها هكَذا، وَهِيَ مِنَ الكامِلِ، إِلاّ أَنَّها عَلَى القافِيَةِ الأُولَى مِنْ مُرَبَّعِهِ، وَعَلَى الثَّانِي مِنْ ضَرْبِهِ الثَّانِي[2].

---

[1] المقامة الثالثة والعشرون (الشعْرية)، مقاماته، ص٢٢٣، وفيها (دارٌ متى ما).

[2] هــذه العبارة (القصيدة كلها هكذا... الثاني) أوردها ناشر المطبوعة في الهامش (ص ٢٧٠) جاعلاً إياها من تعليقاته الخاصة، والحق أنها مثبتة في المخطوطة بالنص نفسه، وأظنه أراد التجاوز عن شرح بعــض اصطلاحات العروض فيها؛ فقوله (من مُرَبَّعِهِ)؛ أي حين يكون الكامل مجزوءاً فيقتصر على تفعــيلات أربعة، وتكون قافية البيتين (الرَّدَى ، غدا)، والضَّرْبُ الثاني من الكامل هو البحر التام بستٍّ تفعيلات، وتفعيلة الضرب فيه هُنا (مُتَفَاعِلْ).

البابُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ

فِي التَّجَاهُلِ

وَهُوَ أَنْ يُظْهِرَ الشَّاعِرُ أَوِ الكاتِبُ الْجَهْلَ بِالشَّيْءِ، مَعَ عِلْمِهِ بِهِ، وَيَقُولَ ما أَعْلَمُ، [وَيَقُولَ]: هُوَ كَذا وَكَذا تَبَالُهًا. وَيُسَمَّى تَجَاهُلَ العَارِفِ، وَهُوَ مَمْدُوحٌ عِنْدَ البُلَغاءِ. مِثالُهُ قَوْلُ الفَقِيهِ نَاصِرِ الدِّينِ بْنِ سُوَيْدانَ الْمُتَوَلِّي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[1]: [الطَّويل]

أَوَجْهُكَ أَمْ شَمْسُ السَّماءِ أَمِ البَدْرُ ... وَثَغْرُكَ [٤٦] أَمْ حَبُّ الثُّمامِ أَمِ الدُّرُّ

وَرِيقُكَ أَمْ شَهْدٌ شَهِيٌّ أَمِ الْخَمْرُ ... بِفِيَّ بَرُودٌ وَهْوَ فِي كَبِدِيْ جَمْرُ

وَهذانِ البَيْتَانِ جَمَعَا التَّجَاهُلَ بِقَوْلَيْهِ: (أَمْ.. أَمْ) فِي البَيْتِ الأَوَّلِ، وَفِي الثَّانِي التَّجْنِيسَ الْمُحَرَّفَ بِقَوْلِهِ: (خَمْر، جَمْر)، وَفِيهِ مُقَابَلَةٌ أَيْضًا[2].

وَقَوْلُ الأَرَّجَانِيِّ[3]: [الطَّويل]

أَتِلْكَ رِياضٌ أَمْ خ،دُودٌ نَواعِمُ ... وَفِيها أَقاحٌ أَمْ ثُغُورٌ بَواسِمُ

---

[1] في المطبوعة لابن منير الطرابلسي، وفيها بيتٌ واحدٌ هو ثاني البيتين حسب، وهو في ديوانه، ٢ ص ٢٢٦، والبيتان في الأصل يسودهما اختلال وتصحيف وتحريف.

[2] هذه العبارة أيضاً مما أورده ناشر المطبوعة في الهامش على أنها منه.

[3] ديوانه (ط. بيروت)، ص ٣٥٣.

البابُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ

فِي التَّلْمِيحِ

وَهُــوَ أَنْ يُشِيرَ [الشَّاعِرُ أَوِ الكاتِبُ][1] فِي نَثْرِهِ أَوْ نَظْمِهِ إِلَى مَثَلٍ سائِرٍ، أَوْ شِعْرٍ نادِرٍ، أَوْ قِصَّةٍ مَشْهُورَةٍ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْكُرَها. مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[2]: [البسيط]

الْمُسْتَغِيثُ بِعَمْرٍو عِنْدَ شِدَّتِه   كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ

وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ فِي الْمَقامَةِ الزَّبِيدِيَّةِ[3]: [الكامل]

إِنْ كانَ لا يُرْضِيكَ إِلاَّ كَشْفُهُ   فَأَصِخْ لَهُ: أَنَاْ يُوسُفٌ، أَنَاْ يُوسُفُ

فَالبَيْــتُ الأَوَّلُ إِشَارَةٌ إِلَى قِصَّةِ كُلَيْبٍ وَاسْتِغاثَتِهِ بِعَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ[4]، وَالثَّانِي إِشَارَةٌ إِلَى قِصَّةِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلامُ[5].

---

[1] ساقطة من الأصل، وفيه (أن يسير في منره).

[2] عَمْــرٌو هــذا هو الذي تبع جسّاساً لما ركب وأخذ رمحه يريد قتل كليب، فلم يدركه حتى طعن كليباً، ثم صلبه، ووقف عليه، فطلب كليب من جساس أن يسقيه شربة ماء فرفض، وانصرف عنه. فلما حضر عمرو بن الحارث طلب كليبٌ منه الماء، فنزل عمرٌو عن فرسه يريد الإجهاز عليه، فلما علم كليب ما يريد منه قال: "المستجير بعمرو.."، وظاهر الرواية أن البيت لكليب.

[3] المقامة الرابعة والثلاثون، مقاماته، ص ٣٧٣، وفي المطبوعة (فأصبح).

[4] هذا في المطبوعة مما ورد في الهامش لا المتن.

[5] في المطبوعة (يوسف عليه) من غير تتمة.

البابُ الثّامنُ وَالعِشْرُون
فِي سِيَاقَةِ الأَعْدَاد

وَهِيَ إِيقَاعُ[1] الأَعْدَادِ مِنَ الأَسْمَاءِ الْمُفْرَدَةِ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ عَلَى نَسَقٍ وَاحِدٍ، فَإِنْ رُوعِيَ فِي ذلِكَ ازْدِوَاجٌ، أَوْ تَجْنِيسٌ، أَوْ مُطَابَقَةٌ، أَوْ مُقَابَلَةٌ، أَوْ غَيْرُ ذاكَ مِنَ الصَّنائِعِ، كانَ غايَةً[2] فِي الْحُسْنِ، وَنِهَايَةً فِي اللُطْفِ. مِثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَسْجُدُ[3] لَهُ مَنْ فِي السَّموَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، وَالشَّمْسُ وَالقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ}[4]، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ: "إِلَيْهِ الْحَلُّ وَالعَقْدُ، وَالقَبُولُ وَالرَّدُّ، وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ، وَالإِثْبَاتُ وَالنَّفْيُ، وَالبَسْطُ وَالقَبْضُ، وَالإِبْرَامُ وَالنَّقْضُ، وَالْهَدْمُ وَالْبِنَاءُ، وَالْمَنْعُ وَالإِعْطَاءُ".

وَمِنْهُ: "فُلانٌ – فِي العِلْمِ وَالْحِلْمِ، وَالنَّسَبِ وَالْحَسَبِ، وَالرَّشَادِ وَالسَّدَادِ، وَالْهِدَايَةِ وَالكِفَايَةِ [٤٧]، وَالتَّدَيُّنِ وَالتَّصَوُّنِ – نادِرَةُ[5] زَمَانِه، وَوَاسِطَةُ عِقْدِ أَقْرَانِه"، وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي مَدْحِ البَصْرَةِ: "بِها تَلْتَقِي الفُلْكُ وَالرِّكَابُ، وَالْحِيتَانُ وَالضِّبَابُ، وَالْحَادِي وَالْمَلاّحُ، وَالقَانِصُ وَالفَلاّحُ، وَالنَّاشِبُ وَالرَّامِحُ،

---

[1] في الأصل (اتباع).

[2] في الأصل (كان عليه).

[3] في الأصل (يسحد).

[4] سورة الحج: آية ١٨.

[5] في الأصل (قادرة) محرفة.

وَالسَّارِحُ وَالسَّابِحُ"[1].

وَقَوْلُ الْمُتَنَبِّي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[2]: [البسيط]

فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي وَالسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالقِرْطَاسُ وَالقَلَمُ

---

[1] المقامة الخمسون (البَصْرية)، مقاماته، ص ٥٨٥، وفيها (به تلتقى..).

[2] تقدّم البيت وتخريجه.

البابُ التَّاسِعُ وَالعِشْرُونَ

فِي السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ

وَهُـــوَ أَنْ يَسْـــأَلَ الشَّاعِرُ أَوِ الكاتِبُ عَنْ شَيْءٍ، ثُمَّ يُجيبَ عَنْ سُؤَالِهِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ، أَوْ أَكْثَرَ، مِثالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ[1]: [الوافر]

فَقُلْتُ لَهُ: مَلَكْتَ الْحُسْنَ حَقًّا ... فَـــأَدِّ زَكاةَ مَنْـــظَرِكَ الْبَـــهِيِّ[2]

فَقَالَ: أَبُـــو حَنيــفَةَ لِي إمامٌ ... يَرَى أَنْ لا زَكَاةَ عَلَى الصَّبِيِّ

فَإِنْ تَكُ شَافِعِيَّ القَوْلِ أَوْ مَنْ ... يَرَى فِي الْحُكْمِ رَأْيَ الْمَالِكِيِّ[3]

وَإِنْ تَكُ طالِبًا مِنِّي زَكـــاةً ... فَإِخْراجُ الزَّكاةِ عَلَى الْـــوَلِيِّ[4]

---

[1] ذكر الأبيات في معاهد التنصيص، ٤ ص١٤٨، ضمن أبيات بلا عزو. وقَبْلَها:

أَقُولُ لِشادِنٍ فِي الْحُسْنِ أَضْحَى ... يَصِـــيدُ بِلَحْـــظِهِ قَلْبَ الْكَمِيِّ

[2] معاهد (ملكتَ الحسْنَ أجمَعَ في نصابٍ)، وفي الأصل (كملتَ الْحُسْنَ) وله وَجْه.

[3] معاهد (مالِكِيَّ الرَّأْيِ)، (يَرَى رأيَ الإمام الشافعيِّ).

[4] معاهد (فَلا تَكُ طالِبًا)، (عَلَى الوَصِيِّ).

البابُ الثّلاثُونَ

فِي الإِغْرَاقِ فِي الصِّفَةِ

وَهُوَ الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَعْنَى: مَدْحًا كانَ أوْ ذَمًّا، أَوْ غَيْرَهُمَا. مِثالُهُ قَوْلُكَ: "فُلانٌ لا شَيْءَ"، وَ"فُلانٌ أَقَلُّ مِنْ لا شَيْءَ"، وَقَوْلِي مِنْ أَبْياتٍ: [الْمديد]

رَقَّ حَتَّــى لَوْ تَمَــثَّلَ فِــي ... وَهْــمِ مَنْ يَهْــواهُ لاَنْجَــرَحا

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ[1]: [الطَّويل]

وَرَقَّ، فَلَوْ أَضْمَرْتَ يَوْمًا عِتابَهُ ... قَرَأْتَ لَهُ مِنْ صَحْنِ خَدَّيْهِ أَحْرُفَا

---

[1] في الأصل (روف فلو أيسمرت).

البابُ الْحَادِي وَالثَّلاثُونَ

فِي اللَّفِّ وَالنَّشْرِ

وَيُسَمَّى التَّرْتِيبَ أَيْضًا، وَهُوَ أَنْ تُلْقِيَ شَيْئَيْنِ، أَوْ أَشْياءَ، ثُمَّ تَذْكُرَ تَفْسِيرَهُمَا جُمْلَةً [ثِقَةً مِنْكَ] بِأَنَّ السَّامِعَ يَرُدُّ إِلَى كُلٍّ وَاحِدٍ ما يَصْلُحُ[1]. مِثَالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ، وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ}[2]، فَقَوْلُهُ: {لِتَسْكُنُوا فِيهِ} [٤٨] يَعُودُ إِلَى اللَّيْلِ، وَقَوْلُهُ: {لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ} يَعُودُ إِلَى النَّهَارِ. وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[3]: [الوافر]

وَكَمْ مِنْ قَارِئٍ فِيهَا وَقَارٍ ... أَضَرَّا بِالْجُفُونِ وَبِالْجِفانِ

القَارِئُ أَضَرَّ بِالْجُفُونِ لَمَّا أَبْكَاهَا بِقِرَاءَتِهِ، وَالقَارِي – مِنَ القِرَى – أَضَرَّ بِالْجِفَانِ لَمَّا أَبْلاهَا بِكَثْرَةِ ضِيفَانِهِ.

---

[1] (ثقة منك) غير واضحة في الأصل، وفي المطبوعة (السَّامعَ يردُّ كلَّ واحدٍ إلى ما يصلح له).

[2] سورة القصص: آية ٧٣.

[3] المقامة الثامنة والأربعون (الحرامية)، مقاماته، ص ٥٥٩، والقارئ من القراءة، والقاري من القِرَى وإِقْرَاءِ الضَّيْفِ، وفي المطبوعة جاء البيت بغير (من) في صدره، وبغير ألف الاثنين في (أضرّا) بما يكسر وزنه.

البابُ الثّانِي وَالثّلاثُونَ

فِي التَّفْسِيرِ[1]

وَيُسَمَّى التَّبْيِينَ وَالتَّشْمِيمَ[2] أَيْضًا. وَهُوَ أَنْ يَذْكُرَ الشَّاعِرُ أَوِ الكَاتِبُ كَلامًا، ثُمَّ يُوْهِمَ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى تَفْسِيرٍ، فَيُعِيدَهُ وَيُفَسِّرَهُ[3]. مثالُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إلاّ بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ...) الآية[4].

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ[5]: [البسيط]

غَيْثٌ وَلَيْثٌ، فَغَيْثٌ حِينَ تَسْأَلُهُ عُرْفًا، وَلَيْثٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ ضِرْغامُ

وَقَوْلُ ابْنِ الرُّومي[6] رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: [الكامل]

---

[1] في الأصل (في التفسير) هكذا.

[2] لعلّها التّتميم.

[3] في المطبوعة (فيعيده يفسرة).

[4] سورة هود: الآيات ١٠٥-١٠٨، وتتمة المذكور: (...لَهُمْ فيها زفيرٌ وشهيق * خالدين فيها ما دامت السموات والأرضُ إلاّ ما شاء ربُّك إنّ ربَّك فعّالٌ لما يُريد * وأمّا الذين سُعدُوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربُّك عطاءً غير مجذوذ).

[5] لم أهتد إلى قائله، وفي الأصل فيه تصحيفات وتحريفات كثيرة.

[6] البيتان ليسا لابن الوردي كما وردَ في الأصلِ، زين الدين عمر بن المظفر، فهو ممن توفي بعد الرازي، إنما هما لابن الرومي كما أثبتنا، علي بن العباس المولود ببغداد عام ٢٢١هـ، كان أشعر أهل زمانه بعد البحتري، شاعراً متشائماً متطيراً، هجّاءً لاذع اللسان، قتل مسموماً سنة ٢٨٣هـ. (انظر تاريخ بغداد، ١٢ ص٢٣)، والبيتان في ديوانه، ٣ ص ٤٥٧، تحقيق عمر فاروق الطباع، (بيروت : دار الأرقم، ٢٠٠٠) من قصيدةٍ يَمْدَحُ فيها آلَ وَهْبٍ.

آراؤُكُمْ وَوُجُوهُكُمْ وَسُيوفُكُمْ ... فِي الْحَادِثات إِذَا دَجَوْنَ نُجُومُ

فِيها مَعَالِمُ لِلْهُدَى وَمَصابِحٌ ... تَجْلُو الدُّجَى وَالأُخْرَياتُ رُجُومُ

وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ[1]: [البسيط]

يُحْيِي وَيُرْدِي بِجَدْوَاهُ وَصَارِمِهِ ... يُحْيِي العُفَاةَ وَيُرْدِي كُلَّ مَنْ حَسَدَا

وَقَوْلُ الْحَرِيرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[2]: [الوافر]

بِهَا مَا شِئْتَ مِنْ دِينٍ وَدُنْيا ... وَجِيرَانٍ تَنافَوْا فِي الْمَعَانِي

فَمَشْغُوفٌ بِآياتِ الْمَثانِي ... وَمَفْتُونٌ بِرَنَّاتِ الْمَثَانِي

وَيَقْرُبُ مِنْهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي[3]: [البسيط]

حَتَّى أَقامَ عَلَى أَرْبَاضِ خَرْشَنَةٍ ... تَشْقَى بِهِ الرُّومُ وَالصُّلْبَانُ وَالْبِيَعُ

لِلسَّبْيِ مَا نَكَحُوا وَالقَتْلِ مَا وَلَدُوا ... وَالنَّهْبِ ما جَمَعُوا وَالنَّارِ ما زَرَعُوا

ذَكَرَ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ أَرْضَ العَدُوِّ وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّقَاوَةِ عَلَى الإِجْمَالِ وَالإِبْهَامِ، ثُمَّ فَصَّلَهُ وَفَسَّرَهُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي، وَبَيَّنَ شَقَاوَةَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ هُوَ[4].

---

[1] لم أهتد إلى قائله، وفي الأصل (ويُروي).

[2] المقامة الثامنة والأربعون (الحرامية)، مقاماته، ص ٥٥٧، وفي الأصل (تَناهَوْا)، (ومنون بربات المعاني).

[3] ديوانه،١ ص٥٥٣، من قصيدة يمدح فيها سيف الدولة، وفي الأصل (الرياض) والأرباض؛ جمع رَبَض ورَبَضَة، وهو ما حَوْل المدينة من حِمًى، وَخَرْشَنَةُ، بَلَدٌ بِالرُّوم (بلاد تركيا والأناضول الآن).

[4] وفي البيتين أيضاً الجمع مع التقسيم.

البابُ الثَّالثُ وَالثَّلاثُونَ

فِي الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ

أَمَّا الْجَمْعُ؛ فَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ [٤٩] الشَّاعِرُ أَوِ الكاتِبُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ[١]، أَوْ أَكْثَرَ، فِي صِفَةٍ واحِدَةٍ لا عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ. مِثالُهُ[٢]: [الوافر]

فَأَحْوَالِي وَصَدْغُكَ وَاللَّيَالِي ظَلامٌ فِي ظَلامٍ فِي ظَلامِ

وَأَمَّـــا التَّفْرِيقُ، فَهُوَ أَنْ يُفَرِّقَ الشَّاعِرُ أَوِ الكاتِبُ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، أَوْ أَكْثَرَ، مِثالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ[٣]: [الخفيف]

ما نَوَالُ الغَمـــامِ وَقْتَ رَبِيعٍ كَنَوالِ الأَمِيرِ وَقْتَ سَخاءِ

فَنَـــوَالُ الأَمِيرِ بَدْرَةُ عَيْـــنٍ وَنَوَالُ الغَمَامِ قَطْرَةُ مَـــاءِ

فَرَّقَ فِي البَيْتِ الأَوَّلِ بَيْنَ الغَمَامِ وَنَوَالِ الأَمِيرِ، ثُمَّ شَرَحَ ذلِكَ فِي البَيْتِ الثَّانِي.

وَيَقْرُبُ مِنْهُ قَوْلُ الوَأْوَاءِ الدِّمَشْقِيِّ رَحِمَهُ اللهُ[٤]: [الْمُنْسَرِح]

مَنْ قاسَ جَدْوَاكَ بِالغَمَامِ فَما أَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ

أَنْتَ إِذَا جُدْتَ ضاحِكٌ أَبَدًا وَهْوَ إِذَا جـــادَ هامِلُ العَيْـــنِ

---

[١] في الأصل (بين ظيبين).

[٢] لم أهتد إلى قائله، وفي الأصل (في الليالي).

[٣] هما لرشيد الدين الوطواط؛ (سبقت ترجمته)، كما في معاهد التنصيص، ٢ ص٣٠٠.

[٤] تقدم البيتان وتخريجهما.

وَقَدْ يَجْمَعُ الشَّاعِرُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ مَعًا. مِثَالُهُ قَوْلُ الأَرَّجَانِيِّ يَصِفُ دَمْعَهُ وَدَمْعَ مَحْبُوبَتِهِ[1]: [الخفيف]

فَتَرَى الدَّمْعَتَيْنِ فِي صَفْحَةِ الْخَدْ ... دِ سَوَاءً، وَمَا هُمَا بِسَوَاءِ

خَدُّهَا يَصْبُغُ الدُّمُوعَ، وَدَمْعِي ... يَصْبُغُ الْخَدَّ قَانِيًا بِالدِّمَاءِ

سَوَّى أَوَّلاً بَيْنَ دَمْعِهِ وَدَمْعِهَا فِي الْحُمْرَةِ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا بِمَا ذَكَرَهُ مِنَ اخْتِلَافِ سَبَبِ الْحُمْرَةِ.

---

[1] ديوانه، ص ١٢.

البابُ الرَّابِعُ والثَّلاثُونَ

فِي الْمُتَزَلْزِلِ

وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ أَوِ الكاتِبُ بِلَفْظَةٍ إذَا غُيِّرَ مِنْهَا حَرَكَةُ بَعْضِ الْحُرُوفِ عادَ الْمَدْحُ ذَمًّا، أَوِ الذَّمُّ مَدْحًا. مِثالُهُ قَوْلُهُ تَعالَى: (إِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولَه)[1]؛ إِذَا قُرِئَتْ بِجَرِّ اللامِ كانَ كُفْرًا [إلاّ][2] عَلَى قِراءةِ مَنْ جَرَّها بِالْمُجاوَرَةِ أَوْ بِالقَسَمِ، وَذلِكَ بَعِيدٌ.

وَمِنْهُ قَوْلِي مِنْ أَبْياتٍ[3]: [الطَّويل]

فَأَصْبَحَ مَنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ مُدَمَّـرًا   سَلِيمًا بِلا رَيْبٍ وَأَنْتَ الْمُدَمَّـرُ

[فَإِذَا فَتَحْتَ الْمِيمَ الثَّانِيَةَ مِنْ لَفْظَةِ (الْمُدَمّر) فِي الأَوَّلِ، وَكَسَرْتَها فِي الثَّانِي كانَ مَدْحًا][4]، وَإِنْ عَكَسْتَ الْحَرَكاتِ صارَ هَجْوًا[5].

---

[1] سورة التوبة: آية ٣.

[2] ساقطة من الأصل.

[3] في الأصل فيه تحريفات وتصحيفات كثيرة (... عنه ادم براسليما)، (المدبر).

[4] جاءت في الأصل هكذا (هذا مع ذلك مدح)، وهي غير دالةٍ على المراد من تغيير الحركات في (المدمر) فتحاً وكسراً.

[5] الذي يؤدّي إلى ذلكَ أنّ كلمة (سليمًا) تحتملُ معنيَيْنِ أيضًا؛ هُما: السّليمُ بمعْنَى المَلْدُوغِ، تَيمُّنًا بسلامَته، والسَّليمُ بمعْنَى الصَّحيح الجِسْم، ففي حال المَدْحِ يَكُونُ البيتُ (عَنْهُ مُدَمَّرًا سَليمًا – مَلْدُوغًا – وأنتَ المُدَمِّرُ)، وفي حالة الهجاء يَكُونُ البيتُ: (عَنْهُ مُدَمِّرًا سَلِيمًا –صَحِيحَ الجِسمِ والحالِ– وأَنْتَ المُدَمَّرُ)؛ كانَ فِراقُهُ صِحَّةً وسَلامَةً لِمَنْ فارَقَهُمْ!

البابُ الْخَامِسُ وَالثَّلاثُونَ [٥٠]

فِي الفَرْقِ بَيْنَ الرِّدْفِ وَالرَّدِيفِ

[الــرِّدْفُ][1]: الأَلِفُ وَالوَاوُ وَاليَاءُ قَبْلَ حُرُوفِ الرَّوِيِّ. مِثَالُهُ: عارٌ وَنارٌ، وَبُورٌ وَنُورٌ، وَفَقِيرٌ وَأَمِيرٌ.

وَالــرَّدِيفُ: كَلِمَةٌ أَوْ أَكْثَرُ تَأْتِي بَعْدَ حَرْفِ الرَّوِيِّ فِي أَشْعَارِ العَجَمِ، وَيُسَمُّونَهُ الْمُرْدَفَ. وَأَكْثَرُ أَشْعَارِ العَجَمِ مُرْدَفَةٌ[2]، وَلَيْسَ لِلْعَرَبِ رَدِيفٌ.

وَبَعْضُ الأُدَبَاءِ يُسَمِّي كَلِمَةَ الرَّدِيفِ حاجِبًا، وَيُسَمِّي الشِّعْرَ الْمُرْدَفَ مَحْجُوبًا، وَبَعْضُــهُمْ يَقُــولُ: "الْحَاجِبُ الكَلِمَةُ الْمُلْتَزَمَةُ قَبْلَ القَافِيَةِ[3] فِي كُلِّ بَيْتٍ، وَالرَّدِيفُ الكَلِمَةُ الْمُلْتَزَمَةُ بَعْدَ[هَا]"، وَمِثَالُهُما فِي شِعْرِ العَجَمِ كَثِيرٌ.

---

[1] ساقطة من الأصل.

[2] في الأصل (مرْدُوفَة).

[3] في الأصل (قبل الثانية).

البابُ السَّادِسُ وَالثَّلاثُونَ

فِي الاسْتِدْرَاكِ

وَهُوَ أَنْ يَبْتَدِئَ الشَّاعِرُ فِي أَوَّلِ البَيْتِ بِكَلِمةٍ مَنْ يَسْمَعُهَا يَظُنُّها هَجْوًا، ثُمَّ يَسْتَدْرِكَها. مِثَالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ[1]: [الرَّمل]

لا تَقُلْ بُشْرَى وَلكِنْ بُشْرَيانْ غُرَّةُ الدَّاعِي وَيَوْمُ الْمَهْرَجَانْ

وَهُوَ مِنَ الْمَطالِعِ الْمُسْتَقْبَحَةِ الْمَذْمُومَةِ.

[1] معاهد التنصيص، ٤ ص٢٢٩، كتاب الصناعتين، ص ٤٥٢؛ مروج الذهب، ٣ ص٢٥٠، والبيت مطلعُ قصيدة لأبي مقاتلٍ الضَّرير نَصْرِ بْنِ نَصرٍ الْحَلْوانيِّ يَمْدَحُ فيها محمدَ بْنَ زَيْدٍ الْحَسَنِيَّ الدَّاعِي صاحِبَ طَبَرِسْتَان. والمطلع من المطالع المستقبحة، فأمَرَ الْحَسَنِيُّ بإلقائه على وجهه وضربه خمسين عصاً، وقال: (إصلاحُ أدَبِهِ أصْلَحُ في ثَوَابِه). وأخطأ ناشرُ المطبوعة فقال في البيتِ إنَّهُ (مطلع أرجوزة)، وليست من الرَّجز!

البابُ السَّابِعُ وَالثَّلاثُونَ
فِي حُسْنِ الْمَطْلَعِ

وَهُـــوَ أَنْ يَبْتَدِئَ الشَّاعِرُ فِي أَوَّلِ شِعْرِهِ، وَالكاتِبُ فِي أَوَّلِ رِسَالَتِه، بِلَفْظ بَديعٍ مَصْــنُوعٍ، وَمَعْــنًى لَطِــيفٍ مَطْبُوعٍ، وَيَحْتَرِزَ مِنْ كَلِمات يُتَطَيَّرُ بها أَوْ يَكُونُ فيها رَكَاكَــةٌ؛ فَــإِنَّ الْمَطْلَعَ أَوَّلُ ما يَقْرَعُ السَّمْعَ، وَرُبَّما تَفاءلَ[1] به الْمَمْدُوحُ أَوْ بَعْضُ الْحَاضِــرِينَ، فَإِنْ كانَ حَسَنًا لَطِيفًا أَقْبَلَ عَلَيْهِ سَامِعُهُ بِكُلِّيَّتِه، فَوَعَى جَمِيعَ ما بَعْدَه. وَإِنْ كـــانَ رَكِيكًا سَمْجًا أَعْرَضَ عَنْهُ وَرَفَضَهُ، فَلا يَعِي ما بَعْدَه، وَلَوْ كَانَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ[2] وَنِهَايَةِ اللَطَافَة.

مِثالُهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي[3]: [البسيط]

الْمَجْدُ عُوفِيَ إِذْ عُوفِيْتَ وَالكَرَمُ ... وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدائِكَ الأَلَمُ

---

[1] في الأصل (ربما يقال له).

[2] في الأصل (في علمه الحسن).

[3] ديوانه، ٢ ص٣٤١، مطلع قصيدة يمدح بها سيف الدولة، ويهنئه وقد شفي من مرضه، وفي الأصل (هوفي)، (عوصت)، (فزال)، (العلم).

البابُ الثَّامنُ وَالثَّلاثُونَ

فِي حُسْنِ الْمَخْلَصِ[1] [٥١]

وَهُــوَ أَنْ يَخرُجَ الشَّاعِرُ مِنَ الغَزَلِ، أَوْ نَحْوِهِ، إِلَى مَدْحِ الْمَمْدُوحِ بِوَجْهٍ حَسَنٍ، وَطَــرِيقَةٍ لَطِيفَةٍ، وَيُنَافِسَ[2] فِي لَطافَةِ اللَفْظِ، وَشَرَفِ الْمَعْنَى، وَشِدَّةِ ارْتباطِ الْمَدْحِ بِالْغَزَلِ. وَلِلْمُتَنَبِّي فِي هذهِ الصِّناعَةِ اليَدُ البَيْضَاءُ، وَالقُدْرَةُ الْمُتَناهِيَةُ. مِثالُهُ قَوْلُهُ يَمْدَحُ الْمُغيثَ العِجْلِيَّ[3]: [البسيط]

مَــرَّتْ بِنا بَيْنَ تِرْبَيْهــا فَقُلْــتُ لَها ... مِنْ أَيْنَ جَانَسَ هذا الشَّادِنُ العَرَبا

فَاسْتَضْحَكَتْ ثُمَّ قالَتْ: كَالْمُغيثِ يُرَى ... لَيْثَ الشَّرَى وَهْوَ مِنْ عِجْلٍ إِذَا انْتَسَبا

وَقَوْلُهُ أَيْضًا[4]: [الطَّويل]

إِذَا صُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالاً لِفَاتِكٍ ... وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالاً لِعالِمِ

وَإِلاَّ فَخَانَتْنِي القَوَافِي وَعَاقَنِي ... عَنِ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ ضَعْفُ العَزائِمِ

---

[1] الأدق المشهور المتداول (التخلص).

[2] في الأصل (ويناقش)، وفي المطبوعة (ويبالغ في نفاسة اللفظ..).

[3] ديوانه، ١ ص١١٨، وفي الأصل (بين مربيها)، (حابس)، (كالغيث تراه).

[4] ديوانه، ٢ ص٤٦٢، وفيه (مصالاً لِصائِلٍ)، من قصيدة يَمدَحُ فيها الأميرَ أبا محمَّدٍ الحسن بن عبيد الله بْنِ طُنْجٍ بالرَّمْلَة.

وَمِنَ الْمَخالِصِ الْمَطْبُوعَةِ قَوْلُ الأَرَّجَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[1]: [الطَّويل]

فَيا مالِكًا لَمْ أَدَّخِرْ عَنْـــهُ غايَةً ... مِن الوِدِّ قُلْ لِيْ لِمْ حُرِمْتُ رِضَاكَا

ذَكَرْتُكَ فِي مَدْحِ الأَمِيرِ مُشَبِّبًا ... وَحَسْـــبُكَ هذا مَفْخَرًا وَكَفَاكـــا

---

[1] ديوانـــه، ص ٢٨١، مـــن قصـــيدة يمدح فيها الوزير أنو شروان بن خالد بتشريف السلطان إياه، وركوبه في موكبه، وفي الأصل (مفخرا كسفاكا).

البابُ التَّاسِعُ وَالثَّلاثُونَ

فِي حُسْنِ الْمَقْطَعِ

وَهُوَ أَنْ يَكُونَ آخِرُ بَيْتٍ فِي القَصِيدَةِ رَشِيقَ اللَفْظِ، مَلِيحَ الْمَعْنَى، يَظْهَرُ لِلسَّامِعِ أَنَّهُ آخِرُ القَصِيدَةِ؛ لأَنَّهُ آخِرُ القَصِيدَةِ؛ وَلأَنَّه آخِرُ ما يَبْقَى فِي الْمَسامِعِ[1]، وَرُبَّما حُفِظَ وَنُسِيَ مَـا سِـواهُ، وَإِنْ كانَ مُسْتَطْرَفًا مُسْتَحْسَنًا حُكِمَ لِلقَصِيدَةِ كُلِّها بِالْحُسْنِ بِوَاسِطَتِه، وَإِنْ كانَ بِخِلافِ ذلِكَ حُكِمَ عَلَيْها بِالرَّكاكَةِ وَالسَّماجَةِ[2] بِوَاسِطَتِه أَيْضًا، وَضَاعَ مَا فِي وَسَطِ القَصِيدَةِ مِنَ الأَبْياتِ الغُرِّ[3]، وَالكَواكِبِ الزُّهْرِ.

مِثالُهُ قَوْلُ الْمُتَنَبِّي[4]: [البسيط]

قَدْ شَرَّفَ اللهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُها   وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّاكَ إِنْسانا

وَقَالَ آخَرُ[5]: [الطَّويل]

---

[1] في الأصل (آخر ما بقي من المنافع).

[2] في الأصل (والسماخة).

[3] في الأصل (العز).

[4] ديوانه، ٢ ص٥٦٨، وللنقاد مذاهب متباينة في قوله: (سواك)، فادعى بعضهم أنها لا تليق بألفاظه حتى قال العروضي فيها ما سوغها، لأنها لفظة قرآنية.

[5] هـو منسـوبٌ للمتـنبي وأبي العلاء المعري، قال في معاهد التنصيص، ٤ ص٢٧٣: إنه لم يجده في ديوانيهما. وفي الأصل (يا لهف أهله) محرفة، وقد نقبت عنه في طبعاتِ دِيوانَيْهِما الْمُخْتَلِفَةِ فلم أجدهُ أيضاً، وهو أقرب إلى شعر المتنبي منه إلى شعر أبي العلاء، لا سيما قصيدته "دُرُوعٌ لِمَلْكِ الرُّومِ هذِي الرَّسائِلُ"، انظر ديوانه، ٢ ص١٠٥.

بَقِيْتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَا كَهْفَ أَهْلِهِ   وَهذا دُعَاءٌ لِلْبَرِيَّةِ شَامِـــلُ

البابُ الأَرْبَعُونَ [٥٢]

فِي الْمُوَشَّحِ

وَهُـــوَ أَنْ يَكُـــونَ فِي أَوَّلِ القِطْعَةِ، أَوْ فِي وَسَطِها، أَوْ فِي آخِرِها، كَلِماتٌ أَوْ حُرُوفٌ إِذَا جُمِعَتْ تَكُونُ: إِمَّا اسْمًا، أَوْ لَقَبًا لِلْمَمْدُوحِ، أَوْ مَثَلاً. وَهذِهِ الصِّناعَةُ لَها شُعَبٌ وَفُرُوعٌ كَثِيرَةٌ: مِثالُهُ: [مَجْزوء الكامِل]

يا صَاحِبِي قَدْ مَرَّ أَيْـــ ـــيامُ الأَمَانَةِ وَالْحَيَـــاءِ

طَلَّ القَضَاءُ دَمِي فَطـــا لَ لِسَانُ ذَمِّي لِلْقَضاءِ

يا صاحِبِي كُنْ وَافِيًـــا بِالعَـــهْدِ وَأْمُـــرْ بالوَفاءِ

فَهذِهِ الأَبْيَاتُ الثَّلاثَةُ تُخَرَّجُ بِتَماثِيلَ بِالْعَجَمِيِّ، وَهُوَ[١]:

مَرْدُمِي[٢] كُنْ[٣] مَرْدُمِي بَهْ[٤]

وَتَفْسِيرُهُ: أَحْسِنْ، فَالإِحْسَانُ خَيْرٌ.

---

[١] في الأصل (مردي كن مردي به)، وفي المطبوعة (... الثلاثة يخرج بالعجمي).

[٢] مَرْدُمي بالفارسيَّةِ تَعْني: الإحسانَ، وَالوفاءَ، وَالْمُروءةَ.

[٣] في الأصْلِ (كَنْ)، أمّا (كُنْ) التي أثبَتْناها فَهِيَ فِعْلُ أمْرٍ يَقَعُ بما تقدَّمَ عليهِ مِنْ كِلامٍ، فَهِيَ صيغَةٌ تدلُّ على الأمْرِ بِما سَبَقَها! انظر: المعجم الذهبي –معجم فارسي عربي- تأليف محمد التونجي، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٩).

[٤] (بَهْ) بالفارسيَّةِ هيَ كلمةُ استحسانٍ وتَعَجُّبٍ. وأمّا (بِهْ)، فَهِيَ تَعْني: حَسَنٌ، (كُنْ): أمر.

فَقَوْلُــهُ: (بَــهْ) تُخَــرَّجُ مِنْ عَجُزِ (الأَمانةَ) مُصَحَّفًا، وَ(دَمِي) الثَّانِيَةُ تُخَرَّجُ مِنَ (الذَّمِّ)[1] مُصَحَّفًا، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ.

[1] في المطــبوعة (ودمــي الثانية يخرج من اللام مصحفاً)، وقد حرف فيها، تصحيف قوله (ذمي) في البيت الثاني!

البابُ الْحَادِي وَالأَرْبَعُونَ
فِي الْمُرَبَّعِ

وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ بِأَرْبَعَةِ أَبْيات، أَوْ أَرْبَعَةِ مَصارِيعَ تُقْرأُ طُولاً وَعَرْضًا.

مِثالُهُ[1]: [المتقارب]

فُؤَادِي سَــباهُ غَــزالٌ رَبِيبْ
سَــباهُ بقَــدٍّ كَغُصْنٍ رَطِيبْ
غَــزالٌ كَغُصْنٍ جَــناهُ عَجِيبْ
رَبِيــبْ رَطِيبْ عَجِيبْ حَبِيبْ
تَوَلَّــى بِصَــدٍّ لِقَلْبِي حَبِيبْ
بِصَــدٍّ وَقَلْبِي إِلَــيْهِ مُجِيبْ
لِقَلْــبِي إِلَيْــه اشْتِياقٌ عَجِيبْ
حَبِــيبْ مُجِيبْ عَجِيبْ قَرِيبْ

---

[1] يلاحظ على الكلمات أنها تقرأ أفقياً وعمودياً، والقراءتان تؤلفان الأبيات ذاتها بلا تغيير، وهذا من الفنون التي ظهرت بأخَرَةٍ في الشِّعْرِ العَرَبِيِّ كَالتَّخْمِيس والتَّشْطِيرِ والتَّشْجِيرِ وغيرِها.

البابُ الثّاني وَالأَرْبَعُونَ
فِي الْمُسَمَّطِ

وَيُسَمَّى الْمُسَجَّعَ أَيْضًا. وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ بِأَرْبَعَةِ أَقْسامٍ مُتَساوِيَةٍ فِي بَيْتٍ واحِدٍ، وَيَحْفَظَ القافِيَةَ فِي آخِرِ القِسْمِ الرَّابِعِ. مِثالُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى[1]: [مَجْزوء الرَّجز]

خَلِّ ادِّكارَ الأَرْبُعِ وَالْمَعْهَدِ الْمُرْتَبَعِ

وَالظَّاعِنِ الْمُوَدِّعِ وَعَدِّ عَنْهُ وَدَعِ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا[2]: [المتقارب]

لَزِمْتُ السِّفارَ وَجُبْتُ القِفارَ

وَعِفْتُ النِّفارَ لأَجْنِي الفَرَحْ

وَقَوْلُهُ أَيْضًا[3]: [الْهَزَج]

---

[1] المقامة الخمسون (البصرية)، مقاماته، ص٥٩٦.

[2] المقامة الثانية عشرة (الدمشقية)، مقاماته، ص١١٤. ويكتب أيضًا هكذا:

لَزِمْتُ السِّفارَ وجُبْتُ القفارَ وعِفْتُ النِّفارَ لأَجْنِي الفَرَحْ

[3] المقامة الحادية عشرة (السّاويّة)، مقاماته، ص ١٠٠، وقد جعلَها في المقامات ساكنة القافية، ولا يستقيم الوزن بالتسكين! وكلها تختلف فيها قافية الأشطار الثلاثة الأولى في القصائد، ثم تتكرر قافية الشطرة الرابعة منها.وقد وهم في المطبوعة فجعلها (السماوية)، والسّاوِيَّةُ نسبةٌ إلى (ساوة) بلدة بين الري وهمدان.

أَيا مَنْ يَدَّعِي الفَهْمَ إِلَى كَمْ يا أَخِي الوَهْمَ

تُعَبِّي الذَّنْبَ وَالذَّمَّ وَتُخْطِي الْخَطَأَ الْجَمَّ

كُلُّ هذِهِ الثَّلاثَةِ عَلَى هذِهِ الصِّفَةِ.

البابُ الثَّالِثُ وَالأَرْبَعُونَ

فِي الْمُلَمَّعِ

وَهُــوَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ فِي نَظْمِهِ بِمِصْرَاعٍ بِالْعَرَبِيِّ، وَمَصْرَاعٍ بِالعَجَمِيِّ، أَوْ بَيْتٍ وَبَيْتٍ[٥٣]. مِثَالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِم: [الوافر]

خُدَاوَنْدِ بْرادَرْ كَاه مِرَانِي   هَزَارِ آنْ سالْ يانه زِنْدِكَانِي[١]

وَقَــاكَ اللهُ نَائِبَةَ اللَّيَالِي   وَصَائِكَ مِنْ مُلِمَّاتِ الزَّمَانِ[٢]

---

[١] البيتُ الأول من الفارسية، ومَعْنَى (خُدَاوَنْدِ): اللهُ، و(بْرَادَرْ): أخ، شَقِيق، و(كاه): ضَعْفٌ، مُصِيبَةٌ، و(مِرانِي): اللَيْل، و(آنْ): ضَمِيرٌ للمُخاطَب، و(سالْ): على الدَّوام، و(يانِهْ): مصائب، و(زِنْدِكاني): الْحَياة، الدَّهْر .

[٢] جاء البيت في المطبوعة غير مستقيم، وفيها (نائبات)، (ظلمات الزمان) وفي الأصل (الزّماني).

البابُ الرَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ

فِي الْمُقَطَّعِ

وَهُــوَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ بِكَلِمَاتٍ كُلُّها مُنْفَصِلَةُ الْحُرُوفِ فِي الكِتابَةِ غَيْرُ مُتَّصِلَةٍ، مِثَالُهُ قَوْلُ ابْنِ شَرَفٍ القَيْرَوانِيِّ[1]: [الرَّجَز]

وَدُرَّةٍ نارَتْ ذُرَا دَارِي　　　لا دَرَّ دَرِّي إِنْ دَرَى دَارِ

[1] انظر فيه خريدة القصر (ط. بيروت)، ٢ ص١١٦. والدرَّةُ: المرأةُ النَّاعمةُ المصونة، وقد جاء البيتُ في الأصل هكذا:

(درة ذادت وردت دراي　　　لا در دري ان دري داري)

البابُ الْخَامِسُ وَالأَرْبَعُون
فِي الْمُوَصَّلِ[1]

الْمُوَصَّـــلُ عَكْسُ الْمُقَطَّعِ، وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ بِكَلِمَاتٍ لا تَنْفَصِلُ حُرُوفُهَا فِي الكِتَابَةِ. مِثَالُهُ قَوْلُ الْحَرِيرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى[2]: [الخفيف]

فَتَنَتْنـــي فَجَنَّنَتْنِـــي تَجَنِّـــي ... بِتَجَنٍّ يَفْتَنُّ غِـــبَّ تَجَـــنٍّ

الأَبْيَاتُ الْخَمْسَةُ كُلُّها هكَذا، وَهِيَ فِي الْمَقَامَةِ السَّادِسَةِ وَالأَرْبَعِينَ[3]. وَفِيها أَيْضًا صِناعَةُ الْتِزَامِ الْمَنْقُوطِ. وَمِنْهُ أَيْضًا قَوْلُ ابْنِ شَرَفٍ القَيْرَوَانِيِّ: [الطَّويل]

تَعَشَّقْتُ لُبْنَى، لَيْتَ لُبْنَى عَلِيمَةٌ ... بِما بِيَ مِنْها عَــلَّها تَتَعَطَّفُ

وَهذا غَيْرُ مُلْتَزِمٍ نَقْطَ الْحُرُوفِ كُلِّها كَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ.

---

[1] في الأصل (الوصل).

[2] المقامة السادسة والأربعون (الحلبية)، مقاماته، ص ٥٢٦، والبيت أول أبيات ستة، وبقيتها هي:

شَغَفَتني بجفنٍ ظبي غضيضٍ ... غَنجٍ يَقتضي لغَيْضَ جَفني

غَشيتني بزينتين فَشَفَتْـــ ... ـني بزيٍّ يَشفُّ بيْـــنَ تَثَنٍّ

فتظَنَّيتُ تَجتبيني فتجزِ يـــ ... ـني بنَفثٍ يَشفي مخيِّبَ ظنّي

ثبتَتْ فيَّ غِشَّ جيبٍ بتَزيـــ ... ـنِ خبيث يَبْغي تشفي ضعْف

فتـــرتْ في تجنّي فثنـــتْ ... ـني بنشيجٍ يُشجي بفنٍّ ففَنِّ

[3] في الأصل (المقالة السادسة والأربعون).

البابُ السَّادسُ وَالأَرْبَعُونَ
فِي الْحَذْفِ

وَهُــوَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ أَوِ الكَاتِبُ بِنَظْمٍ أَوْ نَثْرٍ، وَيَجْتَنِبَ فِيهِ بَعْضَ[1] الْحُرُوفِ، مِـثَالُهُ اجْتِـنَابُ الْحَرِيـرِيِّ حُـرُوفَ الـنَّقْطِ كُلَّها فِي الْخُطْبَةِ الَّتِي فِي الْمَقَامَةِ (السَّمَرْقَنْدِيَّةِ)[2] وَ(الوَاسِطِيَّةِ)[3]، وَالأَبْيَاتِ الَّتِي أَوَّلُها[4]: [السَّرِيع]

أَعْدِدْ لِحُسَّادِكَ حَدَّ السِّلاحْ   وَأَوْرِدِ الآمِلَ وِرْدَ السَّماحْ

وَحُكِيَ عَنْ وَاصِلِ بْنِ عَطاءٍ[5] أَنَّهُ [كانَ] يَلْثَغُ فِي حَرْفِ الرَّاءِ أَبَدًا، فَسَأَلَهُ [٥٤] رَجُلٌ أَعْجَمِيٌّ عَنْ كَلامٍ لَهُ بِالفَارِسِيَّةِ، مَعْناهُ: "اطْرَحْ رُمْحَكَ وَارْكَبْ فَرَسَكَ"، فَهذِهِ أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ فِي كُلٍّ مِنْها رَاءٌ. فَأَجابَهُ واصِلٌ بَدِيهَةً: "أَلْقِ قَناتَكَ، وَاعْلُ جَوَادَكَ"[6].

---

[1] في المطبوعة (به نقط بعض الحروف)، وبهذا قصره على اجتناب المنقوط، والحذف أوسع من هذا!

[2] المقامة الثامنة والعشرون، مقاماته، ص ٢٨٦، والخطبة المقصودة أولها: "الحمد لله الممدوح الأسماء، المحمود الآلاء، الواسع العطاء"، وتستمر الخطبة على هذا ثلاث صفحات تقريباً.

[3] المقامـــة التاسعة والعشرون، مقاماته، ص ٢٩٥، ومن الخطبة فيها: "...وَصِلُوا الأَرْحامَ وَرَاعُوها، وَاعْصُوا الأَهْوَاءَ وَارْدَعُوها، وَصَاهِرُوا لَحْمَ الصَّلاحِ وَالْوَرَعِ، وَصَارِمُوا رَهْطَ اللَّهْوِ والطَّمَعِ..".

[4] المقامة السادسة والأربعون (الحلبية)،مقاماته، ص ٥٢٤، وهي عشرةُ أبيات أولها المذكور.

[5] أبـــو حذيفـــة المعتزلي المعروف بالغَزَّال، ولد بالمدينة المنورة سنة ٨٠هـــ، وهو الذي اعتزل مجلس الحسن البصري في شأن مرتكب الكبيرة، ومؤسس فرقَةِ المعتزِلَة مع جَماعَةٍ مِنْ أصحابِهِ.

[6] انظر أخبارًا شبيهة به في البيان والتبين، ١ص ص١٤-١٧.

البابُ السَّابِعُ وَالأَرْبَعُونَ
فِي الرَّقْطِ

وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ، أَوِ الكَاتِبُ، بِكَلِمَةٍ: حَرْفٌ مَنْقُوطٌ، وَحَرْفٌ غَيْرُ مَنْقُوط، عَلَى التَّرْتِيبِ، مَأْخُوذٌ مِنَ الشَّاةِ الرَّقْطَاءِ؛ وَهِيَ الَّتِي فِيها نُقَطٌ سُودٌ وَبِيضٌ. وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ: "أَخْلاقُ سَيِّدِنا تُحَبُّ، وَبِعَقْوَتِهِ يُلَبُّ، وَقُرْبُهُ تُحَفٌ، وَنَأْيُهُ تَلَفٌ"[1]، وَمِمَّا قِيلَ نَثْرًا: "سَيِّدُنا ذُو خُلُقٍ، وَظَرْفٍ وَنُطْقٍ".

[1] القول للحريريّ في المقامة السادسة والعشرين (الرّقطاء)، مقاماته، ص ٢٦٤ وفي الأصل (... ولغته وعزيمته نلب، تحف ولهزم).

البابُ الثّامنُ وَالأَرْبَعُونَ

فِي الْخَيَفِ[1]

وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ الشّاعِرُ، أَوِ الكاتِبُ، بِكَلِمَة كُلُّ حَرْف مِنْها مَنْقُوطٌ، ثُمَّ بِكَلِمَة كُلُّ حَرْفٍ مِنها غَيْرُ مَنْقُوط، عَلَى التَّرْتيبِ. مَأْخُوذٌ مِنَ الفَرَسِ الْخَيْفاءِ؛ وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ إِحْدَى عَيْنَيْها زَرْقاءَ وَالأُخْرَى سَوْدَاءَ. مِثالُهُ الرِّسَالَةُ الَّتِي أَوْدَعَها الْحَرِيرِيُّ – رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى – فِي الْمَقَامَةِ السَّادِسَةِ[2]، وَهِيَ قَوْلُهُ: "الكَرَمُ – ثَبَّتَ اللهُ جَيْشَ سُعُودِكَ – يَزِينُ"[3]، وَهكَذا إِلَى آخِرِهَا.

وَمِثالُهُ نَظْمًا مَا أَوْدَعَهُ فِي الْمَقَامَةِ السَّادِسَةِ وَالأَرْبَعِينَ[4]: [مُخَلَّع البسيط]

أَسْمِحْ فَبَثُّ السَّمَاحِ زَيْنٌ   وَلا تُخِبْ آمِلاً تَضَيَّفْ

وَهذِهِ الصَّنائِعُ كُلُّهَا مِنَ الْمُوَشَّحِ وَمَا بَعْدَهُ – وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ مِنْ بابِ الإِعْنَاتِ وَلُزُومِ مَا لا يَلْزَمُ، إِلاَّ أَنَّها لا تُسَمَّى فِي اصْطِلاحِ عُلَمَاءِ البَيانِ إِلاَّ هذهِ الأَسْمَاءَ خَاصَّةً.

---

[1] في الأصل (الحذف).

[2] تسمى المقامة المراغية، والخيفاء أيضاً.

[3] مقاماته، ص ٥٥.

[4] المقامة الحلبية، مقاماته، ص ٥٢٩، وفي الأصل (والأربعون)، وفيه أيضاً (ولا تجب).

البابُ التَّاسِعُ وَالأَرْبَعُونَ

فِي التَّصْحِيفِ

وَهُــوَ أَنْ يَــأْتِيَ الشَّاعِرُ، أَوِ الكاتبُ [٥٥]، بلَفْظَة: إذَا غَيَّرَ القَارِئُ نَقْطَها، أَوْ حَرَكَتَها، أَوْ أَحَدَهُما، أَوْ أَثْبَتَ لَها نَقْطًا وَلَمْ يَكُنْ لَها نَقْطٌ، يَظْفَرُ بِمُرَادِ الْمُتَكَلِّمِ مِنْ مَدْحٍ أَوْ هَجْوٍ أَوْ غَيْرِ ذلِكَ.

وَالتَّصْــحِيفُ عَلَــى قِسْمَيْنِ: أَحَدُهُما مُنْتَظِمٌ: وَهُوَ الَّذي تَكُونُ فيه كُلُّ كَلِمَة مُصَحَّفَةً بانْفِرَادِها، فَتَكُونُ مَقَاطِعُ الكَلامِ وَمَفاصِلُهُ مَعْلُومَةً، وَهِيَ أَوَاخِرُ الكَلِمَاتِ، فَلا يَحْتَاجُ إِلَى فِكْرٍ وَتَعَبٍ طَوِيلٍ. مِثالُهُ [قَوْلُ بَعْضِهِمْ: "كُلْ عِنَبَ الكَرْمِ تُعْطَ بِهِ"، وَتَفْسِيرُهُ : "كُلُّ عَيْبٍ الكَرَمُ يُغَطِّيه".

وَالقِسْمُ الثَّاني: مُضْطَرِبٌ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ كَلِمة تَمامَ كَلِمَةٍ أُخْرَى. وَهذا القِسْمُ مُشْكِلٌ يَحْتاجُ إِلَى فِكْرٍ وَاجْتِهَادٍ طَوِيلٍ حَتَّى يُوقَفَ عَلَى مَقَاطِعه وَمَفاصِله][1]. مِــثَالُهُ قَــوْلُ القَاضِي الفاضِلِ: "مِسْمَارُ فِضَّة" تَصْحِيفُهُ : "مَنْ يَنمُّ أَرْفُضْهُ"[2]، وَمِنْه: "زَيْــتُونَةٌ مُســنَّةٌ"؛ أَيْ "رُبَّ تَوْبَةٍ حَسَنَة"[3]. وَهذا الْمِثَالُ يَجْمَعُ التَّصْحِيفَ الْمُنْتَظِمَ وَالْمُضْطَرِبَ.

---

[1] ساقط من الأصل سَهْواً من الناسخ.

[2] هكــذا (مــ ن ي ن مــ ا ر ف ض ه)- (مَنْ ينم أرفضه) فأسنان السين تُجْعَلُ مَقامَ أسنانِ النّون والياء ثُمَّ النّون.

[3] في المطبوعة جعل (رب توبة حسنة) تصحيفَ (مسمار فضة) وليس صحيحاً. وهذه (ز ي ت و ن ه ح س ن ه): ربَّ توبةٍ حسنة.

وَمِنَ التَّصْحِيفِ اللَطِيفِ قَوْلُكَ لِصَاحِبِكَ: "نَصَحْتُ فَعَجبْتَ"؛ [أَيْ]: "تَصْحِيفٌ عَجِيــبٌ" ، فَقَــدْ ذَكَرْتَ لَهُ الْمَسْأَلَةَ وَجَوابَها. وَكَذلِكَ قَوْلُكَ: "اسْتَنْصِحْ ثِقَةً"[1]؛ [أي]: "أَثْبِتْ تَصْحِيفَهُ"[2]، ذَكَرْتَ أَيْضًا فِيهِ الْمَسْأَلَةَ وَجَوابَها.

---

[1] أي اطلب النصيحة من الأخ الموثوق.

[2] في المطبوعة (اسن تصحيفه) ولا يستقيم؛ إذ لا معنى له، والصواب ما أثبتناه، والتصحيف في الأولى يكون هكذا:

نَـ صَـ حْـ تُـ فَـ ـعَـ جِـ بْـ تَ — نَصحْتُ فَعَجبْتَ.

تـ صْـ حـ يـ فـ عـ جـ يـ ب — تصحيف عجيب.

وفي الثانية تعامل أسنانُ: ا سـ تَـ نْـ صِـ حْ ثـ ـقـ ـة — (استنصح ثقةً)

السينِ معاملة الحروف أ ثْـ بِـ تْ تَـ صـ حـ يـ ـفـ ـه — أثبت تصحيفه.

البابُ الْخَمْسُونَ

فِي التَّرْجَمَةِ

هــذِهِ الصِّــنَاعَةُ سَهْلَةٌ عَلَى مَنْ يَعْرِفُ الفارِسِيَّةَ، وَ[هِيَ] أَنْ يَنْظِمَ الشَّاعِرُ شِعْرًا بِالفَارِسِيَّةِ؛ ثُمَّ يُفسِّرَهُ بِالعَرَبِيَّةِ، أَوْ بِالْعَكْسِ. مِثالُهُ[1]:

كَرُومْ بَسِي مَلامَتْ زَدَهْ خِوِيشْ دادْبُرْدِهْ فعلْ   بَرَه لِيْتَكْ مَلامَتْ زَدَهْ شَتْ سُودْ

دادْبُرْدِهْ زَمَانِهْ تَنكْ دِلْ مالْدِهْ آنْشُشْ خُرَّمْ   دِلْ كهْ دانْشُشْ آبْرُو طاقْ دُنْيا بُودْ

تَرْجَمَتُهُ[2]: [الطَّويل]

عَذَلْتُ زَمَانِي [٥٦] مُدَّةً فِي فِعالِهِ   وَلكِنْ زَمَانِي لَيْــسَ يَنْفَعُهُ عَذْلُ

يُضَيِّقُ صَدْرِي اليَوْمَ بُغْضًا لِفَضْلِهِ   فَطُوبَى لِصَدْرٍ لَيْسَ فِي ضِمْنِهِ فَضْلُ

---

[1] لَجَــأْتُ إِلَــى الْمُعْجَمِ الذَّهبِيِّ لِكتابَةِ البيْتَيْنِ؛ وأقْرَأْتهُما صَدِيقًا مِنَ البَحْرَيْنِ يَعْرِفُ الفارِسِيَّةَ حتّى اسْـتَقاما على هذه الصُّورَةِ، وهي أَقْرَبُ صورَةٍ للمَعْنَى الذي تُرْجِما عليْهِ بَعْدُ، وإلاّ فَهُما في الأصْلِ غَيْرُ مقروءيْنِ في وُضوحٍ!

[2] في المطبوعة (عدّلت)، (العدل) ، (صدري الدهر) ، (بُغْضاً لفعله)، (في طيه).

البابُ الْحَادِي وَالْخَمْسُونَ

فِي الْمُعَمَّى

وَهُــوَ أَنْ يَــأْتِيَ الشَّــاعِرُ بِاسْمِ مَحْبُوبَتِهِ، أَوْ مَمْدُوحِهِ، أَوْ شَيْءٍ آخَرَ، بِطَرِيقِ التَّصْحِيفِ أَوِ القَلْبِ أَوِ الْحِسَابِ، أَوْ غَيْرِ ذلِكَ مِنَ الطُّرُقِ. مِثَالُهُ[1]: [الطَّويل]

خُذِ القُرْبَ ثُمَّ اقْلِبْ جَمِيعَ حُرُوفِهِ　　　فَذَاكَ اسْمُ مَنْ أَقْصَى مِنَ القَلْبِ قُرْبَهُ

---

[1] أي أنّ اسم مَنْ يَهْواهُ (بَرْق).

البابُ الثَّاني وَالْخَمْسُونَ
فِي اللُغْزِ

اللُغْـــزُ كَالْمُعَمَّى، إلاَّ أَنَّ الفَرْقَ بَيْنَهُمَا: أَنَّ اللُغْزَ عَلَى طَرِيقِ السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ، بِخِلافِ الْمُعَمَّى. مِثَالُهُ[1]: [الطَّوِيل]

وَمَا نَاكِحُ الأُخْـــتَيْنِ جَهْرًا وَخُفْـــيَةً	وَلَيْسَ عَلَيْهِ فِي النِّكَاحِ سَبِيلُ
مَتَى يَغْشَ هذهِ يَغْشَ فِي الْحَالِ أُخْتَها	وَإِنْ مالَ بَعْلٌ لَمْ تَجِدْهُ يَمِيلُ
يَزِيدُهُـــما عِنْـــدَ الْمَشِـــيبِ تَعَهُّـــدًا	وَبِرًّا وَهذا فِي البُعُـــولِ قَلِيلُ

[1] هذا القولُ للحريري، وهو في مقامته الثانية والأربعين (النَّجرانية)، مقاماته، ص ٤٦٦. وفي المطبوعة (ناكحُ أختين) ولا يستقيم، (في الحال هذه) وفي الأصل (تعهّداً وترا). وفي مقاماته: (ناكحٌ أختين)، (..هذي... هذه) واللغزُ جوابه (الميلُ)، أي الْمِرْوَد الّذي يُكْتَحَلُ به، وَالأُختان العَيْنان، وَنِكاحُهُما: تَكْحِــيلُهُما بِإِدْخَالِ الْمِرْوَدِ وَتَمْرِيرِه بين جَفْنَيْهِما، وَفِي البيتِ الثَّالثِ ما يُشِيرُ إِلَى اكْتِحَالِ الشِّيبِ أَكْثَرَ مِنَ الشَّبابِ؛ لِما يُقالُ مِنْ أنَّ الْكُحْلَ يُصَفِّي النَّظَرَ.

البابُ الثَّالثُ وَالْخَمْسُونَ

فِي دَقَائِقِ البَلاغَةِ

فَمِـــنْ دَقائِقِ البَلاغَةِ حِفْظُ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، وَمَعْرِفَةُ ذلكَ تَتَعَلَّقُ[1] بِمَعْرِفَةِ النَّحْوِ خَاصَّـــةً. وَمِـــنْها مَعْـــرِفَةُ الوَصْـــلِ وَالفَصْلِ؛ وَذلكَ مُتَعَلِّقٌ بِمَعْرِفَةِ مَواضِعِ العَطْفِ وَالاسْتِئْنافِ[2]، وَالتَّهَدِّي إِلَى كَيْفِيَّةِ إِيقَاعِ حُرُوفِ العَطْفِ فِي مَوَاضِعِها. وَهذا بابٌ لَهُ شَـــأْنٌ عِنْدَ البُلَغَاءِ، وَلِذلكَ قَالَ بَعْضُهُمْ[3]: "حَدُّ البَلاغَةِ مَعْرِفَةُ الوَصْلِ وَالفَصْلِ"؛ وَما ذلكَ إلاَّ لِغُمُوضِهِ وَدِقَّةِ مَسْلَكِه. وَقَدْ قِيلَ: "إِنَّ العَرَبَ تَتَكَلَّمُ بالكَلامِ ثُمَّ يَنْزِلُ الوَحْيُ [بِـــهِ، وقَدْ تَغَيَّرَتِ الفَاءُ وَاوًا، وَالوَاوُ فَاءً، لا غَيْرَ، فَيَصِيرُ بِذلِكَ مُعْجِزًا"، واللهُ أَعْلَمُ بالصَّوابِ][4].

مِثالُهُ قَوْلُ امْرِئِ القَيْسِ[5]: [الرَّمَل]

يَتَمَنَّى الْمَرْءُ فِي الصَّيْفِ الشِّتَـا	فَإِذَا جَـاءَ الشِّـتا أَنْكَرَهْ
فَهْوَ لا يَرْضَى بِحَالٍ وَاحِدٍ[٥٧]	قُتِلَ الإِنْسَـانُ ما أَكْفَـرَهْ!

---

[1] في الأصل (يتعلّق).

[2] في المطبوعة (والاستثناء)، وليس هذا من مواضعه.

[3] انظر الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: دار الجيل، ١٩٧٢)، ص٢٤٤.

[4] أوردها في الأصل بعد بيتي الشعر، وحقُّها أن تثبت في هذا المكان.

[5] لم أجدهما في ديوانه. والمثالُ ليسَ في المطبوعة.

البابُ الرَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ

فِي ما [1] يَقَعُ بَيْنَ الشُّعَرَاءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ مَحَاسِنِ الشِّعْرِ [2]

وَهُوَ الْمُوَارَدَةُ، وَالْمُصَالَتَةُ وَالنَّقْلُ، وَالسَّلْخُ، وَالْمَسْخُ، وَالاحْتِذَاءُ.

أَمَّا الْمُوَارَدَةُ، فَهِيَ[3] أَنْ يَنْظِمَ أَحَدُ[4] الشَّاعِرَيْنِ مَعْنًى مِنَ الْمَعَانِي، وَيَنْظِمَ الشَّاعِرُ الآخَرُ؛ فَيَأْتِيَ بِاللَّفْظِ وَالْمَعْنَى بِعَيْنِهِمَا، سَوَاءٌ كَانَ مُعَاصِرَهُ أَوْ مُتَأَخِّرًا عَنْهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْمَعَهُ. مَأْخُوذٌ مِنْ وُرُودِ الْحَيَّيْنِ[5] الْمَاءَ مِنْ غَيْرِ مُوَاعَدَةٍ.

مِثَالُهُ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ "أَنَّ ابْنَ مَيَّادَةَ[6] أَنْشَدَ لِنَفْسِهِ[7]: [الطَّوِيل]

مُفِيدٌ وَمِتْلافٌ إِذَا مَا أَتَيْتَهُ ... تَهَلَّلَ وَاهْتَزَّ اهْتِزَازَ الْمُهَنَّدِ

---

[1] في الأصل والمطبوعة (فيما) وهذا من الأخطاء الكتابية الشائعة، وما الموصولة لا تتصل بـــ(في)، بل المصدرية الظرفية.

[2] في الأصل (محاسن الشعراء).

[3] في الأصل (فهو).

[4] في الأصل (إحدى).

[5] في الأصل (الجنين) مصحّفة.

[6] في الأصل (ابن عبادة)، وابن ميادة هو أبو شراحيل الرمّاحُ بن أبرد الْمُرِّيُّ، اشتهر بنسبته إلى أمّه "ميّادة"، وهي صقلية. كان من مُخَضْرَمِي الدَّولتين الأمويَّة والعباسيَّة، تُوُفِّيَ في صَدْرِ خلافة المنصور (الأغاني، ٢ ص٢٢٧، الشعر والشعراء، ص ٦٥٥، طبقات ابن المعتز، ص ١٠٦).

[7] في المطبوعة (معين ومتلاف).

فَقِـيلَ لَهُ: أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ؛ هذا لِلْحُطَيْئَةِ[1]؟ فَقَالَ: الآنَ عَلِمْتُ أَنِّي شاعِرٌ حِينَ وَافَقْتُهُ عَلَى قَوْلِهِ وَلَمْ أَسْمَعْهُ".

وَأَمَّـا الْمُصَـالَتَةُ؛ فَهِـي أَخْذُ البَيْتِ بِلَفْظِه وَمَعْناهُ غَصْبًا وَسَرِقَةً مِنْ غَيْرِ قَصْدِ تَضْـمِينٍ، أَوْ رَفْـوٍ، أَوْ نَحْوِ ذلِكَ. وَالقاضِي الْجُرْجَانِيُّ يُسَمِّي هذا مَرَّةً نَقْلاً، وَمَرَّةً نَسْخاً[2].

وَأَمَّا النَّقْلُ؛ فَالصَّحِيحُ فِي تَفسيرِهِ أَنْ يَأْتِيَ الشَّاعِرُ إِلَى مَعْنًى سَبَقَهُ بِهِ غَيْرُهُ، فَيَنْقُلَهُ إِلَى لَفْظٍ أَوْجَزَ وَأَحْسَنَ، أَوْ وَزْنٍ أَقْصَرَ، أَوْ يَزِيدَ فِي مَعْناهُ، أَوْ يُبْرِزَهُ فِي مَعْرِضٍ غَيْرِ ذلِكَ [الْمَعْرِضِ][3]. مِثالُهُ قَوْلُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ[4] فِي السَّحابِ[5]: [المتقارب]

إِذَا أُوْقِدَتْ نَارُها فِي العِراقِ   أَضاءَ الْحِجَازَ سَـنا نَارِها

نَقَلَهُ الْمُتَنَبِّي إِلَى السَّيْفِ، فَقَالَ[6]: [الخفيف]

[1] (هذا للحطيئة) ليست في المطبوعة، وإسقاطها يُخل بالمعنى والنَّظْم.

[2] انظر الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص ١٨٣، وفيه (مَسْخاً) وهو أدقّ.

[3] ساقطة من الأصل.

[4] شاعرٌ معروف من شعراء العباسيين، وقصته مع المنصور في مديحه بوفاء الكلب، وقراع التيس للخطوب مشهورة، ولعل رائيته (عيون المها بين الرصافة والجسْر) من أشهر شعره.

[5] الحقُّ أنّهُ قاله من قصيدةٍ يَصِفُ فيها قبَّةَ المتوكّل وقَصْرَهُ المعروفَ بالْهَارُونِيِّ. انظر ديوانه، تحقيق خليل مردم بك، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠)، ص٢٩، وفي ديوانه جاء البيتُ هكذا:

وإنْ أُوقِدَتْ نارُها بِالعِرا   قِ ضاءَ الْحِجَازَ سَنا نارِها

[6] ديوانه، ١ ص٥٠٩، والقول في سيْفه.

سَلَّهُ الرَّكْضُ بَعْدَ وَهْنٍ بِنَجْدٍ   فَتَصَدَّى لِلْغَيْثِ أَهْلُ الْحِجازِ

وَأَمَّا السَّلْخُ؛ فَهُوَ أَنْ يَجِيءَ إِلَى بَيْت، فَيَضَعَ مَكانَ كُلِّ لَفظَةٍ لَفظًا فِي مَعْناها[1]، مِثَالُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ [٥٨] فِي قَوْلِ حَسَّانَ[2]: [الكامل]

بِيضُ الوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ   شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرازِ الأَوَّلِ

فَغيَّرَهُ أَحَدُهُمْ [بِقَوْلِهِ]: [الكامل]

سُودُ الوُجُوهِ لَئِيمَةٌ أَحْسَابُهُمْ   فُطْسُ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرازِ الآخِرِ

وَقَوْلُ الآخَرِ [فِي قَوْلِ الْحُطَيْئَة][3]: [البسيط]

دَعِ الْمَكَارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها   وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الكَاسِي

وَبِضِدِّه: [البسيط]

ذَرِ الْمَآثِرَ لا تَذْهَبْ لِمَطْلَبِهَا   وَاجْلِسْ فَإِنَّك أَنْتَ الآكِلُ اللابِسْ

وَأَمَّا الْمَسْخُ؛ فَهُوَ أَنْ يَأْخُذَ الْمَعْنَى وَيُغَيِّرَ بَعْضَ اللَفْظِ، أَوْ يُغَيِّرَ بَعْضَ اللَفْظِ وَبَعْضَ الْمَعْنَى. مِثالُه قَوْلُ القائِلِ[4]: [البسيط]

لِلْمَشْرَفِيَّةِ وَقْعٌ فِي قِلالِهِمِ   وَقْعَ القَدُومِ بِكَفِّ القَيْنِ فِي الْخَشَبِ

---

[1] في الأصل (في معناه).

[2] ديوانه، ص١٦٤.

[3] ديوانه، ص ٢٨٤.

[4] لم أهتد إلى قائله، وفي المطبوعة (والخشب)، ولا يستقيم، وفي الأصل (فلا لهم)، (العين).

أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ شاعِرٍ[1]: [البسيط]

لِلْمَشْرَفِيَّةِ وَقْعٌ فِي قِلالِهِمِ تَحْتَ القُيودِ وَطابَ الأَثْلُ بِالقَدَمِ

وَأَمَّا الاحْتِذَاءُ؛ فَهُوَ أَنْ يَبْتَدِئَ الشَّاعِرُ أُسْلُوبًا؛ فَيَتَّبِعَهُ الآخَرُ، وَيَأْتِيَ بِذلِكَ الأُسْلُوبِ فِي شِعْرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ لَفْظًا [وَ]لا مَعْنًى، كَمِثْلِ مَنْ قَطَعَ مِنَ الأَدِيمِ نَعْلاً مِثْلَ نَعْلِ صاحِبِهِ. مِثالُهُ قَوْلُ البُحْتُرِيِّ[2]: [الكامل]

[بَيْضاءُ إِنْ تُعْلِلْ بِلَحْظٍ لا تَهَبْ بُرْءًا، وَإِنْ تَقْتُلْ] بِدَلٍّ لا تَدِي[3]

احْتَذاهُ مَنْ بَعْدَهُ، فَقَالَ: [الكامل]

بَيْضاءُ إِنْ أَبْدَتْ جَمِيلاً لا تَعِدْ وَلَئِنْ تُسَمْ ظِلاًّ زَهِيدًا لا تُنِلْ[4]

وَمِنْهُ ما احْتَذاهُ الْحَرِيرِيُّ فِي وَضْعِ الْمَقَامَاتِ بِبَدِيعِ الزَّمَانِ رَحِمَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعالَى.

---

[1] لم أهتد إلى قائله، وفي المطبوعة (تحت الغوق رطاب الأيل بالقدم)، ولا يستقيم وزناً ولا معنىً، وفي الأصل (وطاتَ الأثل).

[2] ديوانه (ط. المعارف)، ٢ ص٦٨٩، وليس في ديوانه (طبعة دار الأرقم)!

[3] ما وضعناه بين مركنين ساقط من الأصل.

[4] في الأصل والمطبوعة (إن تُبدي) ولا يستقيم نظماً، ولئن حذفتْ ياؤُهُ جزماً بالشرطية (إن) أصبح البيتُ شطراً من الرَّجز، وشطراً من الكامل، فآثرت جعلها (أبدت). بما يُقيمه! والبيت في الأصل فيه تحريف وتصحيف شنيعان.

وَهـــذا آخِرُ مَا أَرَدْنا ذِكْرَهُ فِي هذهِ الْمُقَدِّمَة[1]، وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَاب، وَإِلَيْهِ الْمَــرْجِعُ وَالْمَــآبُ، وَلا حَــوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، وَحَسْبُنا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلِ، وَالْحَمْدُ للهِ وَحْدَهُ.

تَمَّت بِخَيْرٍ

فَإِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلَلا ... جَلَّ مَنْ لا فِيهِ عَيْبٌ وَعَلا

[1] لعلَّ هذا القَوْلَ يؤكِّدُ ما ارتَأَيْناهُ مِنْ أنَّ هذه النُّسْخَةَ التي نُحقِّقُها إنَّما هِيَ كَما ذكر الرّازي مرّاتٍ أُخرَى فِي ثَنايَاها، إنَّما هِيَ مُختَصَرٌ لِكتابِهِ (رَوْضَة الفَصاحَة)، انظر حديثَنا عنْ ذلكَ في المقدِّمَة!

ثَبَتُ مَصادِرِ التّحقيقِ ومَراجِعِه

- **إرشادُ السّاري لشَرْحِ صَحِيح البُخارِيّ**، شهاب الدّين أبو العبّاس أحمد بن محمد القسطَلانِيّ، تحقيق عطيّة عبد الرحيم عطيّة، (القاهرة: دار الشّعب، ١٩٨٧)
- **أسرار البلاغة**، عبد القاهر الجرجانِيّ، تعليق محمد رشيد رِضَا، (القاهرة: مكتبة القاهرة، ١٩٥٩)
- **أعيان الشيعة**، السيّد مُحسن الأمين، (بيروت: مطبَعة الإنْصاف، ١٩٦٠)
- **الأنساب**، عبد الركيم محمد بن منصور، تصحيح وتعليق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، (حيدر آباد الدّكن: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٩٦٦)
- **أنوار الربيع في أنْواع البديع**، عليّ بنُ أحمد بنُ مَعْصوم، حقّقه شاكِر هادي شاكِر، (كَرْبَلاء: مَطْبَعَة العِرْفان، ١٩٦٨)
- **الإيضاح**، بهامش شروح التّلخيص للقزويني، (القاهرة: مكتبة عيسى البابي الحلبي، د.ت)
- **البَدِيع في نَقْدِ الشِّعر**، مَجد الدّين أسامَة بْنُ مُنقِذ، تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد، (القاهرة: مصطفى البابِي الحلبي، ١٩٦٠)
- **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، عبد المتعال الصّعيدي، (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٩٩٧)
- **البيان والتَّبيُّن**، أبو عُثمان عَمرو بْنُ بحر الجاحظ، تحقيق عبد السّلام هارون، (بيروت: دار الجيل، د.ت)
- **تاريخ الأدب العربي**، كارْلْ بْرُوكِلْمان، ترجمة عبد الحليم النّجّار، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٩)

- **تاريخ بَغْداد**، الْخَطِيب البَغْدادي، (القاهرة: مَطبَعة السَّعادة، ١٣٤٩هـ)
- **الـتَّجْريد على مُخْتَصَر السَّعْد**، ضِمنَ مختصر سَعد الدّين التّفتازاني على تلخيص المفتاح، سعد الدين مسعود بن عمر القزويني، وعليه تجريد البَنَّانِيّ، (القاهرة: مطبعة محمد علي صبيح، ١٩٢٨)
- **تَحرير التَّحبير في صِناعة الشّعر والنّثر وبَيان إعجاز القرآن**، أَبو محمّد وليّ الدّين عبد العظيم بن عبد الواحد المعروف بابن أَبي الأصبع الْمِصريّ، تحقيق وتقديم حَفْني محمّد شرف، (القاهرة: المجلس الأعلى للشّؤون الإسلاميّة، ١٩٦٤)
- **تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع**، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، (القاهرة: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٨)
- **التَّمْثِيل والْمُحاضَرة**، أبو منصور عبد الملك بن محمد النّيسابوري الثّعالِبيّ، تحقيق عبد الفتّاح محمّد الْحلو، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبيّ، ١٩٦١)
- **الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة**، محمد بن محمد بن نصر الله بن أبي الوفا القرشي، (حيدر آباد الدّكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٩١٣)
- **حُسْن التّوسّل لصناعة التّرسُّل**، أبو الثّناء شِهاب الدّين محمود الحلبيّ، تحقيق أكرم عثمان يوسف، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠)
- **خريدة القصر وجريدة العصر**، عِمادُ الدّين الكاتب أبو عبد الله محمد بن محمد الأصْفَهاني، تحقيق آذرتاش آذرتوش وآخرين، (تونس: الدّار التّونسيّة، ١٩٧١)
- **خزانة الأدب ولُبُّ لُباب لِسانِ العَرب**، عبد القادر بن عُمَر البَغدادِيّ، (القاهرة: المطبَعة السّلفِيّة، ١٣٤٧هـ)
- **الدرّ النفيس فيما زادَ عَلى جنانِ الجِناسِ وحُلَى التَّجْنِيس**، شَمْسُ الدِّين النّواجِي، مَخطوطٌ بِدار الكُتب المِصْرِيَّة

- **دُمْيَةُ القَصْر وَعُصْرَةُ أهْلِ العصْرِ**، الباخَرْزِيّ، تحقيق سامِي مَكّي العانِي، (النَّجف الأشْرَف: مَطْبَعة النُّعْمان، د.ت)
- **ديــوان أبي تَمّام**، حبيب بن أوْس الطّائيّ، تحقيق محمّد عبده عزّام، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢)
- **ديوان أبي ذؤيب الهذلي في مجموعة أشعار الهذليين**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٦٩هـ)
- **ديــوان أبي الفــتح البستي**، أبو الفتح علي بن محمد بن الحسين، (بيروت: دار الفنون، د.ت)
- **ديــوان أبي فِــراس الْحَمْدانِيّ**، أبو فراس الحارث بْنُ سَعيد بْنِ حَمْدانَ التّغلبِيّ، (بيروت: دار ومكتبَة الْحَياة، ١٩٦٠)
- **ديــوان أبي نُــواس**، الحسنُ بْنُ هانئ، شرحه عُمر فاروق الطّبّاع، (بيروت: دار الأرْقَم، ١٩٩٨)
- **ديــوان الأرَّجــاني**، ناصح الدِّين أبو بكر أحْمد بن محمد، تحقيق أحمد بن عبّاس الأزْهريّ، (بيروت: مَطبَعَة جريدة بيروت، ١٨٨٩)
- **ديوان الْبُحْتُرِيّ**، أبو عُبادَة الْوَليدُ بْنُ عُبَيد البُحْتُرِيّ، تحقيق حسَن كامِل الصَّيْرَفِيّ، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٣)
- **دِيــوان جَريــر بن عطيّة**، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق نُعمان محمد أمين طه، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧١)
- **دِيوان الْحُطَيئة**، تحقيق نُعْمان طه، (القاهرة: ١٩٥٨)
- **ديــوان ابن حمديس**، أبو محمد عبد الجبّار بنُ أبي بكر الصِّقِلّيّ، تصحيح وتقديم أستاذنا إحسان عبّاس رَحِمَه الله، (بيروت: دار صادر، ١٩٦٠)

- **ديــوان ابــن خفاجة**، أبو إسحق إبراهيم بن أبي الفتح الأندلسيّ، شرح يوسف شكري فرحات، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٠)
- **ديــوان الخنساء**، تُماضِر بنْتُ عَمْرِو بن الشّريد، تحقيق أنور أبو سويلم (عمّان: دار عمّار، ١٩٨٨)
- **دِيــوان ابْنِ دُرَيد**، أبو بَكر محمّد بنُ الحسن بْنِ دُرَيد الأزْديّ، تحقيق السيّد محمد بدر الدّين العَلَوِيّ، (القاهرة: مَطبعة لجنة التّأليف والترجمة والنّشر، ١٩٤٦)
- **دِيــوان ابنِ دُرَيد**، تحقيق ودراسة عمران سالِم، (تونس: الدّار التّونسيّة للنشر، ١٩٧٣)
- **دِيوان ذِي الرُّمَّة**، تحقيق مُطِيع بَبِيلي، (دمشق: المكتب الإسلاميّ، ١٩٦٤)
- **ديــوان ابــن الرومي**، عَليّ بْنُ العبّاس بْنُ جُرَيْج، (القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، د.ت)، وتحقيق عُمَر فاروق الطّبّاع، (بيروت: دار الأرقم، ٢٠٠٠)
- **ديوان زهير بن أبي سلمى**، (القاهرة: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ١٣٦٣هـ)
- **ديوان السريّ الرّفّاء**، السّرِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْكِنْدِيّ الْمُوصِلِيّ، (بيروت: دار الجِيل، ١٩٩١)
- **ديوان العبّاس بن الأحنف**، العبّاس بن الأحنف بن الأسود اليماميّ، شرح وتحقيق عاتكة الخزرجي، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٥٤)
- **دِيــوان عليّ بْنِ الْجَهْم**، تحقيق خليل مَرْدَم بِك، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٨٠)
- **ديوان ابن الفارض**، مذيّل بشرح غريب ألفاظه، شرف الدين أبو حفص عمر ابن علي، (القاهرة: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، -١٩٥)
- **دِيوان الْفَرَزْدَق**، (بيروت: دار صادر، د.ت)

- **ديــوان كُثَيِّر عَزَّة**، كُثَيِّرُ بْنُ عبد الرَّحمن، جَمعه وشَرحه أستاذنا إحسان عبّاس رَحِمه الله، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٧١)
- **ديــوان مالك الأشْتَر**، جمع وتحقيق قيس العطار، (قم: انتشارات دليل، ١٤١٢ هـــ)
- **ديوان المتنبّي**، أبو الطّيّب أحمد بنُ الحسَين المتنبِّي، (بَيروت: دار الجيل، د.ت)
- **ديوان ابن النّبيه**، أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن، (القاهرة: المطبعة العلمية، ١٨٩٥)
- **ديــوان الوأواء الدّمشقي**، أبو الفرج محمد بن أحمد الغسّاني، نشر وتحقيق سامي الدّهّان، (دمشق: المجمع العلمي العربي، ١٩٥٠)
- **الذّخـــيرة في مَحاسِن أهل الجَزِيرة**، أبو الحسَن عليّ بْنُ بسّام الشَّنْتَرِينيّ، تحقيق أستاذنا إحسان عبّاس رَحِمَهُ اللّه، (بيروت: دار الثقافة، ١٩٧٩)
- **ذيــل مــرآة الزمان**، قطب الدين موسى بن محمد اليونيني، (حيدر آباد الدّكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٤)
- **روضـــات الجـــنات في أحْـــوال الْعُلَمـــاء والسّادات**، مُحمّد باقر الْمُوسَوِيّ الْخَوانسارِيّ، تحقيق أسد الله إسْماعِيلْيان، (طَهْران: يُطْلَب مِنْ دار الكتاب العربي، بيروت)
- **رَوْضَـــةُ الفصاحَة**، زينُ الدّين محمد بن أبي بكر الرّازي، دراسة وتحقيق وتعليق، أَحْمَد النّادي شُعْلَة، (القاهرة: دار الطّباعة المحمَّديّة، ١٩٨٢)
- **زَهْرُ الآداب وثَمَرُ الألْباب**، أبو إسحق إبراهيم بْنُ عليّ الْحُصَرِيّ الْقَيْرَوَانِيّ، قدَّم له وشَرَحه صلاح الدّين الْهوّاري، (بيروت: المكتبة العصريّة، ٢٠٠١)

- **سرُّ الفصاحة**، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سِنان الْخَفَاجِيّ، صحَّحَه وعلّق عليه عبد الْمُتَعال الصَّعيديّ، (القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، ١٩٦٩)
- **سَقْطُ الزَّنْد**، أبو العَلاء الْمَعرِّي، (بيروت: دار ومكتبة الْحَياة، ١٩٦٥)
- **سِمْطُ اللآلي في شَرْحِ أَمَالِي القالي**، أبو عُبَيد الله عَبْدُ الله بْنُ عبدِ العزيز الْبَكْرِيّ الأَوْنِيّ، تحقيق عبد العزيز الميمَنِيّ الرّاجكوتِيّ، (بيروت: دار الحديث، ١٩٨٤)
- **سُنَنُ أبي داود**، إعداد وتعليق عزّة عُبيد الدّعّاس، (حِمْص: ١٩٧١)
- **سُنَنُ ابن ماجة**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (القاهرة: ١٩٥٢)
- **السِّيرة النّبَوِيّة**، أبو محمّد عبد الملك بْنُ هِشام، تحقيق مصطَفى السّقّا وآخرين، (القاهرة: مصطفى البابي الحلبي، ١٩٣٦)
- **شَذَرات الذّهَب في أخبار مَنْ ذَهَب**، أبو الفلاح عبد الحيّ أحمد بنُ العِماد الحَنبَلِيّ، تحقيق محمّد الأرْناؤوط، (دمشق: دار ابن كَثِير، ١٩٨٩)
- **شرح ديوان امرئ القيس**، أبو جَعفر محمد بن إسماعيل النّحّاس، تحقيق عُمر الفجّاوي، (عَمّان: منشورات وزارة الثقافة الأردنيّة، ٢٠٠٢)
- **شَرْحُ ديوانِ حسّان بن ثابت**، ضبط وتصحيح عبد الرحمن البرقوقي، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨١)
- **شرح دِيوان الْحَماسَة**، الخَطِيب أبو عليّ يَحْيَى بْنُ زَكرِيّا التبريزي، (القاهرة: مطبعة حجازي، ١٣٥٨هـ)
- **شرح ديوان الحَماسة**، أَبو عليّ أحمد بن الحسين الْمَرزوقيّ، تحقيق أحمد أمين وعبد السّلام هارون، (القاهرة: مطبعة لجنة التّأليف والترجمة والنشر، ١٩٥١)
- **شَرح ديوان لَبِيد بن ربيعة**، أبو عَقِيل لَبِيد بْنُ ربيعَةَ بْنِ مالِك، تحقيق وتقديم أستاذِنا إحسان عبّاس رَحِمَه الله، (الكُويت: وزارة الإرشاد والإنباء، ١٩٦٢)

- **شَرْحُ دِيوان الْمُتنبِّي**، وضَعَهُ عبد الرّحمن البَرقُوقِيّ، (بيروت: دار الكِتاب العربيّ، ١٩٨٠)
- **شـــرحُ نهج البلاغة**، أبو حامد عزّ الدّين عبد الحميد بنُ هِبَة اللهِ بْنُ أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٢)
- **الشّـــعر والشّعراء**، أبو محمد عبد الله بنُ مُسْلِم بْن قُتَيبةَ الدِّينَوَرِيّ، تحقيق أحمد محمد شاكر، (القاهرة: دار إحياء الْكُتُب العربيّة، ١٩٥٠)
- **الصِّـــحاح: تاج اللغة وصِحاحُ العربيّة**، أبو نصر إسماعيل بن حَمّاد الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، (القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٥٦)
- **الصِّـــمَّةُ بْنُ عبد الله القُشَيْرِيّ: حَياتُهُ وشِعْرُه**، جمعه وحقّقه خالد عبد الرّؤوف الجبر، (عَمّان: عمادة البحث العلميّ بِجامعة البترا، ٢٠٠٣)
- **طـــبقات الشافعية الكبرى**، تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السّبكي، تحقـــيق عـــبد الفتاح محمد الحلو ومحمود الطّناجي، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٦٤)
- **طَـــبَقاتُ الشُّـــعَراء**، أبـــو العبّاس عبدُ الله بْنُ الْمُعْتَزّ، تحقيق عبد السّتّار فرّاج، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٦)
- **طبقات فُحُول الشّعراء**، أبو عبد الله محمد بن سلاّم الْجُمَحِيّ، تحقيق محمود محمد شاكر، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٥٢)
- **الطّــرائف الأدبـــيّة**: انظـــر فـــيه شعر أبي النَّجْمِ الْعِجْلِيِّ، عبد العزيز الْمَيْمَنِيّ الرّاجكُوتِيّ، (القاهرة: مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، ١٩٣٧)
- **العقد الفريد**، أحمد بن محمد بن عبدِ ربِّه الأندلسيّ، (بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٧)، وتحقيق محمد سعيد العريان، (القاهرة: مطبعة الاستقامة، ١٩٤٠)

- **العُمْدَة في مَحاسِن الشِّعْر وآدابِه ونقْدِه**، الحسَن بْنُ رشيق القَيْرَوانيّ، تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد، (بيروت: دار الجِيل، ١٩٧٢)
- **الفهرســـت**، محمد بن أبي يعقوب المعروف بابن النّديم الورّاق، (القاهرة: المطبعة الرَّحمانيّة، د.ت)
- **فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستر بيتي**، إعداد آرثر ج. آربري، ترجمة محمود شاكر سعيد، (عَمّان: مؤسسة آل البيت، ١٩٩٢)
- **فوات الوفيات**، مُحمّد بنُ شاكر الكُتبِيّ، تحقيق أستاذنا إحسان عبّاس رَحِمَه الله، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٤)
- **الكـــامل في اللُغَـــةِ والأدَب**، أبو العبّاس محمد بن يزيد الْمُبَرِّد، (القاهرة: المكتبة التّجاريّة الكُبرَى، ١٩٥١)
- **كِــتاب الأغاني**، أبو الفرج علي بن الحسين الأصْفَهاني، تحقيق إبراهيم الأبياري، (القاهرة: دار الشّعب، ١٩٦٩)
- **كِــتاب الــبديع**، أبو العبّاس عبد الله بْنُ الْمُعْتَزّ، تقديم وشَرح محمد عبد المنعِم خَفَاجِي، (بيروت: دار الجِيل، ١٩٩٠)
- **كِتابُ دلائل الإعجاز**، الإمام عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٤)
- **كِــتابُ الرَّوْضَتَيْنِ في أخْبار الدَّوْلَتَيْن**، أبو شامَةَ شهاب الدّين أبو القاسم عبد الــرحمن بن إسماعيل الْمَقْدِسِيّ، تحقيق محمد حلمي أحمد، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٩٩٨)
- **كِــتابُ الصــناعتين**، أبــو هِلال الحسَن بْنُ سَهل الْعَسْكَرِيّ، تحقيق علي محمّد البجّاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلَبِيّ،١٩٧١)

- **كتاب الطِّراز المتضمِّن لأسْرار البلاغة وعُلوم حقائق الإيجاز**، يَحْيى بنُ حَمْزَة الْعَلَوِيّ، (القاهرة: دار الكتب الخديويَّة، ١٩١٤)
- **الكشّاف عن حقائق التّنْزِيل وعُيون الأقاويل في وُجوه التّأويل**، أبو القاسم جار الله مَحمود بن عُمر الزَّمَخْشَرِيّ، القاهرة: مَطْبَعَة الاسْتِقامَة، د.ت)
- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**، إسماعيل بن محمد العجلوني، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٥١هـ)
- **لُزومِيّاتُ أبي الْعَلاء**، أبو الْعَلاء الْمَعَرِّي، (بيروت: دار صادر ودار بيروت، ١٩٦١)
- **لِسان العرب**، أبو الفضل جَمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، (بيروت: دار صادر، د.ت)
- **المؤتلف والمختلف في أسْماء الشُّعَراء وألْقابِهِم وأنسابِهِم وبعْضِ شِعْرِهِم**، أبو القسم الْحَسَن بْنُ بِشْر الآمِدِيّ، تصْحيح كرِنْكُو، (القاهرة: مكتبَة القُدْسِيّ، ١٣٥٤هـ)
- **المثل السائر في أدب الكاتب والشّاعر**، ضياء الدّين أبو الفتح نصرُ الله بنُ مُحمد الجزَرِيّ، تحقيق أحمد الحُوفِيّ وبَدَوِي طَبَانَة، (القاهرة: مكتبة نهضَة مِصْر، ١٩٥٩)
- **مجلة الكلّية**، (بيروت: الجامعة الأميريكية، ١٩٤٠)، السنة الثامنة، ع١٦.
- **مجلة المجمع العلمي العربي**، (دمشق: ١٩٢٨)، مجلد ٨، ع١١، ١٢.
- **مُروج الذّهب ومعادن الْجَوهر**، الْمَسْعُودِيّ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: المكتبة التِّجاريّة الكُبرى، ١٩٤٨)
- **المستدرك على الصحيحين**، الحاكِم محمد بن عبد الله بن حَمْدَوَيْه النّيسابُورِيّ، (حيدر آباد الدّكن: مطبعة مجلس المعارف، ١٩١٥)

- **مُسنَدُ الإمام أحْمَد**، أحمد بْنُ حَنْبَل، (بيروت: دار الكتب العلميَّة، د.ت)
- **مَعاهد التّنصيص عَلى شَواهد التّلخيص**، عبد الرحيم العبّاسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: المكتبة التجاريّة، ١٩٤٧)
- **المعـــارف**، أبو محمَّد عبد الله بن مُسْلِم بْن قُتَيْبَة الدِّينَوَرِيّ، (بيروت: دار الكُتب العِلْمِيّة، ١٩٨٧)
- **معجـــم الأُدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، ياقوت بنُ عبد الله الرّوميّ، تحقيق أستاذِنا إحسان عبّاس رحِمَه الله، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣)
- **معجـــم الـــبلدان**، أبو عبد الله ياقوت بنُ عبد الله الرّومِيّ، (بيروت: دار صادِر، ١٩٨٤)
- **الْمُعْجَم الذَّهَبِيّ: مُعْجم فارسيّ عربيّ**، تأليف محمّد التُّونْجِيّ، (بيروت: دار العلْمِ لْلمَلايين، ١٩٦٩)
- **معجـــم الشُّـــعَراء**، أبو عبيد الله محمّد بن عِمْران الْمَرْزُبانِيّ، تصحيح كرِنْكُو، (القاهرة: مكتبة القُدْسِيّ، ١٣٥٤هـ)
- **معجم المؤلفين**، عمر رضا كحّالة، (دمشق: مطبعة الترقّي، ١٩٦٠)
- **مقامات الحريري**، أبو محمد القاسم بن عليّ، (بيروت: دار صادر، ١٩٥٨)
- **المواعـــظ والاعتـــبار بذكر الخطط والآثار**، تقي الدّين أحمد بن علي المقريزي، (القاهرة: مطبعة النيل، ١٩٠٦)
- **الْمُوشَّـــح في مَـــآخذِ الْعُلَمـــاء عـــلى الشُّعَراء**، أبو عبيد الله محمّد بن عِمْران الْمَرْزُبانِيّ، تحقيق محبّ الدّين الخطيب، (القاهرة: المطبعة السَّلَفِيَّة، ١٩٦٥)
- **الـــنُّجُوم الزَّاهرة في مُلوكِ مِصْرَ والقاهِرَة**، أبو المَحاسن جَمال الدّين يُوسُفُ بْنُ تَغْرِي بَرْدِي، (القاهرة: مَطبعة دار الكتب المِصريّة، ١٩٢٩)

- **نهايــة الأرب في فنون الأدب**، شهاب الدّين بن أحمد بن عبد الوهاب النّويري، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٥٥)
- **هديَّةُ العارِفين**، إسماعيل باشا البغْدادي، (القاهرة: مطبعة السّعادة، د.ت)
- **الوســاطة بــين المتنبي وخصومه**، القاضي عليّ بنُ عبد العزيز الْجُرْجانِيّ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجّاوي، (بيروت: المكتبة العصريّة، د.ت)
- **وفــيات الأعيان وأنباء أبناء الزّمان**، شَمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خَلِّكان، تحقيق أستاذنا إحسان عبّاس رَحِمَه الله، (بيروت: دار صادر، ١٩٧٠)
- **يتــيمة الدّهر**، أبو منصور عبد الملك بن محمد النّيسابوري الثّعالِبيّ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (القاهرة: مطبعة حجازي، ١٩٥٦)



الفَهارسُ العامَّة

أوّلاً: فهرسُ الآياتِ الكَريمَة

الرقم	الآيَةُ الْكَريمَة	السُّورةُ/الآيَةُ	الصّفحة
١.	الْحَمْـدُ للهِ رَبِّ العـالَمينَ*... * إيّاكَ نَعْبُدُ وإيّاكَ نَستَعينُ	الفاتِحَة/٢-٥	١٢٩
٢.	إنَّ الذيـنَ كفَـرُوا سَـواءٌ عليهِم ءأنْذَرْتَهُمْ أمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُون	البقرة/٦	١٣٠
٣.	حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ	البقرة/١٨٧	٥٧
٤.	فانْفَجَـرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْـرَبَهُمْ كُلُوا واشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللهِ وَلا تَعْثَوْا في الأرْضِ مُفْسِدينَ	البقرة/٦٠	١٣٠
٥.	لا يُكَلِّـفُ اللهُ نَفْسًـا إلاّ وُسْعَهَا لَها ما كَسَبَتْ وَعَلَيْها ما اكْتَسَبَتْ	البقرة/٢٨٦	٤٠
٦.	يَكادُ الْبَرْقُ يَخطَفُ أبصارَهُمْ	البقرة/٢٠	٥٣
٧.	يَمْحَقُ اللهُ الرِّبا ويُرْبي الصَّدَقاتِ	البقرة/٢٧٦	٩٦
٨.	رَبَّنا وَآتِنا ما وَعَدْتَنا عَلَى رُسُلِكَ	آل عمران/١٩٤	٤٠
٩.	وجَنَّةٍ عَرْضُها السَّمواتُ والأرْضُ	آل عمران/١٣٣	٤٧
١٠.	وَهوَ قائِمٌ يُصَلّي في الْمِحْرابِ	آل عمران/٣٩	٦٠
١١.	فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ للإسلامِ وَمَنْ يُـرِدْ أنْ يُضِـلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأنَّما يَصَّعَّدُ في السَّماءِ	الأنعام/١٢٥	١١٨، ١١٩

	وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِه		
٤٤.	فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا	الرُّوم/٤٣	٩٦
٤٥.	ويَــوْمَ تَقُومُ السّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ ما لَبِثُوا غَيْرَ ساعَة	الرُّوم/٥٥	٨٣
٤٦.	وَتَخْشَى النّاسَ واللهُ أحَقُّ أنْ تَخْشاهُ	الأحْزاب/٣٧	١٠٦
٤٧	اللهُ الَّذي أرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحابًا فَسُقْناهُ إِلَى بَلَدٍ مَيت	فاطر/٩	١٢٩
٤٨.	وَمــا يَسْتَوِي الأعْمَى والْبَصِيرُ * وَلا الظُّلُماتُ وَلا الـــنُّورُ * وَلا الظِّـــلُّ وَلا الْحَـــرُورُ * وَما يَسْتَوِي الأحْياءُ وَلا الأمْواتُ	فاطر/١٩-٢٢	١١٧
٤٩.	وَكُلٌّ فِي فَلَك يَسْبَحُونَ	يس/٤٠	٧٩
٥٠.	وآتَيْــناهُما الْكِتابَ الْمُسْتَبِينَ * وَهَدَيْناهُما الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ	الصّافّات/١١٧-١١٨	١٠٤
٥١.	حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجاب	ص/٣٢	٥٩
٥٢.	أمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِدًا وَقائِمًا	الزُّمَر/٩	٤١
٥٣.	قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الّذِينَ يَعْلَمُونَ والَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ	الزُّمَر/٩	٤١
٥٤.	فُصِّلَتْ آياتُهُ	فُصِّلَت/٣	١٠٥
٥٥.	فَوَرَبِّ السَّماءِ والأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ	الذّارِيات/٢٣	٦٧
٥٦.	والسَّماءَ بَنَيْناها بِأيْد وإنّا لَمُوْسِعُونَ	الذّارِيات/٤٧	٦٠
٥٧.	إِنَّــهُ هُوَ أضْحَكَ وَأبْكَى * وإِنَّهُ هُوَ أمَاتَ وَأحْيَا * وإِنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ والأُنْثَى	النَّجْم/٤٣-٤٥	١١٧
٥٨.	تَجْرِي بِأعْيُنِنَا	القَمَر/١٤	٥٣
٥٩.	كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٌ	القَمَر/٢٠	٤٥

٦٠.	الشَّمْسُ والْقَمَرُ بِحُسْبان	الرَّحمن/٥	٥٩
٦١.	فَبِأيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ	الرَّحمن/١٣، وتكرَّرَتْ أيضًا	٦٨
٦٢.	والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدانِ	الرَّحْمن/٦	٥٩
٦٣.	وَلَهُ الْجَوارِي الْمُنْشَآتُ فِي البَحْرِ كَالأَعْلامِ	الرَّحمن/٢٤	٤٥
٦٤.	فَـــلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ	الواقِعَة/٧٥-٧٦	٦٧، ١٣٤
٦٥.	هُوَ اللهُ الَّذي لا إلهَ إلاّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبّارُ الْمُتَكَبِّرُ	الْحَشْر/٢٣	١٣٢
٦٦.	نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ	الصَّفّ/١٣	٧٢
٦٧.	كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أسْفارًا	الْجُمُعَة/٥	٤٤
٦٨.	ما لَكُمْ لا تَرْجُونَ للهِ وَقارا * وَقَدْ خَلَقَكُمْ أطْوارا	نُوح/١٣-١٤	١٠٣
٦٩.	مِمّا خَطيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نارًا	نُوح/٢٥	١١٨
٧٠.	قُمِ اللَّيْلَ إلاّ قَلِيلا *... * وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلا	الْمُزَّمِّل/٢-٣	٧٣
٧١.	وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ	الْمُدَّثِّر/٣٠	٧٩
٧٢.	والْتَفَّتِ السّاقُ بالسّاق * إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساق	القِيامَة/٢٩-٣٠	٨٧
٧٣.	إِنَّ الأَبْرارَ لَفِي نَعِيم * وإِنَّ الْفُجّارَ لَفِي جَحِيم	الانْفِطار/١٣-١٤	١٠٠
٧٤.	إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ	الغاشِيَة/٢٥-٢٦	١٠٠
٧٥.	فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَة * وَأَكْوابٌ مَوْضُوعَة	الغاشِيَة/١٣-١٤	١٠٣
٧٦.	وُجُوهٌ يَوْمَئِذ ناعِمَة	الغاشِيَة/٨	٦٠
٧٧.	وَنَمارِقُ مَصْفُوفَة * وَزَرابِيُّ مَبْثُوثَة	الغاشِيَة/١٥-١٦	١٠٤
٧٨.	فَأَمّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى	اللَّيْل/٥-٦	١١٧، ١١٩



ثانيًا: فهرسُ الأحاديثِ الشّريفَة

ثالثًا: فَهْرَسُ الأقْوالِ والنُّقُول

الرقم	القَوْلُ – النَّقلُ	صاحِبُهُ	الصَّفْحَة
١.	آلَيْتُ ألاّ أحْتَقِبَ ولاَ أعْتَقِبَ	الحَريري	٩٢
٢.	أخفَى مُطابَقَةٍ في القُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعالى: (مِمّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نارًا)	أسامَة بن منقذ	١١٨
٣.	أخْلاقُ سَيِّدنا تُحَبُّ، وبِعقْوَتِهِ يُلَبُّ، وقُرْبُهُ تُحَفٌ، ونَأْيُهُ تَلَفٌ	الحَريري	١٦٨
٤.	إذا قَلَّتِ الأنْصارُ كَلَّتِ الأبْصارُ	ــــــ	١٠١
٥.	أَراكَ تُقَدِّمُ رِجْلاً وتُؤخِّرُ أُخْرَى	يزيد بن معاوية	٥٨
٦.	أَرْضٌ خَضْـرا، رُمْحٌ أَحْمَر، لَيْلٌ أَلْيَل، شَيْخٌ بِخَـيْشٍ، شِـيعِيٌّ يَعِيشُ، السَّيْفُ فِي سَلا، سَيْلٌ وَلَيْسَ، دامٍ مادَ، حامٍ ماحَ، دَرْسٌ سَرْدٌ	ــــــ	٨١
٧.	أَرِيبٌ حَفَرَ بِرَفَحٍ بِيرًا	القاضي الفاضل	٨٠
٨.	اسْتَنْصِحْ ثِقَةً (أَثْبِتْ تَصْحِيفَهُ)	ــــــ	١٧١
٩.	الآنَ عَلِمْتُ أَنِّي شاعِرٌ حِينَ وافَقْتُهُ عَلَى قَوْلِهِ وَلَمْ أَسْمَعْهُ	الرَّمّاحُ بْنُ مَيّادة	١٧٧
١٠.	الـبِدْعَةُ شَرَكُ الشِّرْكِ، والْجَاهِلُ إِمَّا مُفْرِطٌ وَإِمَّا مُفَرِّطٌ	ــــــ	٨٦
١١.	الْحِيلَةُ تَرْكُ الْحِيلَة	ــــــ	١٠٦
١٢.	العاقِلُ يَفْتَخِرُ بِالْهِمَمِ العالِيَةِ، لا بِالرِّمَمِ الْبالِيَةِ	ــــــ	١٠٠
١٣.	أَلْقِ قَناتَكَ، وَاعْلُ جَوادَكَ	واصِلُ بْنُ عَطاء	١٦٧

١٤.	الْكَرَمُ –ثَبَّتَ اللهُ جَيْشَ سُعُودِكَ- يَزِينُ	الحَرِيري	١٦٩
١٥.	إلَــيْهِ الْحَلُّ والْعَقْدُ، والْقَوْلُ والرَّدُّ، والأمْرُ والنَّهْيُ، والإثْباتُ والنَّفْيُ، والْبَسْطُ والْقَبْضُ، والإبْــرامُ والنَّقْضُ، والْهَدْمُ والْبِناءُ، والْمَنْعُ والإعْطاءُ	ـــــــ	١٤٢
١٦.	أمَا هِيَ الْمُهْرَةُ الأبِيَّةُ الْعِنانِ، والْمَطِيَّةُ الْبَطِيَّةُ الإذْعان	الحَرِيري	١٢٣
١٧.	أنْتَ أيُّهَا الْوَزِيرُ إبْراهِيمِيُّ الْجُودِ، إسْماعِيلِيُّ الْوَعْــدِ، شُــعَيْبِيُّ التَّوْفِيقِ، يُوسُفِيُّ الْعَفْوِ، مُحَمَّدِيُّ الْخُلُقِ	شمْعُون الْحَلَبِيّ	٦٣
١٨.	إنَّ الْعَرَبَ تتكَلَّمُ بالْكَلامِ ثُمَّ يَنْزِلُ بِهِ الْوَحْيُ، وقَدْ تَغَيَّرَتِ الفاءُ واوًا، والْوَاوُ فاءً، لا غَيْرَ، فَصِيرُ بِذلكَ مُعْجزًا	ـــــــ	١٧٤
١٩.	بِهــا تَلْــتَقِي الْفُلْــكُ والرِّكابُ، والْحِيتانُ والضِّــبابُ، والْحَادِي والْمَلاَّحُ، والْقَانِصُ والْفَــلاَّحُ، والنَّاشِــبُ والرَّامِحُ، والسَّارِحُ والسَّابِحُ	الحَرِيري	١٤٢
٢٠.	جُبَّةُ الْبُرْدِ جُنَّةُ الْبَرْدِ	ـــــــ	٨٦
٢١.	جَنَابُهُ مَحَطُّ الرِّحَالِ، وَمُخَيَّمُ الآمَالِ	ـــــــ	١٠٤
٢٢.	حَــتَّى عــادَ تَعْرِيضُكَ تَصْرِيحًا، وَتَمْرِيضُكَ تَصْحِيحًا	ـــــــ	١٠٠
٢٣.	حَدُّ الْبَلاغَةِ مَعْرِفَةُ الْوَصْلِ والْفَصْلِ	ـــــــ	١٧٥
٢٤.	دَامَ عُلاَ الْعِمَادِ	القاضي الفاضل	٨٠

٣٨.	فُـــلانٌ زَيَّـــنَ بعِلْمِهِ الْجَمِّ، وبِمَجْدِهِ الأَشَمِّ زَمَانَـــهُ، وفاقَ بِفَضْلِهِ الْباهِرِ، وَحَسَبِهِ الزَّاهِرِ أَقْرانَهُ	ـــــ	١٢٣
٣٩.	فُـــلانٌ شُجاعٌ يَفْتَرِسُ أَقْرانَهُ، وَعالِمٌ يَغْتَرِفُ مِنْهُ النّاسُ	ـــــ	٥٤
٤٠.	فُلانٌ فائِقٌ فِي الْبَلاغَةِ والْبَرَاعَةِ	ـــــ	٩٤
٤١.	فُـــلانٌ – فِـــي الْعِلْـــمِ والْحِلْمِ، والنَّسَبِ والْحَسَـــبِ، والرَّشـــادِ والسَّدادِ، والْهِدايَةِ والْكِفايَةِ، والتَّدَيُّنِ والتَّصَوُّنِ – نادِرَةُ زَمانِهِ، وواسِطَةُ عِقْدِ أَقْرانِهِ	ـــــ	١٤٢
٤٢.	فُـــلانٌ فِـــي الْوَرَى أَضْحَى فَصِيحًا، إِلاَّ أَنَّ خَطَّهُ خَطٌّ مَلِيحٌ	ـــــ	١٢٨
٤٣.	فَلَوْلاَ أَنَّ أَشْبالِي أَغْلاَلِي وَأَغْلالِي	الحريري	٩٤
٤٤.	فَهَشَّ لِلْوِفادَةِ وَرَاحَ، وغَدَا بالإِفادَةِ وَرَاحَ	الحريري	١٠١
٤٥.	قَصِّرْ مِنْ ثِيابِكَ؛ فإِنَّهُ أَنْقَى وأَبْقَى وأَتْقَى	عليّ (ع)	٩٣
٤٦.	كـــانَ خَيَّاطٌ أَعْوَرُ يُقالُ لَهُ عَمْرٌو، فقصَدَهُ بَعْضُ الظُّرَفاءِ وَمَعَهُ ثَوْبٌ، وقالَ لَهُ: أُرِيدُكَ تَخِـــيطُ لِـــي هذا الثَّوْبَ شَيْئًا لا يُعْلَمُ أَنَّهُ قَمِيصٌ أَوْ قَباء، حَتَّى أَقُولَ فِيكَ بَيْتًا لا يُعْلَمُ هَلْ هُوَ مَدْحٌ أَوْ هَجْوٌ. فَخاطَ لَهُ ذلكَ كَما أَمَرَهُ ...	الجاحظ	١٢٧
٤٧.	كَفُّهُ بِالْعَطاءِ بَحْرٌ، وَجَنابُهُ بِالْوَفاءِ رَحْبٌ	ـــــ	٨٠

٤٨. كُــلُّ عِنَبَ الْكَرْمِ تُغطّ بِهِ (كُلُّ عَيْبِ الْكَرَمُ يُغَطِّيه)	ـــــ	١٧٠
٤٩. لا يَكُنْ حُبُّكَ كَلَفًا، وَلا بُغْضُكَ تَلَفًا	عليّ (ع)	١٢١
٥٠. لَمْ أُجامِلْ	الحريري	٧٩
٥١. لَهُــمْ فِــي السَّيْرِ جِرْيَةُ السَّيْلِ، وإِلَى الْخَيْرِ جَرْيُ الْخَيْلِ	الخريري	٩٢
٥٢. ما مَلأَ الرَّاحَةَ مَنِ اسْتَوْطَأَ الرَّاحَةَ	الحريري	٨٣
٥٣. مِسْمارُ فِضَّةٍ (مَنْ يَنِمُّ أَرْفُضْهُ)	القاضي الفاضل	١٧٠
٥٤. مَنْ حَسُنَتْ حالُهُ اسْتَحْسَنَ مِحالَهُ	الأهْوازِيّ	١٠٣
٥٥. مَــنْ طَلَبَ شَيْئًا وَجَدَّ وَجَدَ، وَمَنْ قَرَعَ بابًا وَلَجَّ وَلَجَ	ـــــ	٩١
٥٦. نَصَحْتُ فَعَجِبْتَ (تَصْحِيفٌ عَجِيبٌ)	ـــــ	١٧١
٥٧. هَشَــمَتْكَ هاشِــمٌ، وَأَمَّتْكَ أُمَيَّةُ، وخَزَمَتْكَ مَخْزُومٌ	خالِدُ بْنُ صَفْوان	٩٧
٥٨. هُمْ بِحارُ الْعِلْمِ، إِلاّ أَنَّهُمْ جِبالُ الْحِلْمِ	ـــــ	١٢٨
٥٩. هُمْ كالْحَلَقَةِ الْمُفْرَغَةِ لا يُدْرَى أَيْنَ طَرَفاها	فاطِمة بنت الْخُرْشُب	٤٣
٦٠. هُوَ (طَوِيلُ النِّجَادِ)	الْخَنْساء	٥٨
٦١. هُوَ (كَثِيرُ الرَّمادِ)	الْخَنْساء	٥٨
٦٢. وَاسْعَ مِنَ الْجُزْءِ الأَقَلِّ إِلَى جَزاءِ	الحريري	٩٧
٦٣. واللهِ ما مَعَكَ مِنَ الْعَقْلِ شَيْءٌ – بَلْ قَدْرُ ما يُوجِبُ الْحُجَّةَ عَلَيْكَ	ـــــ	١٣٦

٦٤.	وَأَوْدَى النّاطِقُ والصّامِتُ، وَرَثَى لَنا الْحَاسِدُ والشّامِتُ	الحريري	١٠٣
٦٥.	وبَيْني وَبَيْنَ كِنّي لَيْلٌ دامِسٌ، وَطَرِيقٌ طامِسٌ	=	٩٢
٦٦.	وتَخَلَّقْ بالْخُلُقِ السَّبْطِ، وقَيِّدِ الدِّرْهَمَ بالرَّبْطِ، وَشُبِ الْبَذْلَ بالضَّبْطِ	=	١٢١
٦٧.	وُجوهُهُمْ كالْبُدُورِ الزّاهِرَةِ، وَأَكُفُّهُمْ كالْبُحُورِ الزَّاخِرَةِ	ــــــ	١٠١
٦٨.	وَلاَ أَخُصُّ لِحِبَائِي إِلاّ أَحِبَّائِي	الحريري	٩٧
٦٩.	وَلاَ يَرْخَصُ التَّنَسُّكُ فِي التَّقْصِيرِ دَرَنَ التَّمَسُّكِ بالتَّقْصِيرِ	=	١٠١
٧٠.	وَلاَ يَشْهَدُ الْمَقامَ إِلاّ مَنِ اسْتَقامَ، وَلا يَحْظَى بِقَبُولِ الْحَجَّةِ مَنْ زاغَ عَنِ الْمَحَجَّةِ	=	١٠٤
٧١.	وَهُوَ يَطْبَعُ الأَسْجَاعَ بِجَوَاهِرِ لَفْظِهِ، ويَقْرَعُ الأَسْمَاعَ بِزَوَاجِرِ وَعْظِهِ	=	١٠٠
٧٢.	وَيَحْمِي عَنِ الشُّكْرِ وَلاَ يَتَحامَاهُ	=	١٠٩
٧٣.	يُطْفِئُ حَرَّ بَلْبَالِي بِسِرْبَالِ	=	٩٢

رابِعًا: فَهْرَسُ الأشْعارِ

قافِيَةُ الألِف

الرَّقم	مَطْلَعُ البيتِ	قافِيَتُهُ	وَزْنُهُ	قائِلُهُ	الصَّفَحة
١.	بُنَيَّ استَقِمْ	التَّوَى	طَويل	الحريري	٩١
٢.	أَفْدِي الذي	النَّوَى	كامل	ابن زَيْلاق	٧٣

قافِيَةُ الْهَمْزَة

الرَّقم	مَطْلَعُ البيتِ	قافِيَتُهُ	وَزْنُهُ	قائِلُهُ	الصَّفَحة
٣.	خاطَ لِي عَمْرٌو	سَوَاءْ	رَمَل	ـــــ	١٢٧
٤.	خَلِيلَيَّ ما هبَّتْ	هَبَاءَ	طويل	البُحتري	١١٢
٥.	وَإِذا ما رِياحُ	هَبَاءَ	خفيف	=	٩٧، ١١٣
٦.	والرِّيحُ تَلْعَبُ	الْمَاءِ	كامل	ابن خَفاجَة	٥٤
٧.	وَنَلِ الْمُرَادَ مُمَكَّنًا	بَقَاءِ	=	ـــــ	١٣٨
٨.	يا صاحِبِي	الْحَياءِ	=	ـــــ	١٥٩
٩.	فَتَرَى الدَّمْعَتَيْنِ	سَوَاءِ	خفيف	الأَرَّجَانِيّ	١٥٠
١٠.	مَا نَوالُ	سَخَاءِ	=	الْوَطْوَاط	١٤٩

قافِيَةُ الْبَاء

١١.	مَا زِلْتُ أَدْعُو	الْمُجِيبْ	سَرِيع	الحريري	٧٢
١٢.	وَصَارِمَ البِيضَ	الْمُجِيبْ	رَجَز	=	١٢٠
١٣.	فُؤَادي سَبَاهُ	رَبِيبْ	مُتَقارِب	———	١٦١
١٤.	خُذِ الْقُرْبَ	قُرْبَهُ	طَوِيل	———	١٧٣
١٥.	مَرَّتْ بِنَا بَيْنَ	الْعَرَبَا	بسيط	المتنبّي	١٥٥
١٦.	يَكادُ يَحْكِيكَ	الذَّهَبَا	=	بَدِيع الزَّمان	٤٥
١٧.	مَنَحْنَاها الْحَرَائِبَ	الْحِرَابا	وافِر	أبو نُوَاس	١١٢
١٨.	بِكَ أَصْبَحَ الدِّينُ	مُذْهَبا	كامل	الرّازي	١١٩
١٩.	حُلِقَتْ لِحْيَةُ	قُلبَا	رَمَل	أَبو العَتاهِيَة	٩٥
٢٠.	لِبقٌ أَقْبَلَ	هِبَهْ	=	ابْنُ النَّبِيهِ	٧٩
٢١.	إِذا مَلِكٌ لَمْ	ذاهِبَهْ	مُتَقارِب	الْبُسْتِيّ	٨٨
٢٢.	ضَرائِبُ أَبْدَعْتَها	ضَرِيبا	=	السّريّ الرّفّاء	١٠٩
٢٣.	لَجَوْبُ الْبِلادِ	الْمَرْتَبَهْ	=	الحريري	٨١
٢٤.	ذَوَائِبُ سُودٌ	ذَوَائِبُ	طَوِيل	الْمَرْغِينَانِيّ	١٠٨
٢٥.	هُوَ الشَّمْسُ	مَذَانِبُ	=	———	١٠٤
٢٦.	وَفِي النَّفسِ حاجاتٌ	خِطَابُ	=	المتنبّي	١٢٥

الرقم	البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
٢٧.	وَكُلُّ امْرِئٍ	طَيِّبُ	=	-	٦٩
٢٨.	وَما مِثْلُهُ في	يُقارِبُهْ	=	الفرزْدَق	٣٦
٢٩.	يا غالِبَ النّاسِ	مَغْلوبُ	سَرِيع	———	١١٢
٣٠.	ظَلِلْتُ أُرَجِّمُ	حاجِبُهْ	مُتقارِب	البحتُري	٩٣
٣١.	بِعَمِّي وَخالي	لِشارِبِهْ	طَوِيل	———	٨٥
٣٢.	يَمُدُّونَ مِنْ أيْدٍ	قَوَاضِبِ	=	أبو تَمّام	٨٦
٣٣.	أَزُورُهُمْ وَسَوادُ	يُغْرِي بِي	بسيط	المتنبّي	١١٩
٣٤.	لِلْمَشْرَفِيَّةِ وَقْعٌ	الْخَشَبِ	=	———	١٧٨
٣٥.	يَفْتَرُّ عَنْ	حَبَبِ	=	الحريري	٤٨
٣٦.	بِأَبِي غَزَالٌ	صَبِيبِهِ	كامل	البُسْتِيّ	٩٠
٣٧.	يا مَنْ يَقُولُ	تَهْذِيبِهِ	=	الْمِيكَالِيّ	٩٠

قافِيَةُ التَّاء

الرقم	البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
٣٨.	تَمَنَّتْ سُلَيْمَى	تَمَنَّتِ	طَوِيل	———	١٠٧
٣٩.	فَلَوْلاَ زَفِيرِي	زَفْرَتِي	=	ابن الفارض	٧٦

قافِيَةُ الْحَاء

الرقم	البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
٤٠.	أَغْدِ لِحُسّادِكَ	السَّمَاحْ	سَرِيع	الحريري	١٦٧
٤١.	باتَ نَدِيمًا	الْوِشَاحْ	=	البحتُرِيّ	٤٥

٤٢.	باكِرْ إِلَى اللَذّاتِ	الْمِرَاحْ	-	ابنُ حَمْدِيس	٥٦
٤٣.	كَأَنَّمَا يَبْسِمُ عَنْ	أَقَاحْ	-	-	٤٥
٤٤.	لَزِمْتُ السَّفَارَ	الْفَرَحْ	مُتقارب	الحريري	١٦٢
٤٥.	رَقَّ حَتَّى	لانْجَرَحا	مَديد	الرّازي	١٤٥
٤٦.	رَمَتْنِي بِسَهْمٍ	جارِحُ	طَوِيل	ابنُ كَثِير	٥٥
٤٧.	فَلَمْ يَخْشَوْا	الْفَصِيحُ	وافِر	أَبو مِحْجَن الثّقفي	٣٤
٤٨.	تُساقِطُ زَهْرًا	الرَّاحِ	طَوِيل	الرَّازي	١١٥
٤٩.	وَلاحَ يَلْحَى	لاحِ	بسيط	الحريري	١١٠

قافِيَةُ الدَّال

٥٠.	اِبْغِ رِضَى اللهِ	الْعَبِيدْ	سريع	الحريري	١١٨
٥١.	يُحْيِي ويُرْدِي	حَسَدَا	بسيط	————	١٤٨
٥٢.	مَنْ ضامَهُ دَهْرُهُ	صَعْدَهْ	سريع	الحريري	١٢١
٥٣.	أُحِبُّكَ يا شَمْسَ	الْفَرَاقِدُ	طَوِيل	المتنبّي	٦٤
٥٤.	أَلاَ حَبَّذا هِنْدٌ	والْبُعْدُ	=	البحتُري	٦٨
٥٥.	نَهَبْتَ مِنَ الأَعْمَارِ	خالِدُ	=	المتنبّي	١٢٦
٥٦.	قالُوا حُبِسْتَ	يُغْمَدُ	كامِل	عليّ بْنُ الْجَهم	٦٧

٥٧.	زُيِّنَتْ زَيْنَبٌ	يَهُدُّ	خفيف	الحريري	٩٤
٥٨.	فَأَنْجَدْتُمُ مِنْ بَعْدِ	نَجْدِ	طَوِيل	أَبُو تَمّام	١٣١
٥٩.	مُفِيدٌ وَمِتْلافٌ	الْمُهَنَّدِ	=	الرَّمّاحُ بْنُ مَيّادة	١٧٧
٦٠.	وَكَمْ لِجِبَاهِ الرّاغِبِينَ	جُودِ	=	الْمُطَوِّعِيّ	٩١
٦١.	فَأَمْطَرَتْ لُؤْلُؤًا	بالْبَرَدِ	بسيط	الْوَأْواء الدِّمشقي	٤٧
٦٢.	بَيْضاءُ إِنْ تُغْلِلْ	تَدِي	كامِل	البُحتُري	١٧٩
٦٣.	قالَتْ لَنا أَلِفُ	الصَّادِي	=	ابن مُنِير الطّرابلسي	٦١، ٦٥
٦٤.	أَنا السَّرُوجِيُّ	الأَسَدِ	رَجَز	الحريري	١٣١
٦٥.	واشْتَعَلَ الْمُبْيَضُّ	مُسْوَدِّهِ	رَجَز	ابْنُ دُرَيْد	٥٧

قافِيَةُ الرّاء

٦٦.	كَأَنَّ الثُّرَيّا عُلِّقَتْ	الْقَمَرْ	طَوِيل	الْفَزَارِيّ	٦٤
٦٧.	وَقامَتْ عليْهِ	بالأَثَرْ	=	أبو الحسن التِّهامِيّ	٣٦
٦٨.	أَلاَ هَلْ أَتاها	بَيْقَرَا	=	امْرُؤُ الْقَيْس	١٣٥
٦٩.	فَأُفٍّ لِهذا الدَّهْرِ	أَغْدَرَا	=	———	١٣٦
٧٠.	مِنْ كُلِّ ساجِي	أَحْوَرَا	كامِل	البُحتُري	١٢٣

٧١.	يَتَمَنَّى الْمَرْءُ	أَنْكَرَهُ	رَمَل	امْرُؤ القَيس	١٧٥
٧٢.	لا تَبْكِ إِلْفًا	دَارَا	مُنْسَرِح	الحَرِيري	٨٤
٧٣.	أَوَجْهُكَ أَمْ شَمسُ	الدُّرُّ	طَوِيل	ابنُ سُوَيدان	١٤٠
٧٤.	تَهُونُ عَلَيْنا	الْمَهْرُ	=	أبو فِراس الحمَداني	٦٩
٧٥.	فَأَصْبَحَ مَنْ أَعْرَضْتَ	الْمُدَمَّرُ	=	———	١٥١
٧٦.	وقَدْ كانَتِ البِيضُ	بُتْرُ	=	أبو تَمّام	١١٤
٧٧.	وَكَيْفَ يُفيقُ	سِحْرُ	=	الرّازِي	١١٥
٧٨.	قُلْ لِلَّذي بِصُرُوفِ	خَطَرُ	بسيط	قابُوس بن وشْمَكير	٦٦
٧٩.	وَزَنْدُ نَدَى	نَضِيرُ	وافِر	الْمُطرِّزِيّ	١٠١
٨٠.	يَسارٌ مِنْ عَطِيَّتِها	الْيَسَارُ	=	السّرِيّ الرّفّاء	١٠٨
٨١.	أَبْدَى نُجُومَ	الأَقْمارُ	كامِل	الرّازِي	١١٤
٨٢.	رَقَّ الزُّجاجُ	الأَمْرُ	=	الصّاحب بن عبّاد	٤٨
٨٣.	فَيَمِينُهُ يُمْنٌ	يَسَارُ	=	الرّازِي	١١٥
٨٤.	مَلَكَتْ يَمِينُكَ	زُورُ	=	ابْنُ دُرَيد	١٣٨
٨٥.	وَقَبْرُ حَرْبٍ	قَبْرُ	رَجَز	———	٣٥
٨٦.	تَصَدَّى لِقَتْلِي	بِأَسْرِهِ	طَوِيل	الحريري	٩٨، ١١٥

قافِيَةُ الزّاي

قافِيَةُ السِّينِ

قافيةُ الْعَيْن

قافِيَةُ الطّاء

١١٤. أأخَا الْفَوَارِسِ	تَنحُطُ	كامِل	أبو العشائر الحمداني	٦٥

قافِيَةُ الفاءِ

١١٥. أسْمِحْ فَبَثٌ	تَضَيَّفْ	م. بسيط	الحريري	١٦٩
١١٦. صَدَفَ الْحَبِيبُ	صَدَفْ	كامِل	الْمِيكالِيّ	٨٥
١١٧. ورَقَّ فَلَوْ أضمَرْتَ	أحْرُفَا	طَوِيل	———	١٤٥
١١٨. تَعَشَّقْتُ لُبْنَى	تَتَعَطَّفُ	=	ابن شَرَف القيرواني	١٦٦
١١٩. وَكَمْ سَبَقَنْ مِنْهُ	وارِفُ	=	عبدالقاهر الجرجاني	٨٧
١٢٠. فَسَيْفُكَ مِنْهُ للأعْداءِ	حَتْفُ	وافِر	العبّاس بن الأحنف	٨٠
١٢١. إنْ كانَ لا يُرضِيكَ	يُوسُفُ	كامِل	الحريري	١٤١
١٢٢. سَيِّدٌ قُلَّبٌ	عَيُوفُ	خفيف	الحريري	١٣٢
١٢٣. هَلْ لِما فاتَ	شافِ	=	البُحْتُرِيّ	٩٣

قافِيَةُ القافِ

١٢٤. أوْرَثَني كَلامُهُ	الْقَلَقْ	رَجَز	———	١٣٦
١٢٥. فَدَيْناهُ مِنْ خِلٍّ	مُصافِقِ	طَوِيل	———	٨٧

قافِيَةُ الكافِ

١٢٦.	فَيا مالِكًا	رِضاكَا	طويل	الأرَّجانيّ	١٥٦
١٢٧.	طَلَبْتُ مِنكَ	سِوَاكَا	مُجتَثّ	————	٨٩
١٢٨.	ضَحِكْنا وَكانَ	يَبْكُوا	طَوِيل	أبو العلاء المعرّي	١٢٢
١٢٩.	وَلاَ أُغَرُّ بِبِشْرٍ	الشَّرَكُ	بسيط	الأرَّجَانِيّ	٦٧

قافِيَةُ اللامِ

١٣٠.	بَيْضاءُ إنْ أبْدَتْ	تُنِلْ	كامِل	————	١٧٩
١٣١.	يا خَلِيَّ الْفُؤادِ	سائِلْ	خفيف	الرَّازي	١١٤
١٣٢.	فَقِفْ مُسْعِدًا	عاذِلا	طَوِيل	البُحْتُري	١٠٤
١٣٣.	بَدَتْ قَمَرًا	غَزَالا	وافِر	المتنبّي	٤٧
١٣٤.	لَوَ انَّ الْبَاخِلِينَ	الْمِطَالا	-	كُثَيِّر	١٣٥
١٣٥.	قُمْتُ لَيْلَ الصُّدُودِ	تَرْتِيلا	خفيف	ابنُ النَّبِيهِ	٧٣
١٣٦.	فَإِنْ تَجِدْ عَيْبًا	وَعَلاَ	رَجَز	————	١٨٠
١٣٧.	ألاَ كُلُّ شَيءٍ	زائِلُ	طَوِيل	لبيد بن ربيعة	٦٩
١٣٨.	ألَيْسَ قَلِيلاً	قَلِيلُ	طويل	يزيد بن الطَّثْرِيَّة	١٣٦
١٣٩.	بَقِيتَ بَقاءَ الدَّهْرِ	شامِلُ	-	المتنبّي/أبو العلاء	١٥٨

١٤٠.	عَذَلْتُ زَمَانِي	عَذَلُ	-	———	١٧٢
١٤١.	هُوَ الْبَدْرُ	الْوَبْلُ	-	الحريري	١٢٨
١٤٢.	وَأخْصَبَ آمالِي	هاطِلُ	-	———	٤٩
١٤٣.	وَإنْ لَمْ يَكُنْ	قَلِيلُها	-	ذُو الرُّمَّة	١١٣
١٤٤.	وما ناكِحُ الأُخْتَيْنِ	سَبِيلُ	-	الحريري	١٧٤
١٤٥.	عَزَماتُهُ مِثْلُ النُّجُومِ	أُفُولُ	كامِل	الْوَطْواط	٤٦
١٤٦.	كَأنَّ قُلوبَ الطَّيْرِ	الْبَالِي	طويل	امرؤ القيس	٤٣
١٤٧.	لِغَيْرِي زَكاةٌ	سَبِيلِ	-	أبو العَلاء	٨٦
١٤٨.	لقَدْ حازَ أقْسامَ	الفَضائِلِ	=	———	١١٠
١٤٩.	وَأبْيَضَ يُسْتَسْقَى	للأرَامِلِ	-	أبو طالِب	١٣٢
١٥٠.	فاحْذَرْ عَلَى	تَحْوِيلِي	بسيط	———	٧٨
١٥١.	حَسِبْتُ جَمَالَهُ	الْكَمَالِ	وافِر	———	٤٢
١٥٢.	بِيضُ الْوُجُوهِ	الأوَّلِ	كامِل	حسّان بن ثابت	١٣٣، ١٧٨
١٥٣.	لا عارَ إنْ	مُحَجَّلِ	-	الأَرَّجَانِيّ	٦٧
١٥٤.	وَإذا الْبَلابِلُ	بَلابِلِ	-	الثَّعالِبِيّ	١١١
١٥٥.	الْحَمْدُ لله	الْمُجْزِلِ	رَجَز	أبو النَّجم العِجْلِيّ	٣٧
١٥٦.	صَدْغُ الْحَبِيبِ	كاللَّيالِي	مُجْتَثّ	———	٤٩

قافيةُ الْميم

١٥٧.	أُقسِمُ بالْبَيْتِ	الْحَرَمْ	رَجَز	الحريري	١٢٤
١٥٨.	هَنِيئًا لِساداتِنا	الْكُرُومْ	مُتقارِب	ــــــــ	٩٩
١٥٩.	وَمَنْ كانَ بالبِيضِ	مُغْرَما	طَوِيل	أبو تَمّام	١١٣
١٦٠.	إذا ما جادَ	النَّدامَهْ	وافِر	الْبُسْتِيّ	٩٠
١٦١.	وَخُفُوقِ قَلْبٍ	جَهَنَّمَا	كامِل	المتنبّي	١٣٥
١٦٢.	أَيا مَنْ يَدَّعِي	الْوَهْمَ	هَزَج	الحريري	١٦٣
١٦٣.	سِمْ سِمَةً	سِمْسِمَهْ	سَرِيع	الحريري	١٠٨
١٦٤.	مَا الأَمَةُ الْوَكْعاءُ	مَلأَمَهْ	=	صَلاح الدّين الصَّفدي	١٠٨
١٦٥.	وَغَدَا أَمْرُهُ حِينَ	سَقِيما	خفيف	الحريري	٩٨، ١١٤
١٦٦.	وَشادِنٍ قُلْتُ لَهُ	الْمُنادَمَهْ	رَجَز	ابْنُ دَرُسْت	٨٩
١٦٧.	أَتِلْكَ رِياضٌ	بَواسِمُ	طَوِيل	الأَرَّجَانِيّ	١٤٠
١٦٨.	الْخَيْلُ واللّيْلُ	الْقَلَمُ	بسيط	المتنبّي	٦٥، ١٤٣
١٦٩.	الْمَجْدُ عُوفِيَ	الأَلَمُ	=	=	١٥٤
١٧٠.	غَيْثٌ وَلَيْثٌ	ضِرْغامُ	=	ــــــــ	١٤٧
١٧١.	إذا بَدَتِ الْخِيامُ	الْخِيامُ	وافِر	جَرِير	١٣١
١٧٢.	لأيٍّ وَمِيضِ بارِقَةٍ	هَشِيمُ	=	الأَرَّجانِيّ	٧٩
١٧٣.	مَوَدَّتُهُ تَدُومُ	تَدُومُ	=	=	٧٩

الرقم	البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
١٧٤.	آراؤُكُمْ ووُجُوهُكُم	نُجُومُ	كامِل	ابن الرُّومِيّ	١٤٨
١٧٥.	اقْرَأ عَلَى الْوَشَلِ	ذَمِيمُ	-	أبو الْقَمْقامِ الأسدِيّ	٩٥
١٧٦.	مَنْ يَهُنْ يَسْهُل	إيلامُ	خفيف	المتنبِّي	٦٧
١٧٧.	إِذَا صُلْتُ لَمْ	لِعالِمِ	طَوِيل	الْمُتنبِّي	١٥٥
١٧٨.	قَضَى الصّاحِبُ	غَمَامِهِ	-	البُسْتِيّ	١٢٤
١٧٩.	لَدَى أَسَدٍ	تُقَلَّمِ	-	زُهَير	٥٦
١٨٠.	لِلْمَشْرَفِيَّةِ وَقْعٌ	الْقَدَمِ	بسيط	———	١٧٩
١٨١.	فَأَحْوَالِي وَصَدْغُكَ	ظَلامِ	وافِر	———	١٤٩
١٨٢.	بِأَبِي غُلامٌ	وكَلامِهِ	كامِل	أبو القاسم النَّحويّ	٨٨
١٨٣.	إِنَّ أَسْيَافَنا	الدَّوَامِ	خَفِيف	الْبُسْتِيّ	١٠١

قافِيَةُ النُّون

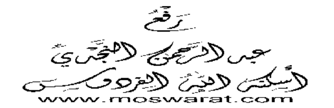
الرقم	البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة
١٨٤.	لا تَقُلْ بُشْرَى	الْمِهْرَجانْ	رَمَل	أبو مُقاتل الضّرير	١٥٣
١٨٥.	قَدْ شَرَّفَ اللهُ	إِنْسانَا	بسيط	المتنبّي	١٥٧
١٨٦.	عَمَمْتَ الْخَلْقَ	مُثْقَلِينَ	وافر	أبو تَمّام	٩٦
١٨٧.	كُلُّهُمْ قَدْ أَخَذَ	لَنَا	رَمَل	الْبُسْتِيّ	٩٠
١٨٨.	لَمْ يَبْقَ صافٍ	مُعِينُ	بسيط	الحريري	٨٧

١٨٩. لَمْ يُلْهِنِي عَنْ	رَيْحَانُ	=	الرّازِي	١١٤
١٩٠. لا كَانَ إنْسانٌ	إِنسانُها	كامِل	———	١١١
١٩١. جَمْرَةُ الْخَدِّ	دُخَانُ	خفيف	———	٥٧
١٩٢. إِذَا الْمَرْءُ	بِخَزَّانِ	طويل	امرؤ القيس	١١٢
١٩٣. وإِنِّي لأَسْتَحْيِي	أغانِ	=	المطَرّزِيّ	٩٦
١٩٤. وللهِ سِرٌّ فِي عُلاكَ	الْهَذَيانِ	=	المتنبِّي	١٢٧
١٩٥. يَقُولونَ فِي البُسْتانِ	آسِنِ	=	أبو الْعَلاء	١٢٢
١٩٦. أَخْمِدْ بِحِلْمِكَ	جانِ	بسيط	الحريري	٨٤
١٩٧. نَهارُ غُرَّتِهِ	أَغْوَانِي	=	———	١١٩
١٩٨. بِهَا ما شِئْتَ	الْمَعَانِي	وافِر	الحريري	١٤٨
١٩٩. تَكَأْكَأْتُمْ عَلَيَّ	عَنِّي	=	أبو علْقَمَة النَّحويّ	٣٦
٢٠٠. فَمَشْغُوفٌ بِآياتِ	الْمَثانِي	=	الحريري	١١٣
٢٠١. وَقاكَ اللّٰهُ	الزَّمانِ	=	———	١٦٤
٢٠٢. وَكَمْ مِنْ قارِئٍ	بالْجِفَانِ	=	الحريري	١٤٦
٢٠٣. سُكْرَانِ: سُكْرُ هَوًى	سُكْرَانِ	كامِل	الخَلِيع الدِّمَشقيّ	١٠٧
٢٠٤. تَتْرُكُنِي كالأسِيرِ	تَتْرُكُنِي	منسرح	النَّاجِم	٧٧
٢٠٥ مَنْ قاسَ جَدْواكَ	شَيْئَيْنِ	=	الوأواء الدِّمَشقيّ	٤٦، ١٤٩

خامِسًا: فَهْرَسُ الْكُتُبِ في الْمَتْنِ

سادسًا: فَهْرَسُ الأَعْلام

الرقم	اسمُ الْعَلَم	مَواضِعُ ذِكْرِه
١.	الآمِدِيّ (الحسن بن بشر)	٦٣، ١١٤
٢.	إبراهيم (ع)	٦٩
	إبراهيم عَوَض	١٣
٣.	إبراهيم بن المدبِّر	١٢١
٤.	ابن الأَثِير	٦٣
٥.	أَحْمَد بن حَنْبل	٤٣، ٩٢، ١٠٠، ١٠٥
٦.	أَحْمَد بْنُ الْمُعْتَصِم	٧٧
٧.	أَحْمَد النّادي شُعْلَة	٧، ١٤
٨.	الإِخْشِيدِيّ (كافُور)	١٣٧
٩.	آرْبِري (الْمُسْتَشْرِق)	١٥
١٠.	الأَرَّجَانِيّ	٧٢، ٧٣، ٨٥، ١٥٠، ١٦١، ١٦٦
١١.	الأَزْدِيّ (ابْنُ دُرِيد)	٦٢، ١٤٨
١٢.	أُسامة بْنُ مُنْقِذ	١٢٦
١٣.	الأَسَدِيّ، (أبو الْقَمْقام)	١٠٢
١٤.	أَسْماء بنتُ أَبِي بَكْر	٧٣
١٥.	إِسْمَاعِيل (ع)	٦٩
١٦.	إِسْماعِيل بنُ عَبّاد (الصّاحِب)	٥٣، ٨٥، ١٣٣، ١٤٤
١٧.	الأَشْتَرُ النّخَعِيّ (مالك بن الحارث)	٧٤
١٨.	الأَشْقَرِيّ، كَعْب	٤٦



الْمُحْتَوَيات

الرقم	الْمَوْضُوع	الصفحة

تَمَّ الْفَراغُ مِنْها
عامَ ١٤٢٦ مِنْ هِجْرَةِ نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ
صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسَلَّم

عامَ ٢٠٠٥ مِنْ مِيلادِ عبدِ اللهِ وَكَلِمَتِهِ الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ
عليهِما السّلامُ

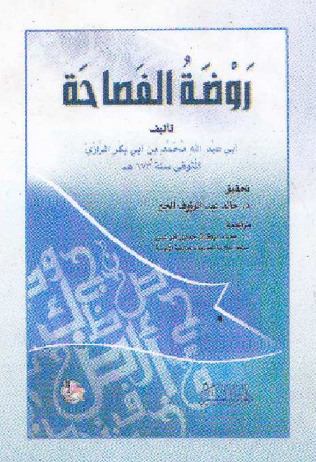


رَوْضَةُ الفَصَاحَة

تأليف

أبي عبدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ أبي بَكْرٍ الرَّازِيِّ

المُتوفى سنة ٦٧٣ هـ







تطلب منشوراتنا من :

- عمـان : دار وائل للنشر - شارع الجمعية العلمية الملكية للفاكس : 5338413 - 5338410 6 962+
- عمـان : دار وائل للنشر - وسط البلد - مجمع الفحيص التجاري للفاكس : 4627627 6 962+
- عمـان : مكتبة وائـل - ش. الجمعية العلمية الملكية - مقابل باب الجامعة الأردنية الشمالي هاتف: 5837 533 6 962+ فاكس: 1661 533 6 962+ - ص.ب (1746) - الجبيهة
- القاهرة : دار الكتاب الحديث - ٩٤ شارع عباس العقاد - هاتف: 992 52 27 00202
- القاهرة : دار الفكر العربي - ٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - إدارة التسويق هاتف: 794 52 27 00202 - فاكس: 735 52 27 00202
- القاهرة : دار العلوم للنشر والتوزيع - هاتف: 0124068553 - 0127221936
- الرياض : مكتبة العبيكان - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة وكافة فروعها في / الدمام / ابها / المدينة المنورة / الاحساء / القصيم / حفر الباطن / حائل.
- الرياض : الدار الصولتية - هاتف: 4968016 9661+ فاكس: 496*536 9661+
- جـدة : مكتبة كنوز المعرفة للمطبوعات والأدوات المكتبية، جدة - الشرقية - شارع الستين هاتف: 6514222 - 6510421 - فاكس : 6570628
- جـدة : الدار الصولتية - هاتف : 6177877 9662+ فاكس : 6172364 9662+
- جـدة : دار حافظ للنشر والتوزيع - شارع الجامعة - تلفون : 6892860 9662+
- بغداد : مكتبة الذاكرة - الاعظمية - مجاور السفارة الهندية هاتف: 4257628 - تلفاكس: 4259987 - الثريا: 008821621241714
- دمشق : دار الكتبي للنشر والتوزيع - حلبوني - هاتف: 2248432 11 963+
- الشارقة : مكتبة الجامعة - هاتف: 5726001 6 971+ ص.ب 4540
- الكويت : مكتبة دار ذات السلاسل - هاتف : 2466255 965+
- الجزائر : أمين للتسويق الدولي للكتاب العلمي والجامعي للفاكس: 773356 21321+ ص.ب 75 حسين داي 16040 الجزائر
- طرابلس : ليبيا - دار الرواد - ذات العماد - برج (4) هاتف : 00218213350332
- غريان : ليبيا - المكتبة الجامعية - تلفاكس : 0021841630730
- انواكشوط : موريتانيا - المكتبة التجارية الموريتانية الكبرى .GRA.LI.CO-Ma هاتف : 5253009 222 00 ص.ب 341 انواكشوط

www.darwael.com E-mail:wael@darwael.com

ومن كافة دور النشر العربية والمكتبات في الوطن العربي



